

Blue # 22

٢٢ و ٢٤

الكتبة

لثقافة الإنسانية والتقدم

١٩٨٢



كل عام وانتم بخير



الحبل على الجرار والقافلة تسير

جامعة بيرزيت كانت الشارح .. حاولوا
 اخمادها في الميدان ظنا منهم ان عبير
 انفس الحرية يمكن تطويقها والقضاء عليها ،
 لكن انفس الحرية وشذاها تخترق اسمك
 الجدران واعتى زنازين القهر وسجون
 الاستعباد ... تفجرت انتفاضة الاهل في
 الضفة الغربية تبعها انتفاضة الاهل في
 غزة ، اتسعت النفرة في جدار الاحتلال
 السميك ... اشتدت العزيمة ... تفجر
 الامل ... خفافش الظلام ... واعداء
 الشعوب الطامحة الى الحرية والاستقلال
 ينصقون احراءات حبط عشواء ...
 اعتقالات بجرم وغير جرم آمني ... توقيع
 غرامات مالية باهظة على المحكومين ،
 اقتحام الاجتماعات .. مزيد من الاستدعاءات
 مزيد من توسيع دائرة البطش ... اطلاق
 الرصاص على المواطنين العزل ... سقوط
 ضحايا ... قتابل الغاز تلقى على ساحات
 المدارس والمعاهد والجامعات ... مزيد
 من نهب الارض والاعتداء على حريات
 المواطنين ، السماح بتسليح اعضاء روابط
 القرى لتكوين ميليشيات تهدد أمن
 المواطنين ... ضم الجولان يتبعه ضم آخر
 في الوقت المناسب ... حلقات في سلسلة
 واحدة تنفذ على مراحل وفق الظروف
 والاوضاع المحلية والعالمية فالحبل على
 الجرار ، والمشوار طويل طويل .
 رغم هذا كله .. لن يحجبوا الشمس
 ... انها تتغلغل قينا فتولد شموسا
 عظيمه تجترح المعجزات وتهزم أعنى
 القوى ظلما واستبدادا ... تمدنا بالامل
 والهدى المشرق النابض بكل معاني الحق
 والعدل والسلام .

"الكاتب"

الكاتب

للسنة الثمانية والتسعة

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
أسعد الأسعد - القدس

السنة الثانية

كانون اول ١٩٨١

العددان ٢٣ و ٢٤

محتويات

كلمة العدد : الحبل على الجوار والقافلة تسير

الابحاث والدراسات :

اساليب نظرية السلوكية في

د. أحمد بكر

تأهيل المعوقين

جفرا ... دراسة لآخر

ديوان صدر للشاعر عز الدين المناصرة ...

محمد لافي

٦

وليد الرموني

١٨

موسى علوش

٣٩

مسيرة العمل التطوعي
من تاريخ العائلات الفلسطينية

القصص :

الشرف والحياه

صفيه تخرج من طوق الكهف

ما بين الموت والغبار

زرعني السور الاحمر

الابحار في العرق

خديجه ابو عرقوب

٢٦

مازن عبد الله

٣٥

رياض بيدس

٥٣

محمد طمليه

٣٠

الشعر :

عيناك في آخر المشوار

عبد الناصر صالح

١٧

محمد ابو عرقوب

٣٣

مصطفى مراد

٤١

ماجد الدجاني

٥٢

فاروق مواسي

٥٧

عائد ذات مساء

وصار قريبا ليوم سيا تي

حكاية ما

انا ومحنة النافقي

الفنون :

الفنان اسماعيل شموط

كريم دباح

٤٥

د. نزيهه الدليمي

٤٢

٣١

ما هي القبيلة النيوترونيه

وجدنا هنا اصدقاء لنا

المرأة والمجتمع :

لقاء الشهر :

القضاء في الضفة الغربيه

٩

فضل الريماوي

٦١

محمد البطراوي

ردود قصصيه

شعر

السعر : ١٠ شواقل

ترتيب المواد يخضع لضرورات فنيه



اساليب نظرية السلوكية في تأهيل المعوقين

د. احمد بكر - جامعة النجاف

في عدد الببادر (الخير) نشر مقال للدكتور
ذياب عيوش استاذ علم الاجتماع في جامعة بيت
لحم حول المعوقين في الضفة والقطاع . واسهاما
من "الكاتب" في اغناء موضوع البحث السابق
فاننا نقوم بنشر مقال للدكتور احمد بكر استاذ
التربية في جامعة النجاف حول نفس الموضوع .

٢ - التركيب البيولوجي - الجسدي :

حالة الانسان البيولوجية - الفيزيولوجية
تؤثر في السلوك كما ترى في حالات المرض ،
الجوع ، العطش ، والتعرض للحرارة والبرودة
... الح . مثلا ، في حالة العطش يسعى الفرد
للبحث عن الماء .
٣ - البيئة :

من المهم ان نقدم نبذة عن اسس نظرية
السلوكية قبل ان نشرح الطرق السلوكية الخاصة
بالمعوقين . نظرية السلوكية تختلف عن
النظريات النفسية الديناميكية باعترافها وتركيزها
على أهمية البيئة في تطوير وتعديل سلوك
الانسان . وبعبارة أخرى نعتقد بان السلوكية توضح
سلوك الانسان من نظرة بيئية فقط ، فانها تبين
عدة عوامل متداخلة على السلوك كما يلي :

١ - الوراثة :

البيئة هي العامل الثالث المهم الذي يؤثر
على السلوك . احتمال تكرار السلوك يعتمد على
العلاقة المباشرة بين الاحداث التي تحصل قبل
وبعد السلوك ، من الممكن ان يوجه النقد على
ان المبادئ السلوكية لا تختلف عن مبادئ
نظريات النفسية الديناميكية . هذا النقد حقيقي
في الظاهر فقط . اذا فحصنا وقارنا بين فكرة

لا شك بان الوراثة عامل مهم على سلوك
الانسان في مدى واسع ، فالطفل المنغولي لم
يحصل على درجة ذكاء تساوي زملائه العاديين ،
لكن باستخدامنا عامل البيئة نحقق القدرة
الطبيعية لهذا الطفل .

في تدريب الاطفال الصم (Autistic) على استخدام اللغة والكلام .

التعزيز الايجابي :

تشير النظرية السلوكية ان السلوك الذي يعزز ايجابيا يميل الى التكرار . يمكن تطبيق هذا المبدأ لمساعدتنا في تحقيق الاهداف التربوية والحركية والنفسية - الاجتماعية . ومن الضروري ان نتذكر بأن التعزيز الايجابي يعتمد على القواعد التالية :

أ - سرعة تقدم التعزيز :

التعزيز الذي يقدم مباشرة بعد حدوث الاستجابة يؤثر على السلوك اكثر مما لو تأخر التعزيز .
ب - برنامج تقديم التعزيز :

يجب ان تعزز الاستجابات الجديدة في كل مرة من حدوثها اي باستمرار ، ولكن الاستجابات التي تسير على برنامج تعزيز مستمر تكون معرضة الى الضعف والانحفاء اذا توقف هذا التعزيز . بعد ان نكتسب السلوك على برنامج التعزيز المستمر من الضروري تحويل هذا البرنامج الى برنامج تعزيز متقطع - أي ان السلوك لا يعزز في كل مرة . هذه البرامج ، وهي عديدة ، تؤدي الى الثبات والاحتفاظ بالاستجابات المكتسبة الحديثة لانها لم تتعرض للانحفاء وانها تشابه التعزيز في البيئة الطبيعية .

ج - نوع التعزيز :

يوجد عدة أنواع من التعزيز وهي :

(1) التعزيز الاول (الطعام ، الشراب ،

والامان من مخاطر البيئة) ،

(2) التعزيز الاجتماعي (التشجيع ، الابتسام ،

واللمس) ،

(3) التعزيز الرمزي Token Reinforcement (علامات نقود قطع معدنية) . يعتمد التعزيز

الرمزي قوته من قدرته على تحويله الى انواع

تعزيز ملموس مثل الطعام والنشاطات والامتيازات

الخاصة .

المدرستين سلاحظ اختلاف اساسي بينها .
الطرق المبنية على النظريات النفسية الديناميكية مثل التحليل النفسي تعتمد على مقدرة النظرية في قياس دقيق لاسباب مشكلة السلوك . البحث العلمي لم يثبت صدق هذه المقاييس و اشار الى دلائل تشير الى الشك في فعالية الطرق المبنية على هذه المبادئ . لم تملك في الوقت الحالي الادوات لقياس الحالات النفسية - العقلية الباطنية بثبات او صدق . البيئة هي العامل الوحيد القابل للتعديل اذا اعتبرنا ان : (أ) الوراثة غير قابلة للتعديل في الوقت الحالي و (ب) الحالات الفيزيولوجية - الجسدية التي ترتبط بالحالات النفسية غير محددة وغير قابلة للتعديل من قبل مهنيين غير اطباء .

السلوكية تركز على البيئة لانها هي العامل الوحيد الذي يمكن معالجته وضبطه من قبل عديد من المهنيين ، وانه غير مفيد لهدف محاضرتنا ان نشرح مبادئ السلوكية المتعددة والمعقدة . يكفي ان نركز على عدة اساليب تعديل السلوك اثبتت فعاليتها مع المعوقين .

تحليل الوظيفة (Task Analysis)

هذه العملية تعتمد على تقسيم الوظيفة او الحركة التي لم يستطع الفرد تنفيذها الى سلسلة خطوات متتالية ، ومن الضروري ان نوضح كل خطوة بدقة وتفصيل . نجد ان عدد تقسيم الوظيفة الى سلسلة خطوات متتالية يعتمد على صفات المجموعة التي صمم لها التحليل . المجموعات التي لم تملك المهارات الضرورية المسبقة لتنفيذ الوظيفة المطلوبة تتطلب الى تحليل اوسع من التحليل الذي صيغ للمجموعات التي تملك هذه المهارات الضرورية المسبقة . مثلاً ، عدد الخطوات الضرورية لتحليل وظيفة ارتداء الجكيت تختلف بين الاطفال المصابين بالكساح وبين الاطفال العاديين .

استخدم هذا الاسلوب بنجاح في تدريب المتخلفين عقليا في مهارات الارتداء وتناول الطعام واستعمال المراحيض . كما استخدم ايضا

التجاهل :

التجاهل يشير الى عدم تعزيز الاستجابة عندما تحدث حتى تضعف وتتمحي تبعاً لمبادئ السلوكية . يجب أن نحذر بأن السلوك المتجاهل يميل الى الزيادة في بداية عطية التجاهل قبل أن يضعف وينمحي . الافراد الذين يستخدمون هذه الطريقة يجب أن يتوقعوا بأن السلوك سيؤثر سلباً قبل أن يتحسن .

الغرامة :

هذا الاسلوب يتميز بفرض غرامة عند حدوث كل سلوك غير مرغوب . طرق الغرامة استخدمت بنجاح في التخلص من السلوكيات الغير مرغوبة عند المعوقين ، خاصة عندما تستخدم هذه الطريقة برفق مع نظام التعزيز الرمزي . التجاهل والغرامة تعتبران من اساليب العقاب الغير فعال والعقاب الجسدي والتصحيح الزائد يعتبران من اساليب العقاب الفعال .

التصحيح الزائد :

التصحيح الزائد يدور حول تكرار السلوك المعاكس للاستجابة الغير صحيحة أو غير مرغوبة . مثلاً ، يخرش الطفل على الحائط نطلب منه أن يمحي خربشته بالإضافة الى الخربشات الاخرى ، وقد استخدم هذا الاسلوب بفعالية لتعديل سلوك الذين يسرقون ، الطفل الذي يسرق من شخص ما يجبر على اعادة ما سرقه لذلك الشخص ويضاف عليه غرامة مساوية لما سرقه .

العقاب الجسدي :

يستخدم العقاب الجسدي فقط كأخر محاولة عندما تفشل الاساليب الايجابية والغير فعالة ، أو عندما يعرض الطفل للخطر حول نفسه أو الآخرين . يجب أن نلاحظ الأمور التالية عندما نستخدم العقاب الجسدي :

الدلائل العلمية تشير بوضوح بأن التعزيز الرمزي له فعالية في تعديل سلوك المتخلف عقلياً والمعاق جسدياً والمصابين بالمشاكل النفسية سواء كانوا على مستوى أفراد أو مجموعات . من الضروري أن نلاحظ بأن التعزيز الايجابي يعتمد على فكرة الفرد عن أهمية نوع التعزيز عنده أكثر مما حاول شخص آخر أن يعزز سلوك ذلك الفرد بنوع لا يعتقد بأهميته له . مثلاً ، البوظة اذا لم يعتقد الطفل أنها تعزز سلوكه فإنها لا تؤثر عليه حتى ولو اعتقد شخص آخر ان البوظة تشكل وسيلة تعزيز .

العزل :

هذه العملية تشير الى ابعاد الطفل وعزله بعد حدوث السلوك الغير مرغوب . يوضع الطفل عادة في غرفة صغيرة خالية من الاثاث والمثيرات الكامنة لمدة لا تتجاوز عشرة دقائق . من الافضل أن تجهز هذه الغرفة بطريقة لتمنع حدوث أي خدوش أو مضره لجسم الطفل . استخدمت هذه العملية بفعالية لتعديل السلوك مثل العدوان والمشاغبة من قبل اطفال معوقين وعاديين .

التقييد :

يوجد حالات نضطر الى تقييد الاولاد المضطربين انفعالياً عندما يعتقدون على أنفسهم أو على الآخرين ، شيء المهم هو أن يستعمل التقييد في الحالات التي تشكل خطراً على الطفل أو على الآخرين أو عندما لم نقدر أن نستخدم طرق أخرى مثل العقاب لاسباب ادارية أو قانونية أو أخلاقية .

العقاب :

هناك عدة طرق للعقاب متوفرة لدينا لتعديل السلوك الغير مرغوب . هذه الطرق تصنف في مجموعتين اساسيتين : فعال وغير فعال . الطرق الغير فعالة تدور اما حول تجاهل السلوك الغير مرغوب أو حول فرض غرامة عند حدوث السلوك الغير مرغوب .



أكاديمية العلوم البلغارية تمنح درجة الدكتوراة في الآداب بامتياز للمشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة



صوفيا - مراسل الكاتب :

وقد ناقشها كل من : الدكتور ابراهيم تاتارلي ، الدكتور ستيفان اليفتيروف ، الدكتور نردرافكوتشولاكوف ، البروفسور ماركوف أستاذ علم الجمال الماركسي ، نيكولا توموف ، وأشرفت على الاطروحة البروفسورة روزاليا ليكوفالناقدة البلغارية الشهيرة ، وأشاد المناقشون بالشخصية المستقلة والشجاعة للمباحث ، ووصفوا الاطروحة بأنها الخطوة الاولى الشجاعة لشاعر عربي في مجال الادب المقارن في بلغاريا ، وأعلنوا أن عز الدين المناصرة يعتبر أول عربي يحصل على درجة الدكتوراه من قسم الادب البلغاري ، وعبراً عن تقديرهم للجهد الواضح في الاطروحة وللدور الهام الذي لعبه عز الدين المناصرة في توطيد العلاقات الثقافية بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين جمهورية بلغاريا ، وأشاروا الى أنه الصانع الحقيقي للبروتوكول المشترك بين اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، واتحاد الصحفيين البلغار الذي سيوقع قريباً ، وأن كان جندياً مجهولاً .

وفي نهاية المناقشة رد عز الدين على ملاحظات النقاد حول امكانية الاستفادة من المنهج البنوي في التحليل وأكد أنه منهج مفيد وأن كان شكلياً . وبعد ذلك تم التصويت بالاقتراع السري من قبل أعضاء المجلس وعددهم ١٥ ، وحصل المناصرة على ١٥ صوتاً أي كامل الاصوات الى جانب الاطروحة ، ثم أعلن رئيس المجلس النتيجة بمنح المناصرة درجة الدكتوراه في الآداب .

حصل الشاعر الفلسطيني المعروف عز الدين المناصرة على درجة الدكتوراه في الآداب بامتياز من المجلس العلمي لأكاديمية العلوم البلغارية . وكان الشاعر المناصرة قد تقدم بأطروحته " نيكولا فابيتساروف والشعر الثوري الفلسطيني - التأثير بالوسيط المشترك - دراسة مقارنه " الى جامعة صوفيا ، حيث تمت مناقشتها قبل شهر ، وتمت مناقشتها هذا الشهر مناقشة نهائية أمام المجلس الأعلى لأكاديمية العلوم البلغارية .

جفرا

عز الدين المناصرة

دراسة لأخف ديوان صدر للشاعر

بقلم محمد لافي

أضف الى ذلك تداخل الاصوات في القصيدة مما يسمح بالغناء على أكثر من وتر ، إذ غالبا ما تبدو القصيدة الطويلة لديه قريبة من البناء السيمفوني

بعد مجموعاته الشعرية الخمس : "يا عنب الخليل" ، "الخروج من البحر الميت" ، "قمر جرش كان حزينا" ، "باحس أبو عطوان يزرع العنب ... " و " لن يفهمني أحد غير الزيتون " تجيء مجموعة المناصرة الجديدة "جفرا" المصادرة مؤخرا في بيروت عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - تأكيدا على صوته المميز واستقلالية الشخصية الفنية لديه ، سواء أكان ذلك على صعيد القاموس الشعري ، وتوظيف المفردة ، أم على صعيد البناء الهيكلي العام للقصيدة ، وطريقة تناول الموضوع .

تشمل المجموعة بين دفتيها عشر قصائد هي امتداد لتجربة الشاعر من ناحية وإضافة من ناحية أخرى ، امتداد ينسحب على المفردات التي ظلت ضمن دلالاتها السابقة ، وشكلت رموزا هي في الإطار العام قاموس الشاعر اللغوي مثل : "الغول" ، "الأسود" ، "الأخضر" ، "الخيول" ، "الصفراء" ، "الرمال الأصفر" ، "القمر" ، و"كنعان" وإذا كانت ثمة رموز جديدة فهي لا تشكل ثورة أو خروجاً على دائرة هذا المعجم اللغوي ، كما ينسحب هذا الامتداد أيضا على مجمل الخصائص الفنية التي تشكلت لدى الشاعر ، ووسمت مجموعاته السابقة :

كالتقسيم ، وتداعي الصور ضمن حدود الفكرة الواحدة أحيانا ، والتكرار المحكوم بالحالة النفسية حيث تفرض بعض المفردات أو التعابير نفسها على الشاعر ولا يستطيع انفكاكا عنها ،

عز الدين المناصرة



جفرا

غلاف المجموعة

وليست بناء سيمفونيا كاملا ، إذ أن القصائد التي تحمل هذه الخاصية على صعيد الموسيقى

ابناؤهم ولا يزالون على الارض الفلسطينية وخارجها ، في الوطن والوطن المنفى ، هي الشاهد على المذاهب الجماعية في عمان ، واحراج عجلون ، وتل الزعتر ، والفاكهاني انها التعبير الفردي الذي يرتفع الى مستوى التعبير الجماعي دون أن يخرج من جلده الانسانية اذن فأم علي النموذج ولكنه الواقعي في آن ، هذا النموذج البعيد عن "السوبرمانية" هو الاضافة التي حققتها المجموعة ، حيث يتكرر في اكثر من قصيدة وان كانت القصيدة المشار اليها هي المحور .
وعبر تراجيديا الواقع تنهد بنا المجموعة الى اضافة اخرى على صعيد المضمون ، وهي هذا الحنين للموار للارض الذي يخلق قدرة فريدة على استحضار المكان الفلسطيني حيناً ، او استحضار المكان والانسان الفلسطيني معا حيناً اخر ، صحيح ان هذه الخاصة قد رافقت نتاج الشاعر في مجموعات السابقة ، حتى عبر عناوينها :

- ١ - يا عنب الخليل .
- ٢ - الخروج من البحر الميت .
- ٣ - قمر جرش كان حزيناً .
- ٤ - باجس ابو عطوان يزرع العنب في الخليل .
- ٥ - لن يفهمني احد غير الزيتون .

ولكن هذا الاستحضار ينفرش على صفحات "جفرا" حيث يصعب أن تجد مقطعا من قصائد المجموعة يخلو من صورة او تعبير او اسم مكان او نبات في فلسطين ، وتنفرد الخليل بحضور مميز يلغي المسافة بين الوطن والقصيدة على نحو لا تكون فيه هذه القصيدة مجرد آلة تصوير ، انما واقع حي يعيشه القارئ :

" سوف امسك الخليل في آخر هذا الليل
تحت شجرة الصنوبر
في مدرسة عين سارة الثانوية
سوف امسكها ، اعصرها
حتى تذوب الخليل في كأس "

وقوله :

" يا بنات الخليل اللواتي يركضن
خلف الماعز في الجبال الشرقية

الخارجية تتوزع ضمن اطار تفاعيل دائرة عروضية واحدة في معظم الاحيان ، ينضح ذلك في قصائده : "قمر جرش كان حزيناً" و "باجس ابو عطوان يزرع العنب في الخليل" ، "كيف رقصت ام علي النصراوية في عرس اسامة بن منقذ" وغيرها .

اننا اذ نصل الى هذه الخلاصة حول قضية الموسيقى لا نستند فقط الى مسألة الموسيقى الخارجية القائمة على التفعيلة والقافية ، وتغير النغم المتكئ على النغناء الفولكلوري ان وجد بقدر استنادنا كذلك الى الموسيقى الداخلية المتمثلة في المقدرات وعلاقتها وطريقة ربطها ضمن اطار التنكيك العام للقصيدة ، ان الذي يحول بين "مطولات" الشاعر وبين البناء السيمفوني على نحو صاعد هو تماسك الصورة الكلية والالتفاف لتناميها الجدلي الذي يجعل منها بناءً ذروباً يصل الى غايته دون اقام للنهايات المضيئة . على أن هذه الملاحظة لا تصيب مطولات المناصرة فقط بقدر ما هي ظاهرة تنسحب على معظم النتاج الشعري العربي الذي يشارف تخوم الملحمة الدرامية او الدرامية الغنائية ، ذلك اننا تعودنا الانساق وراء العاطفة والنغم دون الالتفات الى محاكمة الصورة .

اما الاضافة التي حققتها هذه المجموعة عبر مسيرة المناصرة الشعرية هي اضافة في المضمون ، اذ تؤدى القصيدة مهمة الشعر ، تحاور الواقع من خلال تصادم التناقض الذي يعطي للغة توهجها ، ويكون الشاعر طرفاً رئيسياً في قلب هذا الصراع ، فتكتمل المهمة - أعني مهمة الشعر - سواء أكان ذلك من حيث تفرس الشاعر في الموقع الاجتماعي المتحزب للطبقة الكادحة ، أم من حيث غناء المضمون الايديولوجي الثوري ، الذي يحول الالم غضباً لافحا يفجر الواقع ليخلق واقعا أكثر انسجاماً .

ورغم المعاني المضيئة المتفائلة التي تغطي مساحة كبيرة من القصيدة الا ان سياق الحوار ، واللحن الجنائزي يشي بحزن ام علي النصراوية رغم انها نموذج ، فوعي الشاعر لا يجعل من هذا النموذج البطل "سوبرمان" . أم علي النصراوية تمثل القاسم المشترك للامهات اللواتي استشهد

الناطرة اعداء يا تون من البحر الميت الخ "

وقوله :

" ماذا تبعين ايتها السيدة ؟

— عنبا من جبل " الخليل "

تفاحا من "بيت امر "

تينا من " بني نعيم "

دراقا من "لحلول" .

وتلا الخضر الفلسطينية سطور المجموعة :
" زهرة الحمم " ، "القيسوم" ، "العنب"
"الزعرور" "الحنون" ، "الفيجن" ، "الكبيرة"
"العليق" "الزعر" الخ ، ويعيش الشاعر ضمن
هذا السياق تحت وطأة التعابير والمفردات
الدارجة التي تبعث الحركة في الامكنة ونباتاتها
"منجعا" "قرب صفاف" "برك سليمان" ،
"قز" الهدهد ، "خرقة" اقدامي ، "غفقت "
الهدهد ، "ارزع" وشاحي ، "محمد العابد
الظريف الطول " الخ .

وتكتمل جوانب هذا الحضور العجيب للمكان
والانسان الفلسطيني في انكاء الشاعر على
الفولكلور الفلسطيني :

" اريدكمو ان تغنوا لحزني الوحيد

— أسامة العريس حنوه بالدماء

ليش يا ام علي ما تحنينا "

"حطو ، جملو عند البير

تنصيد رف عصافير " الخ

هذا الى جانب استفادته من الموروث الديني

والشعري .

"أسالك باسماء العنب الحسني

" اسماء المسجونين على اطراف الصحراء ،

وأسماء لا تعرفها الا الحيطان الصماء "

"عند باب العواصم لا تدفينيني طويلا

سوى القتل ما اطعمتني

وجبران قبري من الشهداء

وكل غريب للغريب نسب "

على أن ثمة جوانب اخرى في المجموعة يمكن

التوقف عندها ، الا انني آثرت التعريف بعلام

عامة فقط لعمل واقعي يجيء في وقت تغزو فيه

التجارب الوجودية والاعمال التي لا تقول شيئا

متسترة بلعبة الشكل

— واجهات المكتبات الادبية .

اساليب المعوقين .. بقيه

أ - يجب ان يضرب الطفل على ظهر يده فقط يعني هذا أن

يضرب بيد مفتوحة والضربة موجهة الى ظهر يد الطفل .

ب - أن يضرب الطفل مره واحدة .

ج - يجب على المعاقب ان يعاقب الطفل بدون انفعال او

تفاعل مع الطفل حينما يعاقبه .

د - يجب أن نرافق العقاب

بالتعزيز الايجابي وان

نعزز الطفل عندما يعمل بالسلوك المناسب ، والا سيتعود

الطفل على العقاب فيصبح العقاب غير فعال .

ملخص :-

لقد برهنت فعالية استخدام الاساليب السلوكية مع

المعوقين والعاديين ، ولكن نحذر الفرد ان لا يندفع

ببساطتها الظاهره لان الاساليب معقده ودقيقة واستخدامها

بطريقة غير منظمة ستؤدى الى فشلها .

ملف القضاء في الضفة الغربية

ونظرا لاهمية وابعاد ومخاطر تشكيل مثل هذه
اللجان في ظل الظروف السياسية الحالية ،
ارتأت الكاتب أن تلتقي عددا من المحامين
لاستطلاع آرائهم
المحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله مدعي
عام سابق
المحامي نبيل مشحور قاضي صلح سابق
المحامي زهير العناني قاضي صلح سابق
المحامي جميل يوسف الطريفي
المحامي عبد عسلي
المحامي موسى شكرى
(الكاتب)

دأب الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ على اصدار
اوامر عسكريه أدت الى احداث تغييرات هائله
على نصوص القوانين الاردنيه ضاربه عرض الحائط
بالمواثيق الدولية التي تحرم على السلطة المحتلة
اجراء اى تعديل على القوانين المعمول بها قبل
وقوع الاحتلال ، وكل ذلك بهدف خدمة مصالحه
الانيمة والمستقبلية ، يتم تنفيذها عن طريق
المحاكم العسكرية والمدنية في المناطق المحتلة
وبعد تعيين ، "مناحيم ميلسون" رئيسا
للادارة المدنية في الضفة الغربية اعلن عن
تشكيل "لجنة قضاء " مهمتها تنسيق تعيين
القضاة حسب زعم سلطات الاحتلال برئاسة ضابط
العدليه .

الكاتب : ما هو الموقف القانوني تجاه اللجنة

المحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله :

حسب الدساتير والقوانين المعمول بها في العالم
والتي تنص على استقلالية السلطة القضائية ،
وفي ظروف غير ظروف الاحتلال من الممكن ان
تؤدى اللجنة دورا سليما لصالح القضاء .

ومن الناحية القانونية يعتبر تشكيل هذه
اللجنة خرقا للقوانين والاعراف الدولية وحتى لو
نصت القوانين على تشكيل مثل هذه اللجنة
فالقاعدة القانونية تنص على أن ما يبنى على
الباطل فهو باطل لان الاحتلال اصلا غير قانوني

سلطات الاحتلال لا تأبه لاي قانون ، والقوانين
السارية هي التي يفرضها الاحتلال وبالتالي فان
تشكيل هذه اللجنة بهدف الى تسهيل تنفيذ ما
تخطط له سلطات الاحتلال ضد القضاء في الارض
المحتلة ، فالقضاء غير مستقل كما يجب أن يكون

المحامي زهير العناني

تشكيل اللجنة يخالف القوانين الاردنية من حيث نوعية الاعضاء الذين تتألف منهم اللجنة اذ أن القانون الاردني لا يسمح بتعيين محامين ضمن اعضاء المجلس القضائي الذي كان من صلاحيته تعيين القضاة وترفيعهم ونقلهم وتأديبهم .

المحامي عبد عسلي

لقد نصت المادة "٤٣" من ميثاق لاهاي بعدم المس في القوانين التي كانت سارية المفعول قبل الاحتلال ومن هنا فان تشكيل هذه اللجنة لا يستند الى اي اساس قانوني مطلقا . ولكن اذا اخذنا بعين الاعتبار ما يلوح في الافق من محاولات يائسة لتطبيق اتفاقات كامب ديفيد وليدها "الحكم الذاتي" يتضح ان الهدف من اقامة هذه اللجنة هي خطوة اولى تمهيدية لتطبيق الحكم الذاتي .

المحامي . موسى شكرى

اعتبر تشكيل هذه اللجنة مخالفة صريحة للقانونين الاردني والدولي ولكن سلطات الاحتلال لا تابه لاي قانون تعدل وتحذف وتضيف بموجب اوامر عسكريه حسب مقتضيات مصلحتها لاضفاء صفة شرعية على ممارساتها

الكاتب . ما علاقة اللجنة بالقوانين الاردنية والدولية

المحامي كريم خلف

اقامة هذه اللجنة يعتبر تحايلا على القوانين دولية كانت ام اردنية لتظهر للرأى العام العالمي والهيئات الدولي ، ان القضاء في المناطق المحتلة يتمتع باستقلال كامل ، ولا

وهناك نص في المواثيق والقوانين الدولية تحرم على السلطات المحتلة اجراء أى تعديل او إلغاء في القوانين التي كانت سارية قبل الاحتلال .

المحامي نبيل مشحور

الواقع ان اللجنة التي نص عليها القانون الاردني مكونه من قضاة ومن وكيل وزارة العدلية ولم يكن للمحامين فيها أى دور ولا يسمح للمحامي بأن يكون له سلطة على القاضي ، ووجود المحامين في هذه اللجنة يتعارض مع مبدأ استقلال القضاء وعدم تأثره وحيايدته والسؤال الذى اود طرحه على المعنيين بالامر لماذا الان هذه اللجنة واذا قيل ان هناك تقصيرا في الجهاز القضائي فهذه الطريقة ليست لاصلاحه ، وفي اعتقادي ان تعيين القضاة يأتي أولا عن طريق اختيار محامين مضى على عملهم — فترة معقوله كانوا خلالها عاملين بمعنى الكلمة .

ثانيا الجميع يعاني من شيء اسمه عدم قدرة بعض القضاة على الاستيعاب
ثالثا ترغيب القضاة بعملهم عن طريق دفع رواتب معقوله لهم يستطيعون العيش فيها بكرامة .

المحامي جميل يوسف الطريفي

يتفق معظم الفقهاء بغض النظر عن انتماءاتهم الايدلوجيه والسياسية على أن القانون هو انعكاس لتطور وحاجة المجتمع الانساني الذى تمثله السلطة الحاكمه بمختلف مصالحها ، او القانون هو اداة قمع منظمة لخدمة مصالح الطبقات الحاكمه وطالما أن الاراضي الفلسطينية والعربية تعيش تحت ظل احتلال لا يتسم بالشرعية فان القانون انعكاس لاهداف ومقاصد سلطات الاحتلال وطالما أن وجود الاحتلال غير قانوني ومخالف لكافة المواثيق والقوانين والمعاهدات الدولية فان هذه اللجنة لا يمكن لها ان تحمل أى طابع قانوني او شرعي انطلاقا من القاعدة الفقهية القائلة بأن الفرع يتبع الاصل ، وأن ما بني على باطل فهو باطل مطلق .



المحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله

السلطات المحتلة تظن بأن إشراك بعض المحامين في ما يسمى باللجنة القضائية يضي عليها صفة الشرعية وإظهارها بأنها مكرمة من سلطات الاحتلال لصالح القضاء والمواطنين ، ولذا فإن إشراك محامين فيها ليسهل أضفاء صفة الشرعية عليها بحيث يتضح وكأن اللجنة مطلب جماهيري حققت السلطات .

المحامي نبيل مشحور

لا يوجد أي قانون يسمح بوجود محامين في اللجنة خاصة أن وجودهم يتعارض مع مبدأ استقلال القضاء وعدم تأثره وحيدانيته .

المحامي جميل الطريفي

سيتأثر القضاء حتما ولن يحافظ قطعا على عدالته ونزاهته إذ لا يجوز أن يعين قاض من قبل محام وكيف يتأتى له الفصل في قضية تتعلق بمحام ساهم في تعيينه فصلا عادلا .

علاقة للسلطات به ، وفي الحقيقة أنها تستطيع من خلال هذه اللجنة إلغاء قوانين وسن قوانين

جديدة ، وبالتالي تشكيل اللجنة في هذه الظروف بالدات هو خطوة من خطوات تطبيق الحكم الذاتي المفروض من قبل جماهير شعبنا

وتشكل خطوة على كثير من القوانين التي تعالج مشاكل وقضايا المواطنين .

المحامي نبيل مشحور

كان القضاء طوال فترة الاحتلال السابقة يدار دون هذه اللجنة وقناعتي أن تشكيل هذه اللجنة له أهداف غير قانونية ، وإصلاح الجهاز القضائي يتم بأساليب أخرى معروفة للاحتلال ويتقاعص عنها .

المحامي جميل الطريفي

درج الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن على تهيئة المناخ القانوني لكافة تصرفاته يبحث في القانون الاردني على أي بند يتفق ومصلحته مثل " طلبية من رؤساء البلديات التقيد بما جاء في القانون الاردني " ومرة أخرى يلجأ الى قوانين انظمة الطوارئ التي ألغاه القانون الاردني وإذا لم يجد شيئا في هذه القوانين يصدر أمرا عسكريا بما يتلاءم ومصلحته . ويؤكد الانسان أن يقول بأن الأوامر العسكرية التي زاد عددها عن الـ " ١٠٠٠ " تقريبا قد الفت معظم ما جاء في القانون الاردني .

الكاتب . ما هو الخطر الكامن خلف إشراك محامين في اللجنة

فلا مانع لديه من توسيع صلاحياتها ، واخشى أن يقال في المستقبل بأن هذه اللجنة هي مجلس قضائي حيث يتولى هذا المجلس عدة مهام منها النقل ، الترقية ، التأديب ، وله سلطة حسب المادة ٣٤ ، من القانون الاردني أن يكف يد القاضي عن مباشرة اعماله الوظيفية .

المحامي جميل الطريفي

لا ضمان على الاطلاق لعدم توسيع صلاحيات اللجنة مستقبلا وقد ذكر احد القضاة في احدي تصريحاته الصحفية بأن ثمة فعاليات اخرى قد تسند الى هذه اللجنة .

المحامي عبد عسلي

حسب رأيي الشخصي هي محاولة وخطوة اولى على طريق تطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية سواء كان دخول الاعضاء في اللجنة عن حسن نية او سوء نية فهذه هي النتيجة الموضوعية لاقامتها ، اما بالنسبة لضمان عدم توسيع صلاحياتها فهذا يتبع امكانيه تطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وانا شخصيا اشك في ذلك ، واعتقد أن هذه المحاولة ليست الاولى فقد اتبعت السلطات وسائل كثيرة وفشلت وان كل محاولة سواء كانت قانونية او غير قانونية لها ارتباط لمشروع الحكم الذاتي الذي يرفضه شعب بأسره في الضفة الغربية مصيره الفشل المؤكد .

المحامي موسى شكرى

اللجنة مرفوضة اساسا من الناحية القانونية ومساله تزامنها مع محاولات سلطات الاحتلال تطبيق مشروع الحكم الذاتي جاء لغايات اوسع واعمق عما قيل عنها وما اخشاه ان تصبح هذه اللجنة مجلسا قضائيا يناط به مهمة الاشراف على العدليه برئاسة ضابط العدليه ولا يوجد مطلقا آية ضمانات لعدم توسيع صلاحياتها .

انني لا اوافق على الرأي القائل بوجود محامين ضمن اية لجنة لتنسيب تعيين القضاة لان ذلك يتعارض مع مظهر العدالة اذ كيف يجوز لمحامي ان يمثل ويترافع امام قاض ساهم في تعيينه ذلك المحامي ان مظهر العدالة سوف يختل ، علما أنه لا يوجد أية سابقة في القانون الاردني او في قوانين اية دولة يسمح للمحامين ان يشاركوا في تعيين القضاة واستطيع القول انها سابقة خطيرة تؤثر على العدالة بشكل او بآخر .

المحامي موسى شكرى

أى قانون يسمح للمحامي تنسيب تعيين القضاة واية عداله ستتحقق بعد ذلك ؟ ولكن سلطات الاحتلال عندما اقدمت على هذه الخطوة كانت متيقنة تماما بأن القوانين لا تسمح بوجود محامين في مثل هذه اللجان التي بنيت على باطل الا أن ما تخفيه السلطات من ورائها هو اعتبارها احدي حلقات الحكم الذاتي الذي يرفضه شعبنا الفلسطيني بكافة فئاته

الكاتب . ما الضمان لعدم توسيع صلاحية اللجنة مستقبلا .

المحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله .

اعتقد ان أى شكل تفرضه السلطات المحتلة او صيغة تطرحها مهما كان القناع يحمل في طياته . بدورا خطيرة جدا ، وهذا يدفعنا الى القول بأن اللجنة ما دام تشكيلها قد صدر من خلال مرسوم احتلالي فانها ستخدم الاحتلال على المدى القريب والبعيد . ويتوقف ذلك على مدى مقاومه الجماهير لها .

المحامي نبيل مشحور

طالما شكلت بموجب قرار من سلطات الاحتلال

الكاتب . ما هو اثر هذه اللجنة على استقلالية القضاء .

المحامي نبيل مشحور .

اعتقد بأن هذه اللجنة ستؤثر على استقلالية القضاء وفقا للقاعدة المعروفة ، التي تقول من يمتلك التعيين يمتلك العزل ، وهذا يتعارض مع مبدأ عدم قابلية القضاء للعزل والشئ الآخر وجود محامين فيها سيؤدى الى وجود استقطاب وتشكيل مراكز ضغط ضد القضاء وكسب قضايا على حساب حقوق المواطنين .

المحامي عبد عسلي

لم يكن القضاء اصلا طيلة ايام الاحتلال في المناطق المحتلة مستقلا وهناك اكثر من مرة تدخل ضابط العدلية في القضاء وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما قامت شركة اسرائيلية تسمى نفسها "يهودا والسامرة" بالاستيلاء على اراضي قريتي عتمه وعزون ورفع هؤلاء قضيه الى محكمة البدايه - اصحاب الاراضي - واتخذت المحكمة قرارا يقضي بمنع أي ايا كان استخدام الارض غير اصحابها الحقيقيين لم تحترم الشركة قرار المحكمة ولم تستطيع المحكمة تنفيذ قرارها مما يدل على أن القضاء غير مستقل وان ضابط العدلية نفذ يده من هذه القضية .

الكاتب . اذن ما الداعي لوجود هذه اللجنة .

المحامي كريم خلف .

ليس هناك داع لوجودها ما دما نؤمن بعدم استقلالية القضاء في ظل الاحتلال

الكاتب

هل القضاء في المناطق المحتلة يعمل بموجب القوانين الاردنيه قبل عام ١٩٦٧ ام ان هناك تعديلات لهذه القوانين وما هو اثرها من الناحيتين القانونيه والسياسيه .

المحامي كريم خلف .

سلطات الاحتلال تستخدم عدة قوانين في معالجة الامور في الارض المحتلة ، فهي تعمل بموجب قوانين انظمه الطوارئ البريطانيه اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين ، والقوانين الاسرائيلية ، والقوانين الاردنيه ، وتأخذ من هذه القوانين ما تراه يخدم مصالحها ومبرر لتكريس الاحتلال . والقضاء هنا يعمل بموجب القوانين الاردنيه قبل سنه ١٩٦٧ شريطه ان لا تؤثر على ممارسات الاحتلال او تتعرض لها ويبقى القرار النهائي في أيدي سلطات الحكم العسكري وتحديد الحاكم العسكري العام الذي قام باجراء تعديلات في القوانين الاردنيه وعلى سبيل المثال لا يحق تعديل قانون الانتخابات في البلديه بحيث سمح للمرأة المشاركه في الانتخابات البلديه وهذه التعديلات لها اثرها على القوانين التي كانت ساريه المفعول قبل عام ١٩٦٧ وتحميها المواثيق التي تحرم على الدوله المحتلة اجراء تعديلات على القوانين التي كانت ساريه المفعول قبل الاحتلال وهدف الاحتلال من هذه التعديلات هو تغير الوضع السياسي للمناطق المحتلة واعطاء الشرعيه للاحتلال وتكريسه

المحامي نبيل مشحور .

لا اعتقد حيث الاوامر العسكريه التي تنفذ حاليا بشكل قسري كالامر العسكري رقم (٨٤١) انذى يعطي الضابط (العدليه) صلاحية سحب ملف أيه قضيه من بين يدي المدعي العام في أيه قضيه شاء الحكم العسكري ان يخدم زبائنه فيها . وكذلك الامر العسكري رقم (٨٥٤) الخاص بالتعليم العالي وكذلك الامر العسكري المعدل

للمادة (٨٣) من قانون العمل الاردني . وبلغ مجموع الاوامر العسكرية ما يقارب ال (١٠٠٠) تكاد أن تمسخ القانون الاردني وكذلك الامر العسكري رقم (٣٩٩) للنقل على الطرق ومجموع هذه الاوامر لا تعكس التطور الذي طرأ على المجتمع بل تعكس مصلحة الاحتلال .

المحامي عبد علي .

المحامي كريم خلف

السلطات تسعى حالياً لتنفيذ مواءمة الحكم الذاتي ، وتحاول أن تظهر للعالم بأن المواطنين العرب يمكنهم تفاليد امورهم بأيديهم ، فتشكل اللجنة القضائية يعني أن هذا الجزء من النشاط انتقل "ظاهرياً" الى ايدي العرب توطئه لنقل اجزاء اخرى بنفس الطريقة ترتبط مع ما يسمى بالادارة المدنية ، ولذا فان اية فعاليات قد تعطى لهذه اللجنة هو زيادة في التمويه وبالتالي تشكل خطورة كبيرة اهمها أن تجعل العرب يقبلون تدريجياً بالصيغ الاحتلالية المطروحة .

المحامي نبيل مشحور .

ستكون واجهة قانونية لمجلس قضائي يستطيع الاحتلال تنفيذ كافة مخططاته من خلالها .

المحامي جميل الطريفي .

لقد اتى تشكيل هذه اللجنة في ظل تصميم الاحتلال على تطبيق الحكم الذاتي ومن هنا تنبع مخاطرها .

المحامي زهير العناني .

ان الهدف المعلن عنه لتأسيسها هو تنسيب تعيين القضاة وعلى ضوء ذلك لا يستطيع القول في هذه المرحلة الى أي حد يرتبط ذلك بنوايا السلطات من تشكيل حكم اداري مدني في الضفة الغربية .

المشرع الاسرائيلي في الضفة الغربية اصدر الكثير من الاوامر العسكرية . المنافية للقوانين الاردنية والقوانين الدولية وعلى سبيل المثال الامر العسكري رقم (٤٢٧) الذي يعطى شركه الكهرباء القطرية الاسرائيلية صلاحية ربط عدة امكنة مختلفه في الضفة الغربية بشبكاتها الامر الذي يتعارض مع قانون سلطه الكهرباء الاردنية الصادر سنة ١٩٦٧ ، وكذلك الامر العسكري رقم " ٢٩١ " الذي جمد اعمال التسويه التي ابتدأت الحكومة الاردنية بتنفيذه سنة ٦١ ، ٦٢ وكذلك الامر العسكري رقم " ١٦٤ " الذي يمنع المواطنين من رفع قضية ضد الجيش والدولة امام المحاكم المحلية وكذلك الامر العسكري رقم " ٥٩ " الذي يعطي حارس املاك الدولة صلاحية الاعلان عن مساحات واسعة من اراضي الضفة الغربية بأنها اراضي الدولة وعلى اصحاب الاراضي أن يثبتوا عكس ذلك امام لجنة اعتراضات عسكرية وليس امام محاكم مدنية حسب الامر العسكري رقم " ١٢٢ " الذي هو ايضا منافي للقوانين الاردنية فنزاع ملكية الارض هو نزاع مدني يتوجب على محكمة البدايه البت فيه كما جاء في القانون الاردني وليس امام لجان عسكرية ، ومجمل هذه التعديلات عملت بشكل ينافي الموثائق الدولية فحسب قرارات (محكمة العدل العليا الاسرائيلية) يتوجب على المشرع العسكري ان يشرع لما فيه مصلحة المواطنين وليس عكس ذلك ، اما ما تم من تغييرات وتعديلات في الضفة الغربية سواء بواسطة اوامر عسكرية او تعديلات فجميعها تصب في مصلحة الاحتلال سواء كان بالنسبة لموضوع الاراضي او بالنسبة لمواضيع اخرى لكي تعطي هذه التعديلات والاوامر وجه قانوني وخلفية قانونية لممارسات الاحتلال اليومية في جميع المجالات .

التي قسمت الى نصفين تابع للقدس واخر للضفة الغربية .

المحامي زهير العناني .

في رأيي بدون وجود حكم وطني يبنثق عنه مجلس قضائي يتولى الرقابة على شؤون القضاء ويعين سلطة تفتيش لا يمكن القول بأن السلطة القضائية يمكنها أن تباشر عملها بشكل مستقل .

المحامي موسى شكرى .

دون وجود سلطة وطنية تعنى بشؤون المواطنين وبكافة الدوائر لا يمكن أن يكون القضاء مستقلا بكافة أوجهه .

الكاتب . اعلنت سلطات الاحتلال عن اقامة محاكم للصالح في المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة (الضفة الغربية) كيف تفسرون هذا قانونيا ؟؟

المحامي كريم خلف .

هل يعقل ان تكون هناك سيطرة للقضاء في الارض المحتلة على المستوطنات الاسرائيلية التي لها محاكمها وقوانينها الاسرائيلية الخاصة والتي اقيمت في الاراضي المحتلة بالقوة وبطرق غير شرعية وغير قانونية وهذا ينفي صفة الاستقلال له عن القضاء .

المحامي نبيل مشحور .

من وجه نظر القانون الدولي تعتبر المستوطنات جزءا لا تتجزأ من الاراضي العربية المحتلة ولا يجوز اصلا انشاء مثل هذه المحاكم

السلطات معنية بخلق اطار من رجال القانون ومنحه صلاحيات صغيرة او ثانوية حاليا من اجل امتصاص النقمه ، وبعد تثبيت هذه اللجنة ستعطى صلاحيات اوسع لتوازي اللجان الاخرى مثل الزراعة والصحة والتربية ، بحيث يصبح احد اعضاء اللجنة مديرا للعدليه يرأسه ضابط العدليه وهذه اللجنة حسب رؤيتنا ستشكل احد الاطر للإدارة المدنية .

الكاتب . اذا كان كل ما سبق يطرح علينا ، فالى اى مدى يمكن الحديث عن استقلال القضاء ؟؟

المحامي كريم خلف

القضاء لا يمكن أن يكون مستقلا تحت الاحتلال لا في مجالات تطبيقه ولا في مجال اختصاصاته .

المحامي . نبيل مشحور

مجرد وجود الامر العسكرى رقم " ٨٤١ " يمثل تدخلا مكشوبا لا يحتاج الى مواربه في استقلال القضاء

المحامي جميل الطريفي .

القضاء في المناطق المحتلة لا يتمتع بأية صفة من صفات الاستقلال ، لا من حيث مجالات اختصاصه او تطبيقه ، وعلى الرغم من أن قرار ضم القدس لم يكتسب أية شرعية دولية قانونية او سياسية الا أن سلطات الاحتلال فرضته كآمر واقع على القضاء فباتت محاكم الضفة الغربية لا تختص بنظر النزاعات التي يكون احد طرفيها مواطنا فلسطينيا مقيما في القدس العربية والتي باتت جغرافيا تتسع حتى وصلت الى قرية كفر عقب

حول أي قانون سيطبق في الضفة الغربية ؟؟

المحامي موسى شكرى

تشكيل محاكم صلح في المستوطنات
الاسرائيلية ليس الا اعتداء على صلاحية المحاكم
المحلية

وبوءدى الى ازدواجية الصلاحيات وخلق
اشكالات قانونية ، والسؤال الذى يطرح نفسه ما
الذى ستفعله اللجنة تجاه هذه الازدواجية في
الصلاحيات ؟؟ وتجاه القوانين والاوامر العسكرية
المفروضة ؟؟ ان تشكيل هذه اللجنة في هذه
الظروف يجعلنا نتردد كثيرا في النظر الى
وجودها من الجانب الذى يهدف خدمة استقلالية
القضاء ونزاهته وحرصه على مصلحة جماهير شعبنا .

ويتوجب ان يطبق عليها القانون الاردني الا ان
سلطات الاحتلال تسعى الى توسيع صلاحيات هذه
المحاكم لسحب صلاحيات محاكم الصلح العربية
كخطوة على طريق تطبيق القانون الاسرائيلي في
المناطق المحتلة ، حتى ان بعض المستوطنين
يطالبون بتطبيق القانون الاسرائيلي في المناطق
المحتلة .

المحامي جميل الطريفي .

بخصوص محاكم الصلح في المستوطنات اود
ان اقول بان اصطلاح مستوطنان فيه جزء من
الشرعية الاسرائيلية اذ لا يجوز قانونا ان توصف
اراضي عربية فلسطينية محتلة باسم مستوطنات .
ثانيا لا يوجد أى مبرر قانوني لانشاء مثل هذه
المحاكم والمقصود من انشائها هو نزع
الصلاحيات من محاكم الضفة الغربية تمهيدا
لالغاء القضاء في المناطق المحتلة واستبداله
بالقضاء الاسرائيلي .

المحامي زهير العناني .

ان تشكيل محاكم خاصة بالمستوطنات
الاسرائيلية في الضفة الغربية يعتبر عملا سياسيا
يتعارض مع القوانين الاردنية وطالما ان الضفة
الغربية منطقة محتلة يحكمها قواعد القانون
الدولي فان تطبيق القانون الاسرائيلي على
المستوطنات امر يتعارض مع معاهدة جنيف ومن
شان ذلك سحب اختصاصات القوانين السائدة في
الضفة الغربية وصلاحيات المحاكم المحلية .

المحامي عبد علي .

الاعلان عن اقامة محاكم في المستوطنات
الاسرائيلية في الضفة الغربية عملية منافية
للقوانين الدولية ولها صيغة سياسية ووجه لعملية
ضم الاراضي ووجود هذه المحاكم يثير تساؤلات



عيناك في آخر المشوار

شعر عبدالناصر صالح

والشجر العارى هوى ،
كظائر اصابه سهم الفناء ، والعدم
منك يا حبيبتى /
وهاجت الغابات للذى رآته من ندوب
والكون غائم شحوب
عيناك غادتان تنضخان بالنحيب
وحيثما تراحم الليل البهيم في المغور الجريئة
انتحر العام على الشرفة /
وانساح دمه
ودرفت النجوم فوقه دموعها البرينة .
ورتل الفجر قصيدة تقطعت ابياتها
تناثرت حروفها /
في الفهم الغريب
في آخر المشوار يا حبيبتى
يموت فوق السطح لحن الاغنية
يموت ، والعام الذى احبته ،
لدع الليل اذرعه
وانسحقت عبادة الاوثان والفصول الاربعة
في آخر المشوار يا حبيبتى ،
يستيقظ العمر المدوى في قفار العمر
والسهوب .
يطرق بوابك الدهر الجديد
ويسكن الظلام في مداخن الفيران
تغوى الريح والبكا ،
جدولا من اللهيپ
جدولا من اللهيپ

عيناك طائران طافا البحر والسفوح
شدما الليل وأرق المطاف
سفينتان رستا في ساحل الجروح
والقمر الميت في النار يصيح ،
في آخر المشوار يا حبيبتى
والريح /
تكسرت خطواتها
يا من يدلتها على الدرب الكبير
في آخر المشوار يا حبيبتى
لمحت قلبك الجريح
حملته / ضمته التي
والنهار كاهن ذبيح .
جماجم قديمة بجدول الالم
يا من يعيدها الى انتفاضة الاباء ،
وعينيك واحتان عشت طحالب الجفاف فيهما
منذ القدم

مسيرة العمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة

اعداد
وليد الرقوبي



محرم البرغوثي : رئيس اللجنة العليا للعمل
التطوعي في الضفة والقطاع

لقد عرفت جماهيرنا قديما تقاليد ايجابية كالعونة والغزعة ، . الخ في المواسم الزراعية المختلفة ، حيث ما زالت هذه التقاليد ، تعيش مع الناس عمليا وفي اذهانهم أيضا ، حيث شكلت عنصرا تقدما على مستوى الوعي الاجتماعي لشعبنا ، وفي هذا الملف سنحاول قدر الامكان الاحاطة بكافة جوانب العمل التطوعي سواء بأخلاقياته التي ترسخت عبر مسيرته التاريخية وانجازاته ودوره الهام في كامل القضايا المصرية التي تواجه شعبنا في هذا الموقع النضالي المتقدم (المناطق المحتلة) ، والمشاكل التي تعترض هذه المسيرة ودور قطاعات شعبنا ومؤسساته في تنميتها وتطويره وسنكشف ايضا عن آفاق العمل التطوعي على ضوء واقع هذه الظاهرة. ولاهمية هذه الظاهرة، فان الكاتب تفرد ملفا كاملا لها .

يشكل هذا المقال مدخلا لمقالات ودراسات عديدة حول العمل التطوعي ، والكاتب اذ تبادر الى نشر هذا المقال تأمل من المهتمين الكتابة لينا . وتناول العمل التطوعي من مختلف جوانبه .
(الكاتب)

من اجل القاء الضوء على مجمل مسيرة الحركة التطوعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، استضافت الكاتب رئيس اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع السيد محرم البرغوثي الذي اغنى الموضوع وذلك من خلال تجربته الشخصية التي واكبت مسيرة العمل التطوعي منذ بداياته الاولى وحتى يومنا هذا .
لقد كان لبروز العمل التطوعي كظاهرة مكتملة الملامح اهميتها الكبرى ، فهذه الظاهرة هي امتداد وتطور للمظاهر المشرقة لتراثنا ، وللتراث الاخلاقي لجماهير شعبنا الكادحة ، ولهذا فان هذه الظاهرة لم تأت من فراغ ولم تفرض فرضا على واقعا بل هي منه وفي خدمته وان كل العوامل السياسية والاقتصادية المحيطة بواقعا قد ساهمت في بروز هذه الظاهرة بالحاج ، فجاءت كتلبية لحاجة اجتماعية كانت تزداد تدريجيا بفعل القهر السياسي والتطبيق الاقتصادي .

لقد أصبحت الظروف الموضوعية تتطلب تطوراً نوعياً في تركيبة وبناء العمل التطوعي وأصبح هذا التطور أكثر الحاحاً في ظل سياسة الخنق الاقتصادي وفي ظل اشتداد الهجمة الاستيطانية بشكل مكثف ومزعج وبالتالي فإن استمرار العمل التطوعي في حالة التفكك والضعف أصبح مستحيلاً ضمن هذه الظروف وكان لا بد للعمل التطوعي أن يجد الهيكل التنظيمي السليم القادر على مواجهة هذه الظروف، ولتأمينه من لعب دور ريادي وطلبي متقدم في خدمة جماهير شعبنا الكادحة وخدمة مؤسساتنا الوطنية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فقد كان ضرورياً عقد مؤتمر تدعى إليه لجان العمل التطوعي لتدارس الوضع من كافة جوانبه ومن أجل الخروج بقرارات من شأنها تطوير وتعميق وتثبيت لجان العمل التطوعي. وما كان من المؤتمر الذي عقد بتاريخ ١٩٨٠/٤/٩ والذي حضرته ١٨ لجنة عمل تطوعي من الضفة والقطاع أن أقرت ضرورة وضع دستور ثابت للجان العمل التطوعي وانتخاب لجنة عليا تكون مسئولة عن وضع البرامج والتوجيهات لمجمل حركة العمل التطوعي، وتم تعيين لمجلد ١٩٨٠/٨/١٥ لعقد مؤتمر تتمكن فيه كل اللجان من المشاركة وبالفعل حضر هذا المؤتمر مندوبو ٣٧ لجنة أقرروا بدور الدستور وانتخبوا أول هيئة إدارية للجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهكذا تشكلت اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة الغربية والقطاع وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخطوة تعبير عن تطور نوعي في العمل التطوعي بمجمله، فإن دستور لجنة العمل المعمول به حالياً يضمن تمثيل جميع المتطوعين على اختلاف مواقعهم وذلك ضمن اللجنة العليا، حيث يتم ذلك عن طريق انتخاب مندوبيهم إلى لجان المناطق وبالتالي إلى اللجنة العليا عن طريق مؤتمر لجان المناطق وكذلك يضمن مركزية العمل وهذا يكفل برمجة وتخطيط العمل وبالتالي الخروج من الحالة السابقة وهي حالة التفكك والضعف إلى حالة البرمجة والتخطيط والتوجيه السليمين.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل استطاع هذا الهيكل التنظيمي (اللجنة العليا للعمل

كانت ضرورة الكشف عن ظاهرة العمل التطوعي تواكب الحاجة الملحة لقطاع الطلبة والمثقفين إلى أطر تنظيمية ملائمة لمواجهة الحاجات المتزايدة لهذا القطاع، وضمن هذا الإطار كانت هناك اجتماعات طلابية في نادي الغد التابع لجمعية الشابات المسيحية في القدس وذلك في الفترة الواقعة بين ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وكانت البداية العملية في العطلة الصيفية حيث تبرز ضرورة الإطار المنظم بشكل ملح أكثر، وطرحَت مسألة العمل لاجتماعات في الفرصة الصيفية وكان الجواب على ذلك هو تحويل هذه التجمعات إلى فرق عمل تطوعية تعمل مع الفلاحين في موسم الحصاد الذي كان على الابواب، بالإضافة إلى تقديم مساعدة أكاديمية لطلبة التوجيهي خاصة وأن هذه التجمعات كانت تضم بعض المدرسين، وجرى اقتراح بتحويل هذا التجمع إلى منطقة رام الله وذلك لوجود غالبية المتجمعين من الطلبة والمعلمين من هذه المنطقة وجرى التنسيق مع بلدية رام الله والبريه من أجل استعمال قاعات المكتبات العامة لاجتماعات المتطوعين من جهة ولإعطاء الدروس من جهة ثانية.

ومن أبرز الانجازات في تلك الفترة تكريس اجتماعات خاصة للثقافة ومناقشة المواضيع المختلفة، وكان أيضاً من هذه الانجازات في تلك الفترة انتشار فكرة العمل التطوعي في العديد من القرى وبالتحديد في منطقة رام الله وكذلك انتقالها إلى مناطق ثانية في الضفة.

أما المرحلة التالية والواقعة بين ١٩٧٦ - ١٩٨٠ فقد شهدت بدايتها وبالتحديد بعد انتخابات المجالس البلدية في جو وطني حماسي حيث كان للجان العمل التطوعي أن قامت بدورها وتم التنسيق مع المجلس البلدي المنتخب في رام الله بإقامة مخيم عمل تطوعي شارك فيه متطوعون من عدة مناطق وخاصة من الخليل ولغيا ب التخطيط والبرمجة وعدم التوجيه السليم فقد كانت نتائج المخيم الاقتصادية خاسرة ولقد استمرت حالة التفكك والضعف والافتقار إلى هيكل تنظيمي ملائم طيلة هذه الفترة.

(اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة الغربية والقطاع)

ضمت اللجنة العليا للعمل التطوعي كما ذكر ٣٧ لجنة تمثل ١٢٠٠ متطوع وكان هذا في بداية تشكيلها وبعد عام واحد فقط اصحت تضم ٧٦ لجنة عمل تمثل ٣٥٠٠ متطوع شارك منهم في المخيم السادس لبلدية الناصرة ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ متطوع والان تضم ٨٤ لجنة عمل تمثل ٤٥٠٠ متطوع في الضفة والقطاع ..

ملاحظة " اخذت هذه الاحصائية بتاريخ ١٥ - ٨ - ١٩٨١

التطوعي) ان يثبت جدارته وفعاليته في التصدي للمهام التي يواجهها العمل التطوعي وترك الاجابه على هذا السؤال الى الدلائل الملموسة التي قدمها العمل التطوعي . فبعد تأسيس اللجنة العليا بخمسة ايام فقط وبتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٠ حين شاركت اللجنة العليا في مخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة ب ١٢٠٠ متطوع وهو رقم لم يسبق ان تجمع مثله من شبيبة العمل التطوعي وهذا دلالة واضحة على ان العمل التطوعي أصبح حركة جماهيرية ذات فعالية عالية جدا وهناك ايضا دلالات عديدة سنوردها فيما بعد تؤكد ان العمل التطوعي أصبح راسخ الاقدام ويمتلك الطاقات لخدمة جماهير شعبنا في المناطق المحتلة .

اما بالنسبة لمدى مشاركة مختلف قطاعات شعبنا في العمل التطوعي فهناك تفاوت في النسب من منطقة لاخرى كما يوضح الجدول التالي :

اسم المنطقة	قطاع العمال	قطاع المرأة	قطاع الطلبة
القدس	٥٠٪	٢٠٪	٣٠٪
رام الله	١٥٪	١٥٪	٧٠٪
الخليل	٩٠٪	-	١٠٪
بيت لحم	٦٠٪	٢٠٪	٢٠٪
نابلس وطولكرم	٣٠٪	-	٧٠٪
أريحا	١٥٪	٥٪	٨٠٪
غزة	٧٠٪	-	٣٠٪

ملاحظة :-

" معظم العنصر النسائي المشارك في العمل التطوعي في الغالب من الجامعات والمعاهد العليا في الضفة "

يلاحظ ندني نسبة مشاركة المرأة في العمل التطوعي في مناطق مختلفة وانعدامها في مناطق أخرى وهذه ظاهرة تحتاج الى اجابة عليها من قبل الحركة النسائية ، والمجلة ترحب بفتح باب النقاش حول هذه الظاهرة .
(الكاتب)

ان انجازات اللجنة العليا كثيرة لا يتسع المجال لتعدادها وهذه الانجازات دليل على المستوى الذي استطاعت اللجنة العليا ان تصل اليه في حل بعض المشاكل لابناء شعبنا .
"أخذت هذه الاحصائيات بتاريخ ١٥/٨/١٩٨١ والماشيع العديده التي قامت بها بعد هذا التاريخ غير وارده في الاحصائيه ."

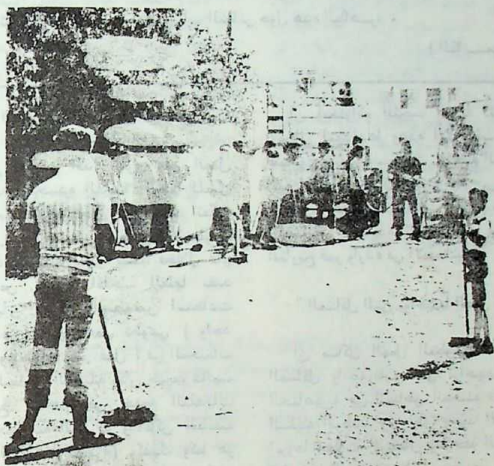
" المشاكل التي يواجهها العمل التطوعي "

ان مشاكل العمل التطوعي لا تنفصل عن المشاكل والصعوبات التي تواجهها المؤسسات الجماهيرية في المناطق المحتلة في ظل غياب السلطة الوطنية وفي ظل وجود الاحتلال ولعل ابرزها حملات الاعتقال وملاحقة المتطوعين من قبل سلطات الاحتلال وتحريض اولياء أمور المتطوعين لعدم المشاركة في العمل التطوعي، وذلك باستعمال اساليب التهديد والوعيد المختلفة وهذا بشكل بارز جدا في منطقة اريحا ، والمؤسف ان بعض الفئات الرجعية التي لا تؤمن بالعمل التطوعي، تستغل الدين للتحريض ضد العمل التطوعي وتلق شتى التهم الى المتطوعين . ولعل المشكلة الماليه من أهم المشاكل التي تحد من نشاطنا ولا تمكننا من تنفيذ العديد من البرامج فمصادر تمويل العمل التطوعي تعتمد فقط على الاشتراك الرمزي من الاعضاء والتبرعات غير المشروطة، وهذا غير كافي لتغطية وتطوير العمل التطوعي، كما نخطط له اللجنة العليا. فمن أهم طموحات اللجنة هو استبدال الفأس والمجرقة الى فعاليات أضخم وأقوى مثل التكنوور والحرافة وعمل المشاتل . وتزداد هذه المشكلة بازدياد دور واتساع حجم المشاركة الجماهيرية في العمل التطوعي

"انجازات اللجنة العليا للعمل التطوعي "

ان التطور النوعي الذي جرى على العمل التطوعي والذي تجسده اللجنة العليا للعمل التطوعي في بنائها التنظيمي الحالي، قد انعكس بشكل ايجابي ورائع في تحقيق الانجازات المذهله في فترة زمنية قصيرة نسبيا. فخلال عام واحد فقط من تشكيل اللجنة العليا تفيد احصائياتها بان سواعد المتطوعين استطاعت تقديم " ٣١٠٥٠٠ يوم عمل تطوعي (واحد وثلاثين ألفا وخمسمائة يوم عمل) في المخيمات وقرى ومدن المناطق المحتلة وكان طبيعة غالبية هذه المشاريع تساهم في خدمة البلديات والاندية والجمعيات الخيرية والاماكن الدينية (الجامع والكنيسة والمقبره) وكذلك وكما هو وارد في دستور لجان العمل التطوعي ان من أهم الاهداف للجنة العليا هو الحفاظ على الارض وانسجاما مع هذا البند فقد قامت اللجنة العليا باستصلاح ٩٨٠ دونم من اراضي المناطق المحتلة وزراعة اكثر من ٦٠٠٠ شجرة زيتون وتين وعنب وموز في الاراضي ذات الخصوصية - وكذلك قامت اللجنة العليا بحملة واسعة بهدف مكافحة وباء الكوليرا حيث شملت هذه الحملة تنظيف المخيمات والقرى من المواد المسببة للوباء وقامت ضمن الحملة نفسها، بتوزيع بيان ارشادي عن هذا المرض وكيفية اتقاء شره ، ومن أبرز الانجازات التي تفخر بها اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع هو احياء يوم الارض حيث وضعت كل طاقاتها لانجاح هذا اليوم الذي شارك فيه اكثر من ٤٠٠٠ متطوع وكانت في كل هذه المواقع مظاهرات عمل تدين السياسة الاستيطانية وصرخة تؤكّد تمسك وانتماء شعبنا بارضه .

ما يستدعي دفع المؤسسات الوطنية باتجاه
دعم العمل التطوعي لجعله قادرا على تقديم
كافة الخدمات لجمهور شعبنا الكادح .



المتطوعون اثناء حملة نظافة ضد الكوليرا بالتعاون مع اطفالية بلديتي رام الله و البيره .

" اخلاقيات العمل التطوعي "

" اننا لا نبني جدارا ولا نشق الشوارع فقط بل
نبني انسانا جديدا "

هذه الاقوال التي تحدث بها رئيس بلدية
الناصرة في المخيم السادس للعمل التطوعي في
الناصرة ، وهذا فعلا ما نلمسه في العمل
التطوعي في المناطق المحتلة ولقد استطاع العمل
التطوعي ترسيخ ذهنية جديدة في اوساط الشباب
المتطوعين فاولى المفاهيم التي رسخها العمل
التطوعي هي الابتعاد عن الذاتيه وتطبيق نكران
الذات ، وذلك من خلال العمل الملموس ، حيث ان
مشاركة العديد من الشباب في مشاريع العمل
التطوعي تنمي الاحساس بالتضحية في سبيل
الهدف العام . وتبرز بوضوح التربية الجديدة

التي يقوم بها العمل التطوعي في ظل الوضع
الذي يحاول الاحتلال من خلال ممارساته ، الى
تمزيق الروابط الاجتماعية وقتل روح الارتباط
بالارض وخاصة بين اوساط الشباب ومحاوله عزلهم
عن قضايا شعبهم والظروف التي يتعرض لها .
فالاعمال التطوعية في الارض وخدمة القرى
والمؤسسات ليست عمليه ميكانيكية بل هي في
الجوهر عمل تربوي من الدرجة الاولى يبلور في
حد ذاته الاخلاقيات الجديدة التي تركز
اللجنة العليا كل جهودها للارتقاء بها اكثر
ليصبح العمل التطوعي ليس عملا استعراضيا ولا
ملهى بل مصنعا وفدرسة ترشد شعبنا الفلسطيني
لعناصر طليعية مرتبطة بالاخلاق الوطنية ومتشبثة
بالارض ومرتبطة بالقضية الوطنية ليس نظريا بل
بعرقهم وسواعدهم . وللتدليل على هذا فهناك

" تجربة العمل التطوعي في الريف الفلسطيني "

ان تجربة العمل التطوعي في دخول ريفنا الفلسطيني ، لها مدلولاتها القيمة ، في معرفة عمق المفاهيم الجماعية والالتصاق بالارض ، حيث ان ريفنا الفلسطيني عاش تاريخا طويلا في ظل القمع السلطوي - الاقطاعي ، بكافة اشكاله السياسية والاقتصادية ، حيث الوسائل الزراعية المتخلفة والتي حرصت كل اشكال الاستعمار على تركيبتها ، وبهذا فان فلاحينا عانوا ولا يزالون، من الفقر المدقع الذي حول جزءا منهم الى عمال زراعيين (بالمونة) ومنهم من خرج للمدينة للعمل بعد ان فقد ارضه ، على هذه الارضية الاقتصادية ، فقد تبلور الوعي الاجتماعي لفلاحينا في الريف ، الذي عكس معاناة الفلاحين وطموحهم الى وضع افضل ، فبرزت مظاهر العمل الجماعي والروح التعاونية في اغلب الممارسات الاجتماعية ، وقد تجلى هذا في تراثنا في الريف فمشاركة الفلاحين لبعضهم البعض ، في الافراح والاتراح والعونه في مواسم الحصاد والريثون "والعقد" سقف البيوت ، كلها مظاهر عملية على ذلك ، كما أن الاغاني الشعبية في الريف لا تخلو من التعبير عن هذه الظواهر الايجابية التي تعكس مدى تعشش جماهير شعبنا في الريف الى الحياة الكريمة القائمة على رفض الاستغلال والاضطهاد بكافة مظاهره .

وعلى هذه الارضية من الاستعداد الموضوعي والتربة الخصبة كان التفاعل الحي والعميق بينها وبين شكلها الاكثر علمية ووعيا . ولهذا فليس غريبا ان يلقي العمل التطوعي تجاوبا والتفافا جماهيريا واسعا في ريفنا . بالرغم من بعض المنغصات التي التصقت عبر هذه المسيرة ، باستخدام السموم الاستعماريه التي نفتتها ادواته في واقعنا . المهم ان التجربة كانت ناجحة بفعل جذورها العميقة في ارض واقعنا وتجلت نتائج هذه التجربة في الاحترام والتقدير التي يلقاها المتطوعون في القرى ، وتصديهم لكل المحاولات الرامية للمس بالعمل واهدافه .

لقد انتصبت بشموخ انجازات العمل في الريف

امثلة عديده توضح الذهنية الجديده التي يرسخها العمل التطوعي في ذهن الشباب .

+ حادثة في ٨١/١/٢٢ ، حيث كانت لجان العمل التطوعي تنفذ عملا تطوعيا باستصلاح اراضي قرب احدى المستوطنات اصطدم المتطوعون بالمستوطنين ورفضوا مفادرة الارض وراقبوا حوارا بين المستوطنين واصحاب الارض كان مفاده قول احد الاهالي انه لن يبيع كمية تراب بمقدار "بكيت بلاستيك" مقابل المبلغ الذي دفع له في كل دونم وهو ١٢٠ الف دينار اردني ، حصل مثل هذا الحادث في الخضر وترقوميا وفي سلفيت وفرخة وغيرها كثير .

+ في احدى المرات ، كان الوضع يستدعي تكليف مجموعة من المتطوعين للحفاظ على مزارع محايده لموقع تجمع المتطوعين ، وكان ان كلف احد المتطوعين بالمحافظة على احد المواقع ، ولم يجر استبداله لاكثر من ٣ ساعات وذلك سهوا - ولم يبد اي تضرر على الرغم من شدة الحر في ذلك اليوم .

x احد المتطوعين حضر بملابس العمل وذلك في موعد التجمع ، ليطالب اعتذارا عن العمل لوجود والدته في المستشفى وفي حالة خطيرة ، وعندما سئل عن سبب ارتدائه لملابس العمل اجاب ، انه كان يظن بأنه لن يسمح له بالبقاء عند والدته ؟

x احدى المتطوعات من منطقة بيت لحم باتت ليلتها في ارق ، حيث كانت تصحواحيانا ، تنظر بزوغ الشمس ، وفي الصباح اخذت تبذل كل طاقتها في مزاحمة الركاب - فالفترة الصباحية من اكثر الفترات ازدحاما - لتصل الى موقع العمل التطوعي في منطقة رام الله .

x احدى الرحلات ضمت ١٥٠٠ متطوع ، شكل خلالها المتطوعون العديد من اللجان مثل لجان حراسة ، لجان انضباط ، لجان نظام وقد نجحت الرحلة نجاحا كبيرا مما يعزز ثقة المتطوعين بقدراتهم وتربيتهم على المسؤولية وتحملها



" دور الجامعات والمعاهد في العمل التطوعي "

يشكل الطلبة حجما مهما في لجان العمل التطوعي في الضفة والقطاع ، ولهم أيضا دور بارز في نشاطات العمل التطوعي وتطورها ، وخصوصا طلبة المعاهد والجامعات ، الا ان ذلك يتم بشكل متباين من موقع طلابي الى آخر ، فجامعة بيرزيت مثلا تحتل مركزا مرموقا في هذا المجال وقد ساهم الجسم الطلابي فيها بفعالية في داخل العمل التطوعي خطوات نوعيه نحو الامام . وقد تجلى هذا في حجم المشاركة في مشاريع العمل التطوعي وفي عدد المشاريع التي يقوم بها الطلبة ، وعلى المستوى الداخلي للجامعة فقد نجحت جهود الحركة الطلابية ونضالاتها في تثبيت العمل التطوعي في المنهاج فأصبحت ساعات العمل ومقدارها ١٢٠ ساعة شرط من شروط التخرج ، بدونها لا يمكن للطلاب ان يحصل على شهادة التخرج. كما تم تثبيت العمل التطوعي دستوريا في مجلس الطلبة ، ومن هنا فان هذه النجاحات ينبغي ان تكون حافزا ومشجعا لتكرار التجربة في الجامعات والمعاهد الاخرى . والذي من شأنه ان يوسع القاعدة الجماهيرية للعمل التطوعي ويساهم في ارتقائه الى مستويات جديدة . وتحقيق المهام الملقة على عاتق العمل بابعادها الاجتماعية والسياسية والثقافية ان هذه التجربة في بقية المعاهد والجامعات الاخرى ما زالت في طور التكوين لاسباب داخلية تخص كل جامعة ومعهد وخارجية ايضا . وفي هذا المعرض فان اللجنة العليا ترى ان تشكيل لجان عمل في المعاهد والجامعات له اهمية كبرى ، وينبغي ان يكون من اوليات اهتمام الحركة الطلابية ، وتفعيل اللجان الموجودة والمنبثقة عن بعضها مطلب ملح آخر .

في الواقع وفي اذهان الناس . فشارع من انجاز المتطوعين سيبقى صخرة تتحطم عليها كل محاولات التشويه . ان زغاريد النساء في استقبال المتطوعين تلتحم بقوة مع اصوات المجارف والقوى لتعطي زخما جديدا لصمود شعبنا وتشبته بأرضه ، وكان هذا في بني نعيم وكوبر والزبادة ، وكفر نعمة ، وكفر عين والنبي صالح ومخماس وغيرها كثير من القرى ، كلها ايضا دوت فيها بنفس قوة العمل اغاني شبيبة العمل التطوعي .

لجنة عملنا تشييد وبناء

همة يا شبابنا زيدوا في العطاء .

نطلقها صرخة توصل للسواء

نضالنا عادل من اجل البقاء .

xx

xx

شيدو الهمة الهمة قوية

مركب ينده على البحريه

يا بحريه هيللا هيللا

xx

xx

يمع مواسير المي تحت الارض مدوها

واحسن شباب فلسطين على نفحة ودوها

واحسن شباب الاردن على الجفر ودوها

xx

xx

وما أحلى القعدة على الميه

جنب الربيع

وما أحلى الوحدة الوطنية

تضم الجميع .

xx

xx

عيشة سعيدة للعامل والفلاح عيشة سعيدة

هذا اللي نريده حرية واستقلال هذا الي نريده

xx

xx

هذه هي مظاهر التجربة التي اروت ريفنا بدم

جديد ، بتراب مجبول بعرق الشبيبة الناهضة ،

شبيبة المستقبل الجديد .

دمروا دمروا دمروا

الاميرالية

شيدوا شيدوا شيدوا

الاشتراكية

"مدى استفادة العمل التطوعي من تجارب الدول الاشتراكية"

تنامي هذا التقليد الثوري ليشمل مجالات كثيرة ومختلفة ، واليوم نراه يلعب دورا مهما واساسيا في خلق الانسان الشيوعي وارساء القاعدة المادية لبناء الشيوعية ، وذلك عبر منظمة الشبيبة في الاتحاد السوفيتي (الكمسول) . ومن الملاحظ ان تماثل موضوعيا بين التجريبتين ، الا اننا في المناطق المحتلة لم نستفيد بشكل مبرمج ومنظم من تجارب الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية للاسباب الموضوعية .

بل ان مدى الاستفادة لم يكن كما هو مطلوب وما ينسجم مع الحاجة الملحة لتطوير العمل التطوعي بثبات وباستمرار .
واللجنة العليا اذ تدرك هذا النقص تعمل حاليا لتلافيه ، ودفع مسيره العمل التطوعي خطوات متقدمة الى الامام .

ان تجربة العمل التطوعي في الاراضي المحتلة ليست معزولة عن تجارب مثيلاتها في مواقع اخرى من العالم ، بل ان هذه التجربة قد استفادت من نماذج العمل الجماعي في الاتحاد السوفيتي بعد الثورة مباشرة والتي كانت تعرف باسم " السبوت الشيوعية " . التي كانت من مبادرة الجماهير الشعبية للنهوض بالبلد الاشتراكي والخروج من حالة الخراب التي كانت تعيشها البلاد بفعل المؤامرات الامبريالية الداخلية والخارجية .

لقد كانت هذه المبادرة الكبرى على حد تعبير لينين من صنع الشبيبة المتدفقة حماسا ، وهكذا



المتطوعون يطرشون بيوت المعتقلين والمحاجين .

قصيدة الشرف والحياة

خديجة ابو عرقوب

تسلم مريم على صديقتها وتبتسم كأن المستقبل كله وروائب العالم بين يديها . متممة لنفسها ساكون موظفة وحولي حياة وحركة مثل نجاح وسرحت ساشترى اشياء في ظروف نابليون تلعب وكل يوم ارى كل الناس . تسأل وسيكون والدي سعيد عندما اعود الى البيت . ثم تقول لصديقتها ماذا استطيع أن اعمل . . وتمشي معها نجاح الى الباب الخارجي ، اذهبي الى مقر الجمعية ممكن هناك يريدون عاملات ، ولكني لست خياطة يا نجاح حاولي ان تذهبي وامرك لله تذهب مريم الى مقر الجمعية المجاورة للبريد وتتخطى الشارع بصعوبة لكثرة السيارات التي لم تراها في حياتها كثيرة مثل هذا اليوم ؟

تدق الباب وتستقبلها سيدة عجوز تحمل صينيته عليها فناجين قهوة فارغة للجلي . تدخل وتسلم على المسوءلة ، وكانت فتاة كبيرة السن وعندها طفل يلهو بلعبة وبعض البسكوت ، تفضلي يا اختي خيرا ما شاك :

اختي اريد عملا اذا وجدت لديكم شواغر ولم اكمل الاعدادية واعيش مع والدي العجوز وليس لنا دخل الا من اختي او من اخوتي الذين يعيشان في خارج الوطن في ظروف قاهرة ، احدهما كواء والاخر جندي لا يتجاوز معاشه مصروفه واجرة البيت وكما تعلمين الحياة تغيرت والمعيشه ارتفعت وانا ووالدي لنا بيت ونريد ان نحيا كغيرنا من الناس . فهل لي ان اجد عندكم عملا ؟ ولكن ماذا ستعلمين ؟ هل انت خياطة ، اجابت ولا تعلمتها ، ولا ممرضة لا هل تعلمت الضرب على الالة الكاتبة ؟ لا لم اتعلم

في اشراقه صباح جديد وكالعادة نهضت مريم مبكرة وارتدت ثوبها وبسرعة مليئة بفرحة غير معهوده نزلت من الجبل قاصدة المدينة للبحث عن عمل يضمن لها البقاء بجانب والدها العجوز والعيش الشريف . لقد شاءت الاقدار ان تكون بجانب هذا العجوز ، لقد ذهبت والدتها لتعمل في موسم الحصاد في الضفة الشرقية مع اقارب لها وحصلت الحرب ، وبقيت مريم مع والدها واحتها المتزوجة في القرية . اجبرت في هذه الظروف ان تترك المدرسة لتتمكن من رعاية والدها ، انه لا يملك سوى بيت عتيق يتألف من غرفة واحدة وثلاث دونهات من الارض .

الوضع الاقتصادي يتدهور في المنطقة ومريم ووالدها جزء من هذا العالم . وفكرت . لماذا لا اعمل واترك والدي في رعاية اختي القريبة في الحارة يجب ان اعمل اي شيء ولكن ماذا اعمل فانا لا اعرف الا القراءة والكتابة ولم احصل على الثانوية العامة ، ولم اكمل سوى الاول الاعدادي فماذا يمكنني ان اعمل في هذه المدينة الكبيرة التي تضج بالحياة .

انها تعرف معلمة صديقة لها تعمل في مدرسة ابتدائية فلماذا لا تستشيرها في هذا الامر . تساءلت مريم في الم . كيف لي ان اقابل المعلمات وانا لا ارئدي الثياب الجميلة مثلها ، او املك حتى حذاء انيقا ولكن لا بأس ، لقد كانت فقيرة مثلي ، وها هي تكمل دراستها ، وتحصل على وظيفة .

تصل مريم الى المدرسة وقبل ان يدق الجرس فترحب بها نجاح وتقول زيارة غريبة الى اين ؟



اذن ماذا اقدر ان اقدم لك فما عندنا لا يتجاوز هذه المهن فلا مؤاخذه .

نضع السيدة امامها صينية الشاي ، وتنصرف وفي عينيه تساؤل وقلق على الفتاة التي قد لا تجد شاعرا ، لان الجمعية لا تملك الفلوس الا عن طريق التبرعات من الاعضاء وبعض المؤسسات الخيرية والمحسنين لتسيير دفعة الجمعية في مثل هذه الظروف ، فالخطر يهدد المؤسسات الوطنية .

تخرج مريم مودعة المسؤولة وبعض الياس ياورها .

تهبط الدرج وهي تضرب يدا بيد وتهول مسرعة وعند الباب تتوقفها السيدة العاملة وتستفسر الم يندبر امرك ، ؟ لا يا سيدتي ولماذا تضربين كفا بك هكذا ؟ لان الساعة تجاوزت العاشرة ولم اعد بعد الى والدي فليس عنده احد واخني اليوم ستذهب لزوجها المريض بالمستشفى . لكني اوصيت الجارة ام سليمان انني ذهبت للمدينة للبحث عن عمل لاعيل والدي ، وارسل الامي تصريح زيارة لتأتي الينا ضمن زيارات الصيف لترعى والدي معي بعض الوقت . ولكن الا تعرفين احدا في هذه المدينة ، يندخل لتدير امرك في عمل بسيط ، لا يا سيدتي ، انا لا اعرف هنا احدا الا سائق الباص الذي نقلني الى المدينة .

ودهشت السيدة من هذا الرد الساذج . وقالت مندهشة . اذن كيف تأتين الى هنا وانت لا تعرفين احدا لا مؤاخذه يا ابنتي :

انت فتاة جميلة ومغرية والناس لا ترحم يجب ان يكون معك رفيقة او احد من ابناء اخلك ، تعلق مريم وتدهش من كلام السيدة وتقول لماذا تعمل الفتيات هنا معلمات وخطاطات واشياء اخرى كثيرة لكنهن يا ابنتي لهن اقارب او اهل قريبون هنا . وما رأيك ان تذهبي الى مكتب الشؤون الاجتماعية ربما منحوك مساعدة شهرية وتظلين بجانب والدك جربي ولا تتأخري

لكن الدوام سينتهي بعد ساعة او اكثر ولكن يا سيدتي ماذا سأقول وانا قادرة على العمل واعرف القراءة والكتابة ولي اخوان واخت ولنا بيت وقطعة ارض فيها بعض الشجر والكرمة ، لا تقلقي

يا ابنتي هناك عائلات كثيرة يساعدونها ولها ارض واشجار . اذهبي يا ابنتي وكل فاصد ونصيبه والرزق على الله ، ولكن مريم تصمت ولم تحب ، تشكر السيدة وتذهب الى مكتب الشؤون الاجتماعية تدخل من الباب الخارجي وتسرع هرجا واصواتا / وغرفا كثيرة يتعاقب الخارجون منها الى غرف اخرى ومعهم سجلات وحولهم في الردهة الخارجية كومات بشرية حزينة ، منكسرة مكفوفون مشلولون سيدات جميلات وحولهن اطفال ، وشاب هزيل الجسم في عينيه بقايا من ضوء جمال سبق ان كان .

تقف مريم في حجل لا تقدر على تجهيز اي سؤال او استفسار عن وجودها في هذا المكان ، وتظل واقفة دون اي كلمة والعيون ساقطة عليها مسلطة

بشكل يثير الهروب في الحال وفعلت ادارت ظهرها وادبرت دون الالتفات او حتى الدخول الى الردهة ، سارت دون ان ترفع رأسها الى رؤية الشمس كعادتها لتتفرغ الوقت لانها لا تملك ساعة . وفي طريقها الى الكراج حاملة معها اعباء دهر بأكمله كانت تحس انها تستجدي العذاب في تلك العيون الحزينة المنكسرة والنفوس المظلمة . هولاء الناس الذين جاءوا الى ذاك المكان ، ألم يكونوا في يوم من الايام بعيون واثقة وهامات مرفوعة ونفوس ابية حاولت مريم ان تبكي لكنها لم تستطع لعن الله الحرب من جلب الحرب لنا يا له من احقق هذا الذي يتورط في الحرب ويشرد الشعوب ويفرق الجماعات .

كانت تشعر انها ساذجة اكثر من اللازم ، وتفهم اكثر من اللازم . لقد قرأت مريم بعض الكتب وحاولت الوصول الى تساؤلات حول نفسها بطريق الصدق ، نالت شيئا من الثقافة التي تتيح لها مجرد التعبير عن نفسها او ايمان ما تريده بوضوح وقالت بصوت مسموع لنفسها يجب ان لا ينكر نظر الانسان ، ويجب ان لا تنحني هامته ويعرف كيف يجب ان يعيش بكرامة آه اي كرامة ونحن هكذا ، وهل يوجد كرامة بلا حرية في وطن والوضع الاجتماعي هكذا والاقتصادى يتدهور يوميا اي كارثة هذه ؟

شيء فأن لا أشربه في البيت ، يجوز حلوزيادة
وهذا يعمل تنافر .. اليس كذلك . قالت السيدة
عاملة الجمعية ...

انها تريد عملا وانت قد سألتني مرة اذا علمت
عن فتاة تريد عملا وجاءت عندنا على الجمعية
ولم توفق في طلبها ، سأل الرجل وهو يتحرك
بكرويه وهل هي هذه الفتاة ؟ نعم . هي تلك
وبدون تردد وابتسامة تسيل على شفتيه ونظرة
وقحة لا تسقط عن وجه الفتاة الجميل والملاح
البريئة . اني موافق بلا نقاش ... اني اريد
سكرتيرة تعمل بعد الظهر وكل ما تطلبه من راتب
اوافق عليه ، اهلا وسهلا من الان .

كانت مريم تنظر الى الرجل بصمت وريبة .
واحيانا تهرب من نظراته الوقحة ومعانيها التي
لا تفهم لها تفسيراً .. كانت تفكر فقط في والدها

والبيت وزيارة والدتها في الصيف ، وفي
زراعة الارض وقد اقبل الموسم .

نظرت عاملة الجمعية الى الفتاة وسألت ماذا
قلت ؟ هذه فرصة جيدة سبحانه الرازق ...

ولكن مريم اجابت دون اجابة .. استاذن ..
صاح الرجل لا وكيف تستأذنين وانا لم اتحدث
معك ولا كلمة . قالت بأدب ليس عندي كلام
لم اعد بحاجة الى عمل هنا . واريد العودة
للبيت ، ولكن انا ابحت عنك منذ زمن بعيد
انا بحاجة الى سكرتيرة تكون مثلك لا يا سيد
ابحث عن مثل اخر .. وانا سكرتيرة والدي فقط
ولكن انت فقيرة بحاجة ماسة للعمل والمال وانا
املك الوظيفة والمال والهدايا ولي سيارة واتنزه
كثيرا ايام العطلة الاسبوعية ، لكنني استاذن
لا تستأذني . استطيع ان االكلم على حدة دون
هذه السيدة اذا سمحت .. (لا) — خرجت مريم
مسرعة دون الالتفات الى الرجل والسيدة هاربة
من بريق المدينة والريف الظاهر والنظرات
الوقحة والجو السخيف الذي لمسته في غربتها
يوما كاملا غريبة كأنها عمر .

عادت مريم الى البيت / وفرحة لم تعهدها
عندما قال والدها . اهلا بأثمن جوهرة .
وجاء موسم المطر وعملت مريم حول البيت
وانبتت الثمار واخضرت ساحة البيت وجاءت الام

تكمل مريم الحديث الموجع بينها وبين نفسها
وتواصل المسير ، وفي طريقها التي تريد قطعه
على الجانب الاخر تصادف السيدة عاملة الجمعية
تحمل كيسا عائدا الى بيتها والساعة قد تجاوزت
الثانية / ها ماذا فعلت يا ابنتي كل هذه الفترة
اي فترة يا سيدتي لم ادخل الى المكان لقد كنت
في الباب طيلة الوقت ، ساعتين وقفت دون ان
احس بها اي كارثة حلت من اجل تأخيري عن
والدي تيا لي ما اقاسني .. ولكن ام سليمان كيف
لها ان لا تحفظ توصيتي صباحا اذا تأخرت

لم تخبريني يا ابنتي ماذا فعلت ، عساك قدمت
طلب مساعدة . لا لم اطلب ولم اتكلم ولم ادخل
لماذا ؟ لكثرة الناس وانتقال الموظفين في
سجلات واوراق وشرب الشاي والضجيج في
الداخل .. لكن ليس هذا سببا معقولا . نعم هذا
ما حصل ، وسأعود ، وفيما بعد ، افكر اتعلم
خياطة او طباعة او اي شيء اخر .

السيدة العاملة تطلب من مريم مرافقتها الى
مكتب لرجل بحاجة لموظفة او عاملة بعد الظهر
حتى الساعة السابعة ، " مريم المحتاجة والتي لا
تملك في البيت كيلو سكر ، تريد عملا .. اي
عمل تكسب منه دخلا ، تذهب مع السيدة تضع
السيدة الكيس من يدها تحت درج المكتب ..

وتدق على احد الابواب .. صوت من الداخل
ادخل " تدخل السيدة وخلفها مريم . اهلا
وسهلا .

كان رجلا في الخمسين بدين الجسم بعض الشيء
يدخن سيجارة طويلة الشكل وفي كل يد خاتم
ذهبي كبير الحجم ، ويجلس على كرسي متحرك
يمنة ويسرى ، وامامه اوراق وتلفون وصحف ،
وعلى كرسي اخر ، رجل قدر الثياب اسود اليدين
يظهر انه سائق او مكنيكي سيارات ، ثم ما لبث
ان غادر .

جلست مريم والسيدة ، ورن الجرس لاحد
المجاورين ، وطلب شاي ،

.....

لم تشرب الشاي .. كان لونه غامقا ليس مثل
الشاي الذي تشربه في البيت تسأل الرجل
تفضلي . هل تريد القهوة ام كولا ، لا اريد

في زيارة الصيف ومكثت شهرين

تقدم خلالها خطيب الى والد مريم بطلبها
هو عزيز ابن عبد الباقي مجاورهم في الارض -
وزفت مريم الى عزيز سائق التراكثور الفلاح
الذي يقضى يومه في الشمس يحرق ويجمع
الحبوب

تمت الخطبة في موسم الحصاد كان العرس بسيطاً
عُنت له الطبيعة لحن الحياة وفي صباح يوم آخر
قالت مريم لوالدتها ايقظي والدي لآخره عن
قمح هذا العام لم يرد ، ولم يسمع .. نام
نومته الابدية ، وسافرت الام الى ولدها ..

وبقيت جوهرة الارض مريم في ظل عزيز الباقي
تزرع القمح وانواع الخضار والبنفسج البري ،
سالت مريم عزيز : ما معنى ان لا يستطيع انسان
على ان ينتج ويكون دخلاً بلا حدود
عزيز : الرد بين يديك ، فهذا عطاء الارض التي
ورثناها لا من مصنع ولا من وظيفة كان وجهه

الاسمر الذي لوحته الشمس ينظر باعجاب لمريم

الحامل ، والى الجوهرة الخضراء ، وطيور مفردة
في ظل خروبة عتيقة ، وقال : ماذا نسمي ولدنا
يا مريم : كما تريد ونتفق ..

وفي ساعة متأخرة وقبل الفجر ، عندما اشتدت
الظلمة الاخيرة نهض عزيز لينادي جارتهم ام
سليمان الى مريم التي لم تنم الليلة .. جاءت
مسرعة الى مريم .

جهز عزيز التراكثور ، وحمل بعض الطعام ، وبعض
العنب وهم بالمفادرة فنادته ام سليمان بصوت
فرح : عزيز : مبروك ، ماذا ما عطاء الله ولد
وبنت يعني توام وموسم جديد ..

اغرورقت عيناها بالدموع . وقال الحمد لله على
سلامة مريم . غدا سيكون لنا مساعدون في
فلاحة الجوهرة ، يا جوهرة ، صباح الخير يا
مريم ، مبروك ، الله يبارك فيك يا عزيز والان
ماذا نسمي ولدينا ؟

واتفق الثلاثة ام سليمان ومريم وعزيز - اسم
البنت (بقاء) والولد : (عوده) ضحك الثلاثة
وتسللت خيوط الشمس في حُفر واحساس الفرح
مختلط بالاشراق

دعوة الى قراء الكاتب

تدعو الكاتب قراءها الى ابداء ارائهم
وملاحظاتهم التي تساعد على تطوير ابواب
المجلة ، وتزيد من مدى التفاعل بين المجلة
وقرائها .

ملاحظة :

ترسل الآراء والملاحظات على العنوان التالي
رام الله : ص - ب : ٩٩٥
الضفة الغربية



البحار في العرق

بقلم : محمد طلمية

فرغ من عمله في الثانية ظهرا ، كان متعبا ، والشمس حامية . فتوجه الى شاطئ البحر .
جلس وجاءت هي ، كانت متعبة . قبلته وجلست الى جواره . وصارا ينظران الى الافق ، حيث السفن التجارية ، تجيء وتذهب بصمت ، سوى الزعيق الذي تصدره في فترات متباعدة .
هو يعمل في معمل البلاط ، وهي تعمل في مصنع النسيج ، وقد اتفقا على الزواج ، بعد ان يدخرا مبلغا مناسباً .
قال لها :
- هل نسبح ؟
قالت :
- بعد ان نشرب الشاي .
كان ليس بعيدا عنهم ثمة صياد عجوز ، يضع السنارة في الماء ، وينظر الى الافق ، بينما يسقط العرق عن جبينه ، ويمتزج بماء البحر .
بعد ان فرغا من شرب الشاي ، قال لها : " هيا فقامت . خلعا ملابسهما ، ونزلا الى الماء ، تذوقت اصبعها المبلل ، وقالت باستغراب :
- الماء مالح .
فاشار بيده الى الصياد العجوز .
تعانقا ، وكانا ينظران الى السفن ، التي تبحر في بحر من عرق .

ثقافة

عاد من الولايات المتحدة الناقد احمد حرب بعد ان شارك لمدة ثلاثة اشهر في برنامج الكتاب العالمي الذي عقد في جامعة (ايوا) الامريكية .
وقد القى الاستاذ الناقد عدّة محاضرات في الادب الفلسطيني في ظل الاحتلال ركّز فيها على الوجه الانساني التقديمي في هذا الادب .
كما عرض أمام الكتاب الذين حضروا من مختلف دول العالم رواية له بعنوان (حكاية عائد) لاقت استحسانا وتقريظا شجعا الناقد على التفكير في نشرها هنا في القريب العاجل .
والكاتب اذ تهنيئ الناقد احمد حرب بمناسبة العوده تتمنى له دوام التقدم في المجالين النقدي والروائي .

وجدنا هنا أصدقاء لنا



فالتتينا تيريشكوبا - أول رائدة قضا في العالم ،
في لقاء مع طالبات جامعة الصداقة بين الشعوب
بموسكو .



أن تكون أمميات ، وأن تفكر بأبعاد عالمية .
لقد أصبح أصدقائي من شيلى والمكسيك وبيرو
أعزاء على قلبي . هناك ٨٠٠ فتاة من ٩٢ بلدا
يدرسن في هذه الجامعة . إنه حدث كبير بالنسبة
لكل منا أن ندرس في هذه الجامعة ، ونعتبر
أنفسنا محظوظات جدا ، وبالأخص لأن الفرصة
سُحِتْ لنا للالتقاء بكثير من النساء السوفيتيات
الرائعات اللواتي يمثلن نماذج رائعة بالنسبة لكل
الذين يريدون مواصلة رسالة أكتوبر " .

تقدمت مجلة "نساء العالم" بالسؤال التالي
إلى عدد من الطالبات الاجنبيات اللواتي
يدرسن بزمالات منححتها لجنة النساء السوفيتيات
"ما هو هدف حياتك ، وما هي الفوائد التي
حصلت عليها من خلال دراستك في الاتحاد
السوفيتي ؟"

بيناهما مارا الهند ،
طالبة طب في السنة الخامسة في جامعة باتريس
لومومبا للصداقة بين الشعوب .

" أن أهم هدف لي هو أن أشكر الشعب
السوفيتي عن طريق عملي على هذه الفرصة
التي أتاحت لي للدراسة . قريبا سأخرج وأسلم
شهادتي كطبيبة . أنني اعتبرت ذلك تجسيدا
للمثل العليا لثورة أكتوبر .

لقد تعلمنا في جامعة الصداقة بين الشعوب

بلانكا ليزكوتيرز ، بيرو
طالبة حقوق بجامعة باتريس لومومبا للصدقة
بين الشعوب :



" ان رغبتى الكبرى هي أن أجند حياتي
للنضال من أجل سعادة شعب بيرو . ان تاريخ
شعب بيرو هو تاريخ نضال شجاع من أجل
الاستقلال . ان الهدف الرئيسي لكل انسان في
بيرو اليوم ، تحقيق الاستقلال الاقتصادى لبلادنا
وتوفير الشروط اللازمة لتطوير الفرد .
في غضون الاعوام التي أمضيتها في الاتحاد
السوفييتي ، حصلت على تشجيع وتحفيز
كبيرين وعلى ثروة من الانطباعات ، لقد تطورت
شخصيتي هنا ، وعثرت على أجوبة أسئلة كثيرة
تواجه شباب بيرو في نضاله " .

الاقتصادى . ان البلدان التي تسير في طريق
الاشتراكية بحاجة الى الاقتصاد المخطط ، لان
ذلك هو الطريق الوحيد لبلوغ الاستقلال
الاقتصادى التام .

لقد احببت الاتحاد السوفييتي . أنني
فخورة بدراستي في هذا البلد العظيم ، الذى
قدم الدعم لافضل مشاريعنا . وهذا نموذج واحد
فقط لمساعدته لنا .

في ظل الاشتراكية ، استطاعت النساء هنا أن
يعملن مع الرجال وعلى قدم المساواة في كل
المجالات . وخير دليل على ذلك تحليل فالنتيا
نيكولايفنا - تريشكوفا في الفضاء ، الذى ألهمنا
في عملنا " .

دينكو انطونيا غوميز ، غينيا - بيساو ،
طالبة في السنة الثالثة بكلية ايفانوفو للتعليم .

" ان اهم هدف في حياتي هو تربية جيل من
الرجال والنساء المتعلمين . اما الهدف الاخر
الذى اهب كل معرفتي وحيي من اجله فهو تحرير
النساء تحريراً كاملاً .

ان مشكلة الحقوق المتساوية للنساء لم يجر
فقط تثبيتها في برنامج بلادى ، بل اننا نعمل
ايضاً من أجل تحقيق ذلك . ان خبرة الاتحاد
السوفييتي في هذا المجال ذات أهمية كبرى
بالنسبة لنا " .

سعاد صالح ، جمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية ،
السنة الثانية ، فرع الاقتصاد بجامعة باتريس
لومومبا :

" لقد قررت أن أكون مخططة اقتصادية ، لان
بلادى بحاجة الى ذلك لتحسين وضعها



عائذات حساء

عبد ابو عرقوب الاخاد السوفيتي

اعتذار :

نعتذر للزميل محمد ابو عرقوب لحذف بعض المقاطع من قصيدته لضرورة املتها الظروف .
(الكاتب)

يقولون مروا خيولا اصيله
وسوبا من البجعات ...
يقولون مروا ظللا ظليله
وكنزا من الذكريات ..

كيف مروا ؟؟

ولم ارمم ..

كيف مروا ؟؟

ولم ارمم ..

ورأيت الخيول الاصيله مغدوره
فوق ارضة الطرقات ..

x x x

كنت اصغر مما يجب

كنت اصغر من وردة دبحوما

لهذا اتيتك بعد سنين طويله

حاملا شمة وترابا وقلب ...

x x x

وقفا على التل نقطف من كرمه الاثاق ليللا
عناقيد من نجومات

ونستبدل الازرق المتموج بالبحر

نستبدل الاحمر المتدفق بالدم

ان الرسوم تغوص بظلمتها وتغيب

هربت من اللون والرمز ...

سأفوت في البحر

والنهر

والدم

والبرقال

لاعلن اني انتميت لوجه الحبيب ...

في الهزيع الاخير من الليل
أتيك .. تستيقظ الارصفه

على خطوتي ..

المدينة نائمة والنوافذ مظلمة . غير نافذة خلفها

وجهك المترقب ملتصق بالزجاج .. وعينك

مجهدتان ...

بعينيك ابصر ذاك السؤال القديم .. بمأذا

اجيبك ؟

للجسد الشبق المن اشتاق .. احلم اني اذوب به

واكون

وأحلم اني وصلتك .. انت البداية .. انت النهاية

.. انت الندى

انت كل العصافير في الفجر تغسل وجه المدي

اين فر الصباح من الطرقات الحزينه ...

في الهزيع الاخير من الليل أتيك ..

تستيقظ الارصفه ..

على خطوتي

وتضج المدينة بالعاصفه ...

x x x

كيف مروا ؟؟ !

ولم ارمم

كيف مروا ؟؟ !

فارقصي لي انا اشتقت للجسد الخصى
 متمشقا رقصة بدوية...
 انا لم ادق منذ دهر
 مذاق الشفاء النبذى
 فلتكسبي في نفي قبلة ابدية...
 آه ، لونك اشربه مثل قهوتنا العربية
 فلتصنعي قهوتي العربية...
 تعبت من الحرب والموت

والعشق ياخذ شكلين في حدقات الزمن...
 اني احبك انت...
 وانت تريدين
 ان اعلن البحر منفي
 وان اعلن الفجر نافذة اتوسد ما في انتماي

كل الجرح وطن...
 والبرتقال هويه...
 اذن ساحبك سيدتي
 هو غصا

وقوفا على التل نقطف من كرمه الافق
 ليلا .. عنقايد من نجمات...
 ونلغي المسافة بين الثرى والسما...
 اين يذهب سرب العاصير
 حين يطير الى حافة الازرق المتجدد مبتعدا
 ولماذا يعود سعيدا ويملا نبي بالبكا...
 وقوفا على التل نقطف من كرمه الافق ليلا
 عنقايد من نجمات .

ونلغي المسافات ما بين موج البحار ولون البحار
 ونلغي المسافة ما بين وجه القتييل (الغريب) وصوته
 بين سقف الظلام وباب السما...
 هربت من اللون والرمز...
 سافرت
 في البحر

والفجر
 والدم
 والبرتقال

لاعلن انك لي لغة وانتما

في السما الذى تقناسل فيه
 الخيول الاصيلة ينبعثون ..
 السما انتهى
 والخيول الاصيلة حول مياه الينابيع
 تنفث في العشب احلامها
 وصهيل الخيول يردد اصواتهم
 فمتى يرجعون...
 انني اقدف الحلم قارورة من جراح
 مدينتنا ايها الفائمون...

x x x

لست جارية ورثوها
 ولا قطعة ذهبية...
 لست عبدا
 ولا مقعدا في بلاط الخليفة...
 سيدتي : انك الرمل مستيقظا
 وانا الخصب والثمرات الدنيئة...
 اني احبك سيدتي
 فلماذا يلومونني بالمقاصل والذكريات
 ليس حبي مدينة...
 ولكنهم سيتجوه باشواكهم...
 آه... آه...

ليس حبي مدينة
 ليصبح ماوى الجيش الغزاه...
 وعروش السلاطين والعاصرات...
 انهم كسروا في كل سيوف مؤامهم
 وهوا في ظلام اللغات

x x x

دون البلاد التي انجبتنا بلاد
 ودون العيون التي عشقنا
 رماد البلاد
 فكيف سنبصر وجهها
 من الموت عاد...
 اطرق الباب ذات سما...
 بلا موعد .. وغبار الحروب على جسدى .
 يفتح الباب ..
 انت . ذراعان مشرعتان وقلبي حمامه...
 احسر الثوب عن كاعب

عدت يا جننتي من جحيم الحروب
 السقيمة مكتسبا بالسلامه...



صفية تخرج من طوق الكهف

مازحه عبدالله - عمان

ولا تشارك احدا همها ، حزنها .
التفتت اليه تبحث في عينيه عن معاني
الكلمات التي نطق بها توا ، يرد بها على احد
الطلبه بجانبه " ليس للمستحيل مكان في هذا
الكون ، الاراده هي الاساس بدونها لا يحقق
الانسان ما يصبو اليه "

لم تقوى على ان تطلب منه ان يدير وجهه
ناحيته لتري معاني الكلمات في عينيه " لعله
كثيره ، لن يصدق اني ابحث عن معاني الكلمات
سيطن اني ابحث عن مفاته في تقاسيم وجهه ،
سيطن اني مفرمه به ، سيدور ... سيخلق في
خياله ، سيصل الى ابعد من حدود المعقول ،
فلأتركه ، خير لي ان لا اضع نفسي في مطبات
هذا العصر ... فهو لا شك لا يختلف عن غيره
من الشباب في السخافه " .

- القمر ظل يا شباب

الحلو معذبني .. ولا هو دارى بحالي
تذكرت تلك الجمل ، وزمت شفيتها ، لم تقم
سرحتها الا على صياح احد الطلبه السائرين
بجانبيها ، ها هم يمارسون عادته من عاداتهم .
فجاه .. على غير ما تتوقع سمعت صوتا
يطلب منها ان تتكلم .. جلست .. ارتبكت ..

في قوقعه اهل الكهف امضت عشرين عاما
وفي احد ايام الصيف اكتشفت ان العالم اكبر
من كهف ... اخترق الحب جوانحها ... ملا
عليها حياتها ، لكن شيئا يشدها يدفعها نحو
قمم الكهف ، فجعلت كهفها يكبر حتى يتسع
لاخر ، هو فارسها .

اسرلها : لم يعد الكهف يجدى

قالت : ليس للحياه معنى بعيدا عنك وعن
الكهف عليك الخروج من هذا الكهف .
اسر في نفسه ... وابتسم .

× × × × ×

نجما في لون النار شق ظلام حياتها ...
انارها ، لاول مره التقى بها على رصيف الشارع
المكتظ ابداء خلال ساعات الدوام بالطلبه ...
قابلها والفرح يملأ محياه ... صافحها ...
وتعرف عليها من خلال أحد أصدقائه .

" ليس وحده في الجامعه ، الالاف من جنسه
فيها ، ولا شك انه كثيره من الطلبه " اسرت صفيه
في نفسها ولم تعره أى اهتمام .

سارت بجانبه يحيط بهما جمع من الطلبه ...
خليط من الهمس ثنائي الاطراف يدور بين الجمع
ما عداها ، تسير وحدها ، تكلم نفسها ، تناجيتها

فهي لم تعتد ان تشارك احدا حتى في الحديث
الا بالقليل منه .

(هذا المتطفل ما به يحشر نفسه بيني وبين نفسي)
اسرت في نفسها ... وابتعدت عن الجمع ...
راها تبعد ... لحق بها . مرحبا ... قال لها
وابتسم بؤد .

— يا هلا ... ردت عليه وسكتت .



ابتدا يحاول ربطها بالواقع ... يزرع فيها
الفرح ... تتفاعل به ، تنجدد ، تلتمح بالجمع
تسير على وقع اصوات الجياح الكادحين .

قال : ان تعيش في الواقع تتفاعل معه ، ليس
هو الفرع ، وليس الفرع الكهف ، بل موت الفرع
الكهف ، ندخل في عرق الواقع بملأنا الفرع
والامل رائدنا ، في سبيل الفرع الاتي هو الفرع
اليس جملا ان نخلع عنا ثوب الكهف ، اليأس
الخوف ، نعمل لفرحتنا .

تحسنت خصلة من شعرها المنثور على كتفيها
حملت في عينيها ، لترى صورتها تخمينا رموش
عينيها ، ابتاسمت ، اشاحت بوجهها معلنة
رفضها ، فقد رأت في عينيها صورة لآناس
يحملون مشاغل تضيء عتمة بلون الفحم .

قال : ألم تر الأمل في عيني !

قالت : رأيت في عينيك فرحا ، لكني لم
ار نفسي .

قال : الست جزءا من الفرع أنت ؟

ابتسمت ، حلفت في السماء بعيدا ...
بعيدا ، لم يعد الكون يستوعب حجمها ،
فامتدت الى الاعلى ، وحملت ان فارسها ات
على مهر أبيض يحملها من رحاب واقعه الى
ضيق كهفها ، يضمها معا ، بعيدا عن ألم
الواقع وبؤسه .

أجمل ما فيه الفرع ... ان تمتلك تلك
الفرحة وحدها .. لها وحدها وليس لغيرها
أملها ... لا يشاركها في فرحته أحد .

وقفت على الرصيف المكتظ بالطلاب ، بعد
أن افادت من حلمها .. ادركت ان الكلمات
لا تنسجم وطموحها .. لا تنسجم وكهفها ،
على الرصيف وقفت ، حملت في عينيها من
جديد ..

قالت : اريد الفرع كله ، لا يشاركني به أحد
قال : وأي فرع تملكينه وحدك ، وتحرمي
الاخرين منه انه الامل لا الفرع وضعت يدها على
خدها حيرى ... تتأمل ذاك الفرع يغزو جنبات
الاخرين جميعا ... تشكو بؤسها ... بؤس
كهفها ، حرمها أجمل الاشياء ان تشاركه الفرع ..
ان تشارك الجميع الفرع .

"وأى فرع تملكينه وحدك ، وتحرمين منه الاخرين"

سارا بصمت ... وفي المسافه بين ذاك اليوم ،
واليوم ولد حب ، نما ثم نما ... وعاشت ما
بين الكهف ، والامل ... ساعات يشد الحب
نحو الواقع ... نحو الامل ، لكن سرعان ما
ترتد ، فتشد ويغزو عليها الكهف ، تشد هذا
الحب نحو الكهف ، يابى .. يقضب ، فيشتد
بعيدا الى الامل ... الى الواقع ..

ما بين الكهف والامل يعيش هذا الحب ..
أجمل ما فيه الفرع ، ليس كثيره .. يملك فرحا
لا يملكه كل الناس ، من مثله فهم كثير لكن
اين هم .

قال : لست وحدي املك هذا الفرع .. بل لآلى
غيري يدركون سر الامل المنتشر بيننا

قالت : اني لا ارمهم ... فآين هم اذن ؟

قال : ليس من شأني أن أعرفهم .. لكني ارى
الفرع الاتي كما يروه .

صفيد جميله جمال مريم ... بسيطة ككل
الفقراء . لكن خطا اسود يمتد في نفسها
من تراث الكهف ... يشدها الى نفسها .
اسوأ الاشياء في حبانها كهفها ... ليس فقط
كهفها ، بل تسلط رب البيت ايضا يرهقها ..
تحسنت خدها ... آه ، نسيت ان ترى
وجهها في المرأة هذا الصباح .. لترى ان كانت
علامات يد رب البيت ما زالت على خدها أم لا
تنبيه لاصابع يدها المتحركة فوق خط أحمر يمتد
على خدها الايسر ، كأنه ابهام اليد ... طبعته
يد رب البيت وشما على خدها عقابا لها ، حين
تأخرت عن العوده للبيت ساعة .



هذا الامل الا يعينها ؟ ككل الفقراء تحيا ،
وفوق هذا متحفزه كهفه ، تحمل في قلبها
الما ، لو وزعته على عشرة أشخاص لاثقلهم حمله

رنت في اذنيها الكلمات ، مترافقه مع صورة
البؤس الذي يحياه أهل المخيم بالقرب من
كهفها .

آه يا صفيه ... ها أنت تجرأت .. وابتدأت
تفكرين بالآخرين .

" احذري يا صفيه " ... جاءها صوت من
عمق الكهف ... يحذرهما ...

قالت : أيعقل ان يكون الكهف خير الف مرة من
ذالك الفرح ... من الامل . شد على كفها
المضبوط بين كفيه ...

قال : ها أنت ابتدأت يا صفيه ... تجرأت
فاكلمي الطريق . فبدأية الطريق خطوه .

قالت : لكني لا أقدر ان اخرج من طوق هذا
الكهف .

قال : الامل كلما تكاثرت واشتدت اليه
سواعدنا ، كلما اقتربنا من الفرح ... من

العشق الابدي الخالي من كل الالام .
قالت : أى أمل هذا يستطيع ان يحلب لنا

الفرح .
قال : الامل حين يولد يكبر .. ويزهر الفرح

قالت : كثيره هي الاشياء التي تولد فتكبر .
قال : كثيره هي الاشياء تولد وتكبر ، عدا

الظلام وبعض الاشياء ، يولد حزينا مؤلما ،
تنطفئ شموع ، فيسود ظلام ، ثم تولد مشاعل

لتضيء عتمة بلون الفحم وتتبدى الاشياء
بوضوح ... وتكثر الشموع ... تلتحم ،

فتصبح شمسا ، تعلن نهاية الظلام ... فتسود
الفرجة سماء المدينة .

قالت : ذاك حلم .. يابى على الانسان
مناله .

قال : ليس عيبا علينا ان نحلم ... لكن
علينا أن نعمل من أجل بلوغ هذا الحلم .

قالت : من الافضل للانسان ان اراد ان يعيش
بسلام ... ان اراد ان يستريح ، ان يغلق الباب

منفذ الريح .
قال : ان كنا نبحث عن الفرح ... علينا

العمل في سبيل بلوغ الفرح ..
ثم اضاف : ان كنا نريد فرحا .. علينا أن

نمتلك آملا .

xxxxxxxxxx

لفارسها للامل ... يشد هذا الحب ، حتى
غزا كل جوانحها .

XXXXXXXXXX

حين لوحث السواعد في سماء المدينه ،
رفعت سواعدها ، لأول مره ترفعينها معلنة بداية
الخروج من طوق الكهف ، حين هتف الراكب
هتفت ، خرجت من طوق صمت الكهف ،
وتبعثر الكهف خيوطا سوداء في الطريق على

دروب الشمس . وانطلقت صفيه خارج الكهف ،
تمتد في عهد الواقع ... دفعها سوط الشرطي
لتنتقل جامحة خارج طوق الكهف ، دفعها
سوط رب البيت جامحة ، تشتعل النار في نفسها
رافضة هذا الكهف ، الالم ، الكبت ، القمع ،
وانغمست في عمق الواقع ... صارت جزءا من
الامل ... ادركت الابعاد ، وكنه الاشياء ،
امتلاءت حبا للكون للارض ، للشمس ، للناس
امتلاءت حقا على شرطي المدينه وسارت على
يسار الطريق .

حملت نفسها ، وزارته في السجن .
نظر في عينيها ، ضغط على كفها ،
عرفا بين كفيه ، اقترب منها حتى دنا من عينيها
قال : كيف حال الكهف .
قالت : رحل ولن يعود .
ابتسم ... امتلاء الكون فرحا ، فابتسمت ،
وغزا الفرح محياها ... احتضن كفيها شد عليهما
دنا منها وطبع قبله على شفتيها ... توردت
خداها .

أَسْرَلَهَا : اتردين أجمل العشق .
قالت : ان يذوب العاشق في جسد الحبيبة ، ان
يعيش لعينيها ... ان يعيش في عينيها ، ان لا
يكون وحيدا في عشقه ، بل يعشقها كل فقراء
المدينة ، حينها ، يشد الامل ، فتقرب
الفرحة ... تدنو شيئا فشيئا . ونمتلك الفرحة ،
عندها يبتدى فرحا جديدا نابضا بالحياه ...
تقرب منه شيئا فشيئا ، ونبدأ من أجل الفرحة
الآخري ... هكذا يمتد العشق ، حتى يكتمل
الفرح في الافق البعيد ...
قال : اتردين صفيه ... انت كل النساء ، عامله
طالبة ، تغني آلام الكادحين .

آلم الفقر ، وآلم الكبت ، لو انها تخرج من
طوق كهفها لادركت أن الكهف لا ينهزم الا
بتلك الفرحة ... وبذاك الامل .

نظر الى الوشم المرسوم على خدها ...
قال : الا يخرجك هذا من طوق الكهف
أسرت في نفسها الما ... وسكتت .
في الطريق الى الامل تتعثر ... ما زال الكهف
يمتد شريطا أسود في نفسها يشدها بعيدا
لكنها من الداخل شلعة .

XXXXXXXXXX

في السماء غيم صيف .. تقترب من جنوب
الليطاني ، تحرف خلف النهر ، اقترب الزحف
لتقلع رأس الامل الرابض جنوب الليطاني ...
ارتفعت السواعد في سماء المدينه ... في سماء
آذار التهمت سواعد الفقراء ، تحمي رأس الامل
الرابض خلف المتراس ... تتكاثر ، تشتد
السواعد ، تمنع ظلما يزحف ، يقترب من
المتراس .

قال : لن يموت أمل في هذا الكون ، ما دما
في الكون أحياء .

سرت رعشة .. وكان شيئا ينسحب من
نفسها . " الامل كلما تكاثرت واشتدت اليه
سواعدها ، كلما اقتربنا من الفرح . "
بالقرب منها ، مدا يغزو الطرقات ، ابتداء
المد ، وعاد الجدالى المدينه ، ومدت صفية
سواعدها الى الاعلى ، التصقت بالراكب ، هتف
المد ، فهتفت ، لم تكن تدرك حقيقة كل الاشياء
بعد ، لكن شيئا بدفعها تسير وتسير حتى صارت
في عمق الركب . يسير الركب ، وعسا الشرطي
" حارس المدينه " تمتد الى الركب ، هوى
الشرطي بعصاه على رأس صفيه ، التفت الركب
حواله - حملوها من بين انياب الشرطي ،
طرحوه ارضا ، ونارا تغلي في قلبها ، حينها
رغم كل الالم ، نهضت ، وسارت فلم تتخلف
عن الركب السائر على دروب الشمس .

في اليوم الثامن ارتد الغزو مطعونا ...
يجلله عار الهزيمة . وامتدت يد شرطي المدينه
الى فارسها ، حملته وزجته خلف قضبان السجن
ادركت صفية ان حبه تجذر في عمقها ...
احست بان الحب يكبر ويكبر في أعماقها

من تاريخ العائلات الفاستينية

فصول من تاريخ عائلات الخواجا في نعلين وقراها في دير بزيع والبداص في عابود الجزء الخامس - بقلم موسى علوش

وانجب عثمان : امين ومأمون وراغب وحافظ
وسعيد وسعدى ونظفي واحمد وأصبح امين شيخا .
وانجب امين : فارس وساكب وجميل وسعدات
ودرويش ومصطفى ويوسف وصبرى وعثمان وصالح
وعين عثمان شيخا .
وانجب عثمان امين وراغب ومأمون وسعيد ومحمد
وضرار وجمال وعبد الناصر ولا يزال عثمان امين
الخواجا على قيد الحياة ولكنه يرفض ان يتخلى
عن مواقفه الوطنية فسحبت السلطات منه ختم
المختره .

آل قُراجا : يعود نسب آل قُراجا الى الحسين بن
علي بن ابي طالب واليهام يعود حصن دير بزيع
وكانوا زعماء ومشايخ المنطقة أثناء الحكم
العثماني . يقال بأن الامير قُراجا جاء الى المنطقة
مع الفتح العثماني وانه اقتطع اراضي واسعة في دير
بزيع وصفا وأصبحت عائلة قُراجا في دير بزيع
تتحكم بقية العائلات من الفلاحين الذين كانوا
يسكنون القرية منذ القديم وهذه العائلات هي
عائلة البزار وعائلة المصه وحمولة دار حجير
وحمولة دار الطويل . غير ان آل قُراجا تعاونوا
مع دار نافع من حمولة المصه على طرد آل
البزار من دير بزيع الى بيت اللو .
وكلمة قُراج معناها انتصر وقُراجا معناها المنتصر

آل الخواجا هم شيوخ نعلين والقرى التي
تجاورها وهي ست عشرة قرية كانت تسكنها قبيلة
بني حمير التي جاء بها صلاح الدين الايوبي مع
عدد كبير من القبائل بعد فتحه القدس واستيلائه
على البلاد . وكانت القرى التابعة لمشيخة آل
الخواجا هي شقبة شبتين وقبيه وبدروس ودير
قديس وخربتا والمديه وبرفيليا والبرج والحديثة
وبيت نوبا وبيت نبالا ودير طريف وبالو .
وكان آل الخواجا يتبعون صف اليمين كآل
أبي غوش وجرار وغيرهم وقد حاربوا مع تلك
العائلات ضد ابراهيم باشا حينما كان شيخهم
درويش الخواجا الذي قبض عليه ابراهيم باشا
وقطع رأسه . وعندما استتب الامن بعد قدوم
نجدة محمد علي نصب مصطفى بن درويش
الخواجا شيخا على قرى بني حمير .
ويعود نسب آل الخواجا الى عرب النوافة
وجدهم يلقب بعوض الزين الذي أنجب مصطفى
وصافي وسمحان وناصيف وعادي وكان مصطفى
شيخا على قرى بني حمير المذكورة .
واما مصطفى فانجب درويش وحسن وصالح
وعلي وسعيد . ودرويش هذا عين شيخا بعد
والده .
اما درويش فانجب حسين وعبد العزيز ومحمود
وعثمان وعبد الرحمن فعين عثمان شيخا .

عمر تحالفات وحروب قال الخواجا كانوا من العصبية اليمينية وهم حلفاء أبو غوش وآل قراجا كانوا شيوخ بني حارث القبيلة وهم ينبعون صف اليمين ايضا . أما عائلة البلاص فقد كانت من ضمن بني حارث الشمالية وتتبع صف القيس ومشيخة آل سمحان . وقد حدثت معارك طاحنة بين البلاص من جهة وصف اليمين من جهة اخرى كانت نتيجتها ان استولى البلاص على قرية شقبا وأقام فيها نظارة كما شغل البلاص بحروب طويله في خربنا المصباح مع صف اليمين . غير ان آل الخواجا لعبوا دورا كبيرا في الصراعات التي جرت في المنطقة فعندما حدث الخلاف بين حسين بن سعيد السمحان وابن عمه عبد اللطيف بن اسماعيل السمحان وخروج عبد اللطيف السمحان عن صف القيس وانضمامه الى صف اليمين تدخل وجهاء البلاد واستطاعوا اقامة الصلح بينهما فأقيم مصطفى بن درويش الخواجا زعيم قرى بني حمير كفيلا على حسين بن سعيد السمحان وأقيم صالح الحمدان شيخ عشيرة البزار في بيت اللوا كفيلا على عبد اللطيف السمحان وحزبه حفظا للسلام وتوطيدا للصلح المقصود . وعندما حدثت الحرب في دير بزيع بين قبائل القيس وقبائل اليمين استطاع آل قراجا بتحالفهم مع بعض العائلات الاصلية بالبلده ان يحاصروا عائلة البزار ويجبروهم على مغادرة دير بزيع بعد ان توسط في الامر عثمان ابوغوش وأخذ عليهم تعهدا ان لا ينزلوا عند الشيخ البلاص في قرية شقبا .

فاضطروا للذهاب الى عابود ثم دير غسانه حيث ساعدهم شيخ دير غسانه من آل عبد الجابر .

وقراجا باشا كلمة تركية . واحفاد قراجا باشا في دير بزيع وصفا هم نصر ومنصور وناصر واحمد وهم جدود عائلات نصر ومنصور وناصر واحمد في صفا وعائلات نصر ومنصور واحمد في دير بزيع .

عائلة البلاص . جد هذه العائلة يدعى ابراهيم جاء من بلدة الساقية الحمراء في موريتانيا فسكن في مصر في مكان يدعى ديرة سعود مع قبيلة اسمها قبيلة الطحوبه وخرج من هناك بسبب حادث قتل فجاء الى اسدود ثم الى منطقة عابود حيث نزل في مكان يدعى وادي ذيب وأقام بيتا من الشعر وأصبح يعامل اهل البلده معاملة حسنة فتعرفوا عليه وقربوه منهم فأسكنوه في مكان يدعى شعب القعدات وفي ذلك المكان رزق بطفل ذا جثة صغيرة مستديره فسمي بالبلاص لانه يشبه الجرء . وقد انجب البلاص عدة اولاد منهم بدران ومحمد وحماد وفياض وكليب . أما بدران فقد انجب عدة اولاد هم حسني وجبر وصالح وعبد المجيد وأصبح كل واحد من هؤلاء جدا لعائلة سميت باسمه .

ولما كثر احفاد ابراهيم وتفرعوا الى عائلات اشتدت المزاحمة بينهم وبين اهل البلده الاصليين في عابود الذين حاولوا ان يستعينوا بعائلة الوحيدات من غزة لكسر شوكة احفاد ابراهيم فاستعدوا ودبروا مكيده استطاعوا بواسطتها ان يطردوا الموجه (عائلة المعيدي) الذين خرجوا من عابود فسكنوا في جيوس وكفر لبد وكور وعزون .

الحروب والتحالفات :
كان العصر الذي سيطرت فيه هذه العائلات

المصادر :-

- ١ - ذيب ابراهيم موسى البلاص من عابود ٦٠ سنة
- ٢ - الشيخ ياسين البلاص من عابود ٨٠ سنة
- ٣ - عثمان امين الخواجا من نعلين ٧٥ سنة
- ٤ - الاستاذ علي عثمان من دير بزيع ٣٢ سنة
- ٥ - شيء من تاريخنا - علي سعيد خلف صفحة ١٦
- ٦ - تاريخ بيزريت - موسى بن ناصر ابن خليل - مخطوطة
- ٧ - تاريخ بيزريت - شحاده خوري ابراهيم - مخطوطة

علمت طفلك .. ان لا يمارس مضغ الحنين ..
 وعلمت عينيك ..
 ان لا ترى ..
 واتعبك الركض .. والخوف ..
 كل الذين تخاف عليهم ..
 مضوا .. واستراحوا ..
 كل الجياد التي عشقت لون ارضك ..
 كل المحاريط .. كل الزنود .. استراحت ..
 وما ظل غيرك في الارض ..
 ما ظل غيرك للركض ..
 الا الشجر ..
 والا التراب ..
 وطفلا يحب الحجر،

x x x x
 احبتك ليلة صيف ...
 فاعطتك .. طفليين ..
 اعطتك زنديين ..
 طفلا يحب الاناشيد والاغنيات ..
 وطفلا يحب الحجر ..
 (وعدته .. ان تشتري له ..
 "بعد الحصاد" ... - كرة ..
 كنت تكذب)

كان الصبي يحب الحجارة جدا ..
 فلم يلق .. بالا لوعدك ..
 ولم يبق .. عشا على شجرة ..

x x x x
 هو الان يدخل للموت ..
 قد وهبته السنايل .. الوانها ..
 قد وهبته القنابل .. ايمانها ..
 قد وهبته الحواكير .. ازمانها ..
 قد وهبته العصافير .. اكفانها ..
 هو الان يدخل للموت ..

لا بأس ..
 كان قريبا من الشطحين اتاه الحلم ..
 فايقظ فيه الحنين .. واشعل فيه الندم ..
 هو الان يسمع .. صوتي ..
 ويدخل للموت ..
 كان قريبا من الشط ..
 صار قريبا الى السوط ..
 صار قريبا ليوم سيأتي

وصار قريبا ليوم سيأتي مصطفى مراد

جماعة تل أبيب

هو بالباب واقف ..
 والردى منه .. خائف ..
 ابراهيم طوقان

هو الان يدخل للموت ..
 هذا او انه ...
 قد وهبته العصافير اكفانها ...
 واصطفاه زمانه ...
 راسا .. لقافلة الرب ...
 نهرا من حنطة في عيونته ...
 فوق جبينه ...
 سجلت الارض .. ازمانها ..
 واعطاه .. حب التراب الامان ..

x x x x

اتعبك الركض ..
 هذا الوطن ..
 بعيد عن الارض ..
 هذا الوطن ..
 حلم طفل بمدينة ..
 واتعبك الركض ..
 تكتب للغائبين ..
 عن السوز والقيين ..
 تنهر طفلا تعلق بالحلم ..



ما هي القنبلة النيوترونية

عن مجلة نساء العالم

٢٥ ميلا ، او بواسطة قنابل المدفعية من عيار ٨ بوصات الى اهداف تبعد ٢٠ ميلا .

وقد سمي السلاح بهذا الاسم نظرا لان كميات هائلة غير مالوفة من النيوترون المشع تتحرر عند الانفجار . وتقوم هذه بقتل الانسان ، ولا تخرب الابنية او وسائل النقل .

وتقول المصادر الاميركية ان انفجار عبوة نيوترون زنتها كيلو طن واحد تؤدي الى الموت الفوري لكل الناس وتخرب كل الابنية ووسائل النقل على مسافة ١٤٠ ياردة من مركز الانفجار . اما الناس في المنطقة المحيطة بذلك وحتى ٩٠٠ ياردة فانهم سيعانون فورا من العجز والحوار ثم يموتون نتيجة لاصابتهم بالاشعاع . لكن الموجودات المادية هنا لا تتأثر وتظل سالمة . اما اولئك الذين يتواجدون على بعد ميل واحد من مركز الانفجار فانهم يعانون من المقدار العالي من الاشعاع ويموتون ببطء ، ويصابون بالامراض التي يسببها الاشعاع . اما على بعد ميل وربع فيكون تأثير الاشعاع طفيفا .

ويقوم الاشعاع بتخريب الجهاز العصبي المركزي للانسان ، وتقع الوفاة نتيجة للسكتة القلبية . ويصاب الناس في اكثر الحالات باضرار في الدماغ الامر الذي يؤدي بالنتيجة الى الموت

القنبلة النيوترونية سلاح رهيب من اسلحة الابادة الجماعية . ومن الخطأ تسميتها قنبلة ، فهي في الواقع سلاح اشعاعي مخيف لا يجري القاؤه من طائرة ، بل يقذف بالمدفعية او باستخدام صاروخ .

ومهمة هذا السلاح ابادته الانسان والحفاظ على الموجودات المادية لاستخدامها من قبل المعتدين بعد الاحتلال .

كتبت صحيفة التايمز اللندنية في معرض حديثها عن هذا السلاح المرعب تقول " لقد وصف هذا السلاح بسخرية بأنه اقوى الاسلحة الرأسمالية ، اذ انه يقدم الملكية المادية على حياة الانسان في ترتيب الاشياء وتسلسلها " . واستنادا الى ما ذكرته صحيفة "اوتست" الالمانية الغربية فان هذا السلاح يعمل على اساس مبدأ اندماج الذرات . ويؤدي هذا الاندماج الى توليد موجة من الضغط لا تستخدم اكثر من ٢٠ بالمائة من الطاقة ، بينما تتحرر ٨٠ بالمائة من الطاقة على شكل اشعاع نيوتروني ينتشر بسرعة فائقة .

وبالامكان ا يصل هذا السلاح الى الاهداف في ميدان المعركة باستخدام الصواريخ الى مسافة

لن يحدث هذا مرة أخرى

بقلم فريضة الديلمي وزيرة العراقية السابقة

كتب على قاعدة النصب التذكاري لضحايا القنبلة الذرية في هيروشيما " ارقدوا في سلام .. فلي يحدث هذا مرة أخرى " .

تنهض به حركة جماهيرية متعاظمة في جميع انحاء العالم تنهض به الدول الاشتراكية العظيمة الأساس وحركة الطبقة العاملة الجبارة ، والدول المتحررة حديثا وحركة التحرر الوطني المتعاظمة . لقد تبدل ميزان القوى على النطاق العالمي لصالح القوى المناهضة للامبريالية ولحروبها ولشاريعها في التسلح ، لكن الخطر الجديد الناشئ عن قرار انتاج القنبلة النووية من قبل الاوساط العسكرية الامريكية يكمن في وضع هذه الاسلحة الخطرة والسهلة النقل ، والسهلة الاستعمال ، في متناول زمرة من العسكريين في البنائون وفي قيادة الاطلسي والتي لا تتورع عن استخدامه (كما تستخدم البندقية) على حد تعبيرهم ، وحيث لا تسرى على استعمالها حتى رقابة الرئيس الامريكي .

ان هذا الخطر يتطلب ان تكون الملايين من الشعوب ومن القوى المناضلة من اجل حق الانسان في الحياة ومن اجل السلم والتعايش السلمي والانفراج ونزع السلاح ، ان تكون هذه الملايين على اتم اليقظة ، وان تعبر عن ارادتها في منع انتاج هذا السلاح وتداوله ، سواء على صعيد هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن ، او على صعيد المؤتمرات او اللقاءات الرسمية والشعبية .

وهناك احتمالات ان يوجه هذا السلاح في خدمة اهداف عنصرية كان يوجه ضد الافارقة او ضد العرب الا جانب احتمالات استخدامه ضد البلدان الاشتراكية وضد البلدان المتحررة التقدمية فيجب

وهكذا صممت الملايين من شعوب الارض على الدفاع عن حقها في الحياة والنضال ضد الدمار الشامل للأسلحة البربرية المبيدة بالجملة .

ان تحدى ارادة الملايين في الحياة من قبل الاوساط العسكرية الامريكية ، وشروعها بانتاج النوع الجديد من اسلحة الدمار ، القنبلة النووية ، وانتاج الرؤوس النووية لصواريخ لانز الهجومية ، لينذر ببداية جولة خطيرة في انتاج الاسلحة المبيدة بالجملة . فالامبريالية ونظامها الرأسمالي المتهرئ والمتخبط في ازمتها المتعمقة ، يلجأ الى طريقة وحشية مجرمة - اباداة الانسان " والحفاظ على كل شيء " عدا الانسان : ولا شك في ان هذه المسألة تثير ملايين الناس ، تثير كل من يعمل ويبني لخير الانسان وسعادته ، تثير كل ثوري يدافع عن حقوق الانسان وحق الشعوب في الحياة الحرة الكريمة تثير العلماء والمفكرين والادباء وجميع المثقفين الاخبار تثير رجال الدين ، تثير الاطباء الذين يعطون بدأب من اجل انقاذ حياة مرضاهم تثير الامهات المدافعات ببسالة عن سلامة اطفالهن ، تثير الاباء ، تثير الشباب .. تثير كل انسان خير لقد قالت هذه الملايين كلمتها - لن يحدث هذا مرة أخرى ، فاننا نعيش في عصر لم تعد فيه السياسة وتقدير السلم والحرب شأنا من شؤون "السادة النخبة" ففي عصرنا تستطيع الملايين ان تقرر مصيرها بنفسها ، عصر لم يعد فيه السلام حلما طوباويا ، بل اصبح موضوعا للكفاح



ليس لتوعية الجماهير وشحذ يقظتها فحسب ، بل اتاحة الفرصة لهذه الجماهير القيام بالاجتماعات والمسيرات والندوات تعبيراً عن ارادتها الجماعية في شجب انتاج القنبلة النووية وتداولها .

ولن يكتب للنوايا المجرمة للامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية الا الفشل الذريع ، وعندما تأخذ الشعوب بيدها الدفاع عن حقها في الحياة ستنتصر الحياة حتما .

ان تتاح للجماهير في هذه البلدان فرصة التعبير عن ارادتها بمختلف السبل لمنع هذه الجرائم

وذلك بتنشيط مختلف قطاعات الحركة الجماهيرية التقدمية ، اضافة الى الجهود التي تقوم بها حكومات هذه الدول . فنقابات العمال ومنظمات النساء والشباب ، والنقابات والجمعيات المهنية والجامعات والمؤسسات الثقافية والدينية تستطيع القيام بمختلف الفعاليات الجماهيرية

شركة البناء والتقدم



Building & Progress Co

محمد عفيف واحمد هوان

J AFFIE & A RAHWAN

جميع اعمال عمادات المحبرة والبريد

Stonni A. Harari

Commercial Bank

Tel- 954560

البيروت - الثلثة العاليه

هاتف - ٩٥٤٥٦٠

الفنان اسماعيل شموط



بقلم
يغيني كارشونوف مراسل "الازمنة الحديثة"
السوفيتية عدد ايار ١٩٨١ -
عربيا عن الانكليزية الفنان كريم دباح

لقد شكلت اللوحات الثلاث المذكورة اعلاه ، جانباً " من الرحلة الابداعية للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط الذي يعكس في اعماله مأساة شعب طرد من وطنه .. ولذلك جاء عنوان اللوحة الاولى : " الى اين " والثانية : " عائدون " والثالثة " ذكريات " ، وقد علق الفنان اللوحات الثلاث على جدار بيته الصغير في بيروت حيث يعيش الان .

ان المتاحف والمؤسسات المختلفة وهواة جمع اللوحات يتسابقون على امتلاك ابداعات اسماعيل شموط ، ولكنه في جميع الاحوال رفض التقريب بلوحاته الثلاث العزيزة على نفسه بشكل خاص .

ولقد جلست اتجاذب اطراف الحديث مع الفنان ، تحت اللوحات الثلاث ، واخذ اسماعيل شموط يحدثني عن حياته وانا وهو نحسي القهوة العربية المبهرة

لقد ولد اسماعيل في اللد عام ١٩٣٠ وكان ابوه بائع خضروات وامه ربة منزل عادية .. لقد كانت العائلة كثيرة الاولاد قليلة الموارد .. ومع ذلك

الشمس تطلق سهامها الصحراوية الملتهية ، والرياح تنتزع الورقة الاخيرة عن الشجرة الشجرة المتوحدة . ورجل هزيل طويل القامة ، في عباءة زرقاء يخطو متناظلاً وهو يحمل على كاهله طفلاً غارقاً في النوم ، بينما يتجرجر ولد آخر خلف الرجل متعلقاً بطرف العباءة .. وفي نفس الوقت كان الرجل بمسك بيده الابن الثالث الذي كان يحرق في ابيه متسائلاً :
" الى اين ؟ "

رجل عجوز خططت وجهه الايام .. يلبس ثياباً تقليدية وقد التقى حوله جمع من الاولاد والرجال والنساء . وهم يحملون الاطفال والحاجيات الضرورية ، مهاجرين من وطنهم وتأهين وسط الصحراء .. الرجل المسن ينظر الى الخلف وتعاير وجهه تشي ما يجول بعقله وقلبه : " عائدون "

وأخيراً رجل طاعن في السن يجلس متدفئاً قرب " كانون النار " في نور الفسق محدقاً في الجمر وهو يطلق العنان لذكرياته على ارض الوطن .

جموع غفيرة لمشاهدة المعرض ويكى بعض الناس
وهم يشاهدون "الى اين" و"عائدون"
و "ذكريات" ..

" في ذلك الوقت ادركت قوة الفن ،
وأحسست أن ريشتي قد تحولت الى سلاح
وتوضحت أمام ناظري الاهداف الاساسية
للعمل الابداعي "

وبعد وقت قصير من معرض غزة الاول تبعه
المعرض الثاني في القاهرة حيث شاركته الفنانة
تمام الاكل ، اللاجئة الفلسطينية التي كانت
تدرس الفن في القاهرة والتي اصبحت فيما بعد
زوجة لاسماعيل وشريكته في اكثر من ثلاثين معرضا

ويتذكر اسماعيل شموط بفخر خاص معرضه الذي
اقيم في القاهرة عام ٤٥ والذي افتتحه الرئيس
الراحل جمال عبد الناصر .. ولقد امتدحت
الصحافة والاذاعة المصريان اعمال المعرض (٥٥
لوحة لاسماعيل و ١٥ لتام) الذي عكس كفاح
الشعب الفلسطيني .

ولقد ساعد مردود المعرض المذكور ، اسماعيل
على السفر الى روما مستكملا دراسته لمدة سنتين
عاد بعدها الى غزة والضفة الغربية .. ويقول
اسماعيل :-

" ان الفنان الذي لا يتذكره شعبه ليس
فنانا ، ولقد عدت لوطني من اجل ان
يرى شعبي بان الفن لا يستهدف فقط
تجميل البيوت .. "

ولقد أقام اسماعيل معارضه عام ١٩٥٧ في
غزة والقدس ونابلس وكانت لوحة "ربيع فلسطين"
احدى اعماله المميّزة بالتقاول ، التي قدمها
هدية لمكتب الجامعة العربية بالقدس .. واللوحة
تمثل قنات فلسطينيات يرقصن بالزى الفلسطيني
في موسم جمع الزيتون .. وقد فقدت اللوحة بعد
حرب عام ٦٧

هذا ومن مطلع الخمسينات حتى نهاية
الستينات عرضت اعمال اسماعيل شموط في

فقد ذهب اسماعيل للمدرسة .. وكان اكثر ما
يرجع رب الاسرة ان اسماعيل كان يصرف وقت
فراغه في رسم الناس والحيوانات او يشكلهم من
الطين .. وامل الوالد ان تنتهي صبيانيات ولده
مع بداية حياته العملية ..

لقد انهى اسماعيل السابح الابتدائي في اللد
وما ان بدأ مهنة التدريس حتى جاء عام النكبة
في ١٩٤٨ ، العام الاكثر مأساوية في تاريخ
الشعب الفلسطيني .. ولقد تركت احداث تلك
الايام المبريرة جروحا لا تمحي في ذاكرة ووجدان
الفنان الذي تجرع المر مع شعبه في معسكر
اللاجئين .

لقد عمل اسماعيل في البداية بائع حلويات
وطوى الاميال الكثيرة على قدميه من اجل تأمين
بعض المال للعائلة .. ثم عمل مدرسا وبائعا بعد
انتهاء الحصى المدرسية

" لقد مرت اوقات لم يكن في جيبى قرشا
واحدا اشتري به قلما او ورقة للرسم ..
في المدرسة كنت على الاقل استطع ان
ارسم على اللوح الاسود او على اوراق
مهملة بقلم صغير "

بعد أشهر قليلة من بداية العمل أخذت
المدرسة تدفع لاسماعيل بعضا من المال لقاء
اتعابه .. واستطاع اسماعيل ان يقيم معرضه
الشخصي الاول حيث رسم الناس في المعسكر
ولقي المديح من آباء التلاميذ ..

وبعد المعرض استيقظت في نفسه الرغبة
الجامحة في امتلاك ناحية الفن ، وعلى الرغم
من كل شيء ، فقد شد الرجال للقاهرة البعيدة
على امل الدراسة وكسب لقمة العيش معا .. ولقد
حدث هذا زمن الطلك فاروق الذي منع
الفلسطينيين من العمل في مصر .. وتدبر
اسماعيل امره وعمل في احدي ستوديوهات
الاعلانات التجارية بالقاهرة ودرس في نفس
الوقت بهمة عالية ..

وفي عام ٥٣ أقام اسماعيل اول معرض شخصي
حقيقي له في غزة ، وقد اعتبر هذا المعرض نقطة
تحول حقيقي في عمل الفنان وقد امتد الموطن

اسماعيل للرسوم الاخيرة ويقول :
 " كنت في ذلك الوقت ببرلين
 الديمقراطية وعندما علمت بما حدث
 أحسست بأن علي ان ارسم وان اعبر عن
 احاسيسي والامي وغضبي وقهرى بالولئك
 الذين قاوموا وصمدوا حتى النهاية . "



العديد من الدول العربية وفي الولايات المتحدة
 كما قام الفنان بجولة واسعة في الاتحاد
 السوفيتي عارضا اعماله على الجمهور ..

وفي عام ١٩٦٣ اقام اسماعيل مع زوجته تمام
 في الضفة الغربية وفيما بعد وضع نفسه في خدمة
 منظمة التحرير .. وبعد حرب الايام الستة عام
 ٦٧ أصيب الفنان بأزمة معنوية وترك الرسم
 واشتغل كمراسل سينمائي لفترة قصيرة .. وفي
 عام ٧١ انتخب اسماعيل امينا عاما لاتحاد
 التشكيليين العرب في المؤتمر الذي عقد في
 دمشق .. كما يحتل اسماعيل منصب الامين العام
 لاتحاد الفنانين الفلسطينيين (أكثر من ١٠٠
 فنان) . ويرأس دائرة الثقافة والفنون في منظمة
 التحرير .. ومقابل خدماته فقد منح عام ١٩٧٩
 درع الثورة . وكُرِّس لدائرة الثقافة والفنون
 فقد سعى اسماعيل لتوظيف القيمة الروحية للفن
 على اوسع نطاق في خدمة القضية ومن اجل
 تثبيت الشخصية الفلسطينية .. ولهذه الغاية
 فقد سعى مع زوجته لجمع وعرض التطريز والعناصر
 الفولكلورية والتشكيلية (البسط والمنسوجات
 وادوات المطبخ والاشغال الخشبية والصدفية
 والنحاسية) لحمايتها من الضياع والسرقة . وقد
 جرى عرض المصنوعات اليدوية الفلسطينية في
 موسكو وبرلين وليفيزغ ووارسو وبراغ وباريس ولندن
 ومديد وفي العديد من العواصم بنجاح كبير ..
 وبالإضافة لذلك فقد اهتم اسماعيل شموط بنشر
 الكتب التي تتناول تاريخ وثقافة الشعب
 الفلسطيني .

ويقول الفنان اسماعيل شموط ، ان مشاغله
 الثقافية المتشعبة لا تترك له الوقت الكافي للرسم
 ويضيف :-

" انني أحلم بأن أقضي في مرسى فترة
 لا تقل عن ستة أشهر لانيقّد العديد من
 اللوحات التي في فكري .. "

ان المرسوم الذي يشتغل فيه اسماعيل عبارة
 عن غرفة صغيرة مليئة بالنور واللوحات ورزم
 الأوراق والسكتشات والاعمال التي لم تكتمل ،
 والرسوم المائية عن صمود تل الزعتر .. ويشير

وتشير الدكتوراه روردانز الى انه : -

لم تتوفر لاسماعيل شموط في بدء نشاطه الفني ظروف ملائمة على الاطلاق فالاحكام الدينيه المسبقة ازاء الفن التشكيلي التشخيصي التي تراكت في الشرق الاوسط خلال مئات السنين والمواقف المتعنتة ضد كل انواع التصوير التشبيهي .. ظلت حتي منتصف القرن الحالي مسيطرة على افكار وعقليات بسطاء الناس . واكثر وقعا من ذلك الوضع الاجتماعي الذي لا تزال تعيشه حتى يومنا هذا غالبية سكان بلدان هذه المنطقة . فالتفكير بالقوت اليومي يحتل المكانة الاولى من تفكير الناس . ان ما ينطبق بصورة عامة على الجماهير الشعبية العربية ينطبق بطبيعة الحال بشكل اشد وطأة على الفلسطينيين الذين يعيشون في اقصى ظروف المعاناة النفسية والجسدية .

لم تكف الدكتوراه روردانز بالاشارة للتخلف الحضاري التي تعانيه منطقتنا العربية وحسب ، وانما اشارت للتأثير السلبي الذي يتركه ضعف الحركة الوطنية وبالتالي الحركة العمالية ، على تفكير المثقفين في القطاع .. الامر الذي ترك الباب مفتوحا امام العقوبة والتلقائية في الوعي السياسي والاجتماعي .. ولم يكن صدفة ما قاله اسماعيل شموط فيما بعد . -
" أنا لا اقدم فلسفة جديدة ، أنا من البلد . من فلسطين وهذه بعض جراح شعبي وآلامهم وآلامي ، آلامهم وآمالي " .

وتقول الدكتوراه روردانز : -

لقد كانت السمة المميزة لاجمال شموط المبكرة تصويره لمشاعر واحاسيس اللاجئين الفلسطينيين بصورة خالية من النقد وتكاد تكون سلبية على الرغم من كل ما فيها من انفعالات الشكوى والادانة " .

أضواء جديدة على اعمال الفنان اسماعيل شموط



بعد حرب الايام الستة استقطبت قضية الشعب الفلسطيني اهتمام الرأي العام العالمي . وقد قدم الاتحاد السوفيتي بشكل خاص والمعسكر الاشتراكي مساعدات متنوعة لا تقدر بثمن ، وكان من جملتها الاهتمام بالحياة الثقافية الفلسطينية وتقديم المنح للطلبة الفلسطينيين واستضافة الكتاب والفنانين الفلسطينيين واقامة المعارض التشكيلية والتراثية .

ولقد اقام الفنان اسماعيل شموط علاقات حميمة مع اتحاد الفنانين في جمهورية المانيا الديمقراطية حيث قدم لاسماعيل العلاج والعناية الطبية الفائقة . . كما قامت الدكتوراه كارين روردانز استاذة الفنون الشرقية في جامعة هاليه بتأليف كتاب عن حياة واعمال الفنان اسماعيل شموط . وكان هذا الكتاب اول عمل تحليلي شامل لابداعات اسماعيل شموط .. وقد كشفت الدكتوراه كارين روردانز في كتابها عن المصادر التي رفدت اعمال الفنان وعن التأثيرات التي مارستها فنون عصر النهضة على تلك الاعمال . هذا وقد ذكر احد الصحفيين الاجانب بأن اسماعيل شموط يتجه في الفترة الاخيرة نحو الفن الجداري ، ولا شك في ان هذا الاتجاه الملحمي عند اسماعيل شموط قد تم بتأثير مباشر للمدرسة الواقعية الاشتراكية والحركة التشكيلية في المانيا الديمقراطية التي تتميز بموقع طليعي بين الحركات التشكيلية في البلدان الاشتراكية ،

لقد سلكت الدكتوراه كارين روردانز في كتابها منهج الجدال المادي واعتبرت فن اسماعيل شموط انعكاسا لادعيا لطبيعة المرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني وللقدرة الذاتية لدى الفنان . ولقد اتاح المنهج الذي اختطته الدكتوراه روردانز القاء نظره موضوعية على الخلفية الثقافية للفنان واجراء تحليل عميق لاجماله متجاوزة في هذا المجال أي ناقد آخر اجنبي او عربي ..

دانيا وموضوعيا لسير الاحداث نحو التطور .

فهو يؤكد على العلاقة الوثيقة بين المضمون والشكل ويعطي الاولوية للمضمون خلافا للرأى السائد بين الكثير من الفنانين العرب . ومن هنا يبنثق حسب رأيه استخدام مختلف الاساليب الفنية التي تستوجب تباين الطرق في لوحاته المختلفة . وفي الوقت نفسه يمكن اعتبار الفروق في لغة الشكل - التي تشكل خط التطور - نتيجة لتوجه قوى نحو التراث الفني القومي . ان هناك خصائص معينة ميزت اعمال اسماعيل شموط خلال عشرين عاما من نشاطه الفني . فالشعب الفلسطيني ليس مجرد هدف وانما النوع الذي يستقي منه مواضيعه اما المواضيع والانواع الفنية الاخرى فتمثل في اعماله موقعا ثانويا لا يذكر وكذلك الحال بالنسبة لمناظر الطبيعة . ان عناصر رسم الطبيعة تلعب في كثير من لوحاته دورا مهما غير انها ليست بهدف بحد ذاته وانما وسائل رمزية . يحتل تصوير الانسان في اعمال اسماعيل شموط مركز الصدارة وهذا لا يعني انه يستخدم الصورة التشخيصية اى "البورتريه" في معنى الكلمة وانما كمصورة تعميمية . فان الانسان وتعابير وجهه وملامحه تشكل اساسا لتعبير اللوحة ، اساسا تكلمه وتثبتته عناصر اخرى . وانطلاقا من السعي الى استيعاب حدث تاريخي مهم تغلب على قسم من لوحات شموط نزعة الى معالجة تصوير الانسان كرمز تجریدی للشعب الفلسطيني "

ويجدر التوقف عند الجملة الاخيرة التي تلمح للموقع الاجتماعي والسياسي لابداعات شموط الذي نشأ في كنف ، ادنى مراتب الطبقة الوسطى في مرحلة شهدت تصاعد الصراع وهيمنة

ولا شك في ان جو الارهاب الذي ساد القطاع زمن الادارة المصرية كان من اسباب تخلف الوعي الاجتماعي والحضارى لدى السكان الامر الذى حدا باسماعيل للتبسيط او للغموض والابهام في بعض اعماله المبكرة .

وتقول الدكتورورة روردانز :-

" كان في كل اعماله باديء الامر كمؤرخ للاحداث يشارك الشعب آماله رافعا اصبع الادانة والانتهايم ناظرا بأحاسيسه الى الماضي غير مفكر بحدوث تغير "

والسؤال الذى يطرح نفسه هو كيف استطاع شموط رغم كل العقبات والظروف الصعبة ان يصبح فنانا حقيقيا بل واشهر فنان فلسطيني معاصر ؟

تقول الدكتورورة روردانز في تفسير ذلك

" ان اسماعيل شموط ينزع دائما الى تصوير المعاناة الشخصية والانفعالات الذاتية واكسابها تعبيرا قويا وشاملا عن حياة الشعب "

وتضيف :-

ان الصدى الكبير الذى احدثه معرض اسماعيل شموط في غزة عام ١٩٥٣ وتمكنه من البقاء ملتصقا بشعبه امران يكمنان في الدرجة الاولى في رؤية الناس لانفسهم في لوحاته . ان اعمال اسماعيل شموط تدل الفنانين العرب ايضا على طريق الخروج من عزلة المراسم والمنتديات المقصودة على فئة معينة .

وتقول كذلك الدكتورورة روردانز ملقبة الضوء على سر نجاح الفنان الكبير :

ان موقف اسماعيل شموط من مسألة المضمون والشكل تعتمد ايضا على الاعتراف دون اية مساومة بمبدأ أن لوحاته تقدم وقبل كل شيء افكارا ومعارف وتضع نصب عينيها تقييما

وعلى أية حال فيكفي اسماعيل شموط شرفاً أنه بعد تخرجه من القاهرة رفض توظيف مواهبه من أجل الاعتناء عندما عرض عليه العمل كمفتش للفنون في الخليج ..

ان اسماعيل في موقفه هذا كأنما يريد ان يؤكد لنفسه وللآخرين بأنه ما نسي بؤس شعبه المكس في المخيمات ، وانه ما نسي ماضيه عندما كان يبيع الحلوى متجولاً مع أخيه في دروب المخيم ..

تقول الدكتورة روردانز : -

" ان اسماعيل صور في لوحته (علكة بعد منتصف الليل ،) - ١٩٥٧ بطفليها المنهكين المتكئين على بعضهما بؤس وشقاء الباعة الصغار الذين كانوا يجوبون الشوارع ليقوموا أود عائلاتهم "

وكان اسماعيل قد صرح مرة : -

" كنت أحس دائماً بأن في مخيلتي الكثير من آثار النكبة وكان عليّ ان أقوله كنت أريد ان اصرخ بأعلى صوتي "

وتقول الدكتورة روردانز عن أسلوب اسماعيل شموط : -

كانت أعمال شموط المبكرة متميزة بالنزعة الطبيعية اما في لوحته "ابن ابي" و "الي اين؟" اللتين انجزهما عام ١٩٥٣ فقد تمت معالجة الانطباعات بشكل اقوى واعمق .

تتطوى لوحته "سعود" التي انجزها عام ١٩٥٣ على توكيدات جديدة. ان شجاعة مجابهة الحياة التي بدأت تتملكه بدت مهزوزة الى حد ما في لوحة "هل سيعود؟" ومع هذا فالكتابة السوداوية في طريقة العرض المعتمدة على الرسم الايطالي للسيدة العذراء لا تعني خطوة الى الوراء ، لان نظرة الام الشابة وهي تحضن طفلها توقظ الشعور بوجوب تقديم الحماية والرعاية وتوجه الافكار نحو العمل .

الطروحات القومية الصيقة . وقد أدى هذا الواقع الى نتيجتين متناقضتين الاولى رفض الواقع المرير والاستعداد لمتابعة المسيرة ورفض القيادة الارستقراطية للحركة الوطنية المتمثلة بالهيئة العربية العليا .. هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى افساح المجال امام قيادة جديدة

عندما بلغ اسماعيل الثامنة عشرة من عمره ، وجه نفسه مع عائلته وعشرات الالاف من ابناء القرى والمدن الفلسطينية في مخيم صحراوي بلا وطن او مال او عمل .

في تلك السنوات كان الخوف من التشريد لا زال يحتم على صدور اللاجئين ، ووهنت عزائم الجيل الاكبر سنا نتيجة لهبوط المنزل الاجتماعي الذي كانت تعنيه بالنسبة اليهم حياة المخيمات التي سلبتهم كل امكانية لمزاولة عمل ذي مغزى . كانت ثورة يوليو في مصر قد ادت الى بدء مرحلة جديدة بالنسبة للحركة الوطنية الفلسطينية وتهيأت للشباب الفلسطيني امكانيات للدراسة والتعليم وبدأ الشباب الفلسطينيون صراعهم ضد القوى التقليدية من اجل قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية . وفي القاهرة كذلك است رابطة الطلبة الفلسطينيين التي كان لاسماعيل شموط اتصال بها والذي كان لا يزال يعيش مع لوحاته في الماضي .

فاذن يمكن القول بأنه لم يكن صدفة ما قالتها الدكتورة روردانز بأن اسماعيل اتخذ موقفا تجريديا بشكل عام عندما صور الانسان الفلسطيني في اعماله ، وهو لم يقف مع الزعامات العائلية ولكنه عجز عن ان يستشرف لاسباب موضوعية ، ظهور زعامة جديدة للشعب تتمثل في الطبقة العاملة .. وبالتالي كان موقفه من الانسان الفلسطيني هو نفس مواقف فناني عصر النهضة من الانسان الاوروبي ، وكان شموط قد درس وشاهد وتأثر عميقا بفن عصر النهضة بعد تخرجه من القاهرة .

وتضيف الدكتورة روردانز : -

نشد اسماعيل شموط في روما ما لم تستطع دراسته في القاهرة ان تعطيه اياه . فهناك توفرت له امكانية الاطلاع المكثف على مختلف عصور تاريخ الفن الاوروب ودراستها بدقة . وبشكل خاص اثرت عليه بقوة اعمال "رمبرانت" ، وغويا وفان كوخ " والذين سحرته ايضا شخصياتهم .

ان تأثيرات فن الرسم الاوروبي والايطالي بشكل خاص انعكست وباشكال مختلفة في لوحاته اللاحقة .

ان المعالجة المتكررة لموضوع "ام وطفل" القوى الاشاع عاطفيا وكذلك التشخيص الرمزي لفلسطين في شكل صبايا يذكرن بالسيدة العذراء .. قضيتان يمكن ارجاعهما بالتأكيد الى تأثيرات عصر النهضة الايطالية فهنا يظهر تأثير غنائية "بوتشيللي" والوجوه الرقيقة للعذراء التي رسمها "بيروجيو ورفائيل" .

ادرك شموط في المعارض والمتاحف الاوروبية قدرة التعبير التي يقدمها تصوير صلب المسيح . كان هذا الموضوع ليس بالغريب عليه فهو يعرفه من وطنه فلسطين حيث عاش الى جانب المسلمين عدد كبير من المسيحيين العرب . ولعل اعمالا لفنانين مثل (جوتوزو . ومانزو) ساهمت في ان يدرك اسماعيل شموط التأثير السياسي لهذا الرمز المفهوم

بشكل عام . وهناك عنصر آخر يتميز به عدد كبير من لوحاته تمتد جذوره بالتأكيد الى الفنانين الذين يقتدى بهم من (كارافاجو) وحتى (رمبرانت) وهذا العنصر هو منبع الضوء ضمن اللوحة الذي يصنع الاجسام بشعاع دافئ ويضع دالات التوكيد .

ان محاكاة الفنان لحفلات كهذه لم يحدث بمحض الصدفة مطلقا وهذا ما يتجلى في بقاء الفنان بعيدا عن بعض الاتجاهات التي كانت سائدة في تلك الفترة ، وعدم اللهاث وراءها . فمنذ الحرب العالمية الثانية على اكثر تقدير ، سادت في فن الرسم في ايطاليا بشكل واسع الاتجاهات الحديثة البورجوازية المتأخرة . ان هذه التطورات كما يبدو لم تؤثر بآى شكل على اسماعيل شموط . ودون ان يتخذ موقفا مدعوما بنظرية بادية الامر رفض هذه النزعات غريزيا .

ان لوحة (ذكريات ونا) التي بدأ يرسمها في روما عام ١٩٥٦ ، توضح مدى استطاعته الاستمرار باتجاه الاحسن ، واستخدام الانفعالات والجوانب الفردية في وصف الشعب الفلسطيني بصورة شاملة .

اعداد وتعليق
كريم دباح

مكايبة ما .. ما بعد الرهافي

وغيوم سوداء
ومطر فتال
تولد من ضحكك الصرخة

تخرج من فرحتك الدمعة وتبقى مشغول البال
تتقلب صروحك اطفال
والمجد سيبقى للاطفال
فاقتل يا سلطان جميع الاطفال وفي الحال

x x x x

مر زمان ، ، مر زمان .. مر زمان
والسلطان كما كان

يسحق باليمينى .. يفتك باليسرى
يقتل اطفال الجيران

لكن الشمس تهرب طفلا .. تأوى آخر
والنهر على صفحته يحمل طفلا
.. وأطفال العالم تتكاثر

وتخبى اطفالا

أوراق الموز واغصان الليمون واعواد الرمان
يسكن طفل في الخيمة .. يسكن طفل في نجمة
يسكن طفل كالكابوس .. يجف السلطان
والاطفال شمس وجنود السلطان دخان

منذ قديم الازمان
وبين سلاطين الارض خيوط مشتركة
اولها : الخوف من الشمس وثانيها
الخوف من الورد
وثالثها الخوف من الاطفال ...
وسلاطين الارض بعدة اشكال ...
والاطفال تحب الشمس وغصن الزيتون الاخضر
وتحب البيدر والمواول
والسلطان يحب السيف ويهوى السوط
ويعشق قنبلة النيوترون وطائرة ال اف ١٦
ومرأى الاغلال
ويكره طيارات الورق ووجه الطفل الاسمر
والسلطان تقضى مضاجعه لعنه لامونيدا
وغدائر تل الزعتر
وطفوله هافانا تلعب بين حقول السكر
وجموع العمال

x x x

يكبر اطفال يولد اطفال

يتقوض عرش السلطان

وتلتهم القصر النيران

وتكون نبوءة

وتتم نبوءة

والارض تعيد الدورة

والتاريخ يتم الفكره

تسطع شمس الانسان

والارض تمارس فعل الدوران

وكان السلطان ... ياما كان



عراف السي . اى .. ايد قال ..
يا سلطاني
طرقاتك مشبعه بالدم القاني
ودرويك شوك

قصة قصيرة

ما بين الموت والفبار زرعتني الورد الأحمر

== ياخذ بيدس ==

(هنيئنا لمن، وهو عاشق بسلام، امرأة تقية، /
يسكن بيته في وطن معروف / عند نذ، على أرض
ثابتة، / تضي له، وهو الرجل المظنن، /
سماؤه بصورة أجمل) .

ز هلدراسن

(١) مقطع من ذاكرة الحزن

الحزن يلهث على وجهها الملائكي . عيناها
تستديران بحثا عن ملجأ لتحتمي به، كجريح
حرب انهك من نزيف متواصل . تحدق الي . وأنا
شارد، تائه لا ادري اين يكمن الحل للبؤس
القادم، كمجي' الجراد الى الحقول الياضعة
الخضراء .
' تحلم .. تطير .. تحلق الى الاعالي .. تصاب
بالذبول والشوب . تبني العالم الذي حلمت
وما زلت تحلم به . طبعاً، انت واياها . تجمع
راحتيك لتضع منهما أجمل خريطة للعالم
المنحرف المشوه . تزرعه بالقرنفل .. الياسيمين .
الصوت . تزرعه بأجمل الورود الحمراء .. لكنه
يتهدم / هدم / دم / ددم / دم / دم

وحيد تبقى .. ترفع راياتك وأعلامك معزولا في
الساحات المهجورة .. تحاول .. ترسم على دفاتر
الاطفال الصفار الاقمار والشموس .. تبتسم من
اعماقك .. تخلف الاشياء بعيدا عنك . تنتقل من
عالم الى آخر تترك المدن وراءك غير آبه لما
يجري فيها . يتفرس الناس فيك بغرابة .. لكفك
تتابع .. تقرر ترك المدن والاهل والبيت قبل ان
يتروكوك .. تقف وحيدا .. تجلس غريبا غلى
حواف الشوارع كبقايا برتقالة حمراء بحجم
الوطن المغروس فيه .. ترمم افراح الحزائى ..
وانت وحيد .. مخذول .. تبحث عن
تتكرر على الصمت يخيم علينا . العيون تنزحرتنا
شعرها المنسدل على كتفيها يطاير مصافحا
محياما الذابل بهدو' . تلتفت الي بين الفينة
والاخرى مستفسرة عن حالي . ترتجف شفتاها .



تقول بهمس:

— ما العمل؟

ولا أجد جوابا.

(٢) اقوال مأثورة لمفكر عظيم استشهد في عصرى

نحو الشوارع التي تقبلني، كما أنا، بأنا، إلا ان
السماء اعدت وابرت بعد مدة قصيرة، وسقط مطر
كثير، فانتشيت.

(٤) وقت بين الزهور والطريق

حين كنا صغارا نستمتع الى الاستاد وهو يعلمنا
درس الدين خفنا كثيرا للصور الرهيبة التي كان
يصفها للكافرين ساعة موتهم، الا ان صوته
اضطرب وتهدج وهو يقرأ المقطع التالي:

"... واذا امرأة في المدينة كانت خاطئة اذ علمت
انه متكى في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب
ووقفت عند قدميه ورأته باكية وابتدأت تبيل
قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها
وتقبل قدميه وتدمنهما بالطيب... ثم التفت الى
المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة. اني
دخلت بيتك وما لاجل رجلي لم تعط. واما هي
فقط غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها
قبله. تقبلني. واما هي فصعدت دخلت لم تكف
عن تقبيل رجلي. من اجل ذلك اقول لك قد
غفرت خطاياك الكثيرة لانها احبت كثيرا. والذي
يغفر له قليل يحب قليلا. ثم قال لها مغفورة
خطاياك"

(انجيل لوقا. الاصحاح السابع)

(٥) اعراس الموج القديم

"تنصعق... تنبهر... تذهب لهول الامر... تحدثك
للمرة الثانية عن الامر وهي لا تكاد تصدق ما
يحدث معها... تتطايير شعراتها ملاطفة
تفضي الي بكل شيء"

— انا جسد بلا قرار.

اتساءل:

— في عينيك حزن عميق؟

— رائحة املاح البحر نفاذه.

— مالك لا تحركين ساكنا؟

اجابت باسف وحزن:

— يعرف اني احبك، لكنه يصير على خطبتي.
تصير تقاطيعها اسفار عذاب على مدى التاريخ.
يكبر العالم مرة واحدة، بينما تأخذ الاشياء التي
حدنا بالتضاؤل... تحزن... او تحزن على وجه
التحديد لزمن طويل، بينما تداعب امواج البحر

x في البداية وجد العالم.
x بعد مدة طويلة تطور الادمي.
x لم يكتف بالطعام لوحده، لان مثالك
احاسيا قوية حركت اشياء كثيرة في داخله تجاه
شريكاتة، وصار هذا الامر "حيا".
x لكن احد الالعميين البارزين اكتشف اننا
اصبحنا نملك احاسيا في هذا القرن، لكننا حتى
الان لم نتفهم وتتصادق وفكرة الحب، لانه مصادر
عندنا.

(من الملاحظ ان هذا المفكر سجل اقواله هذه في
وقت عصب. كما انه لم ينشر الكتب، لكنه عانى
من هذا الزمن البذي حتى استشهد).

(٢) ما قالته الشوارع والبيوت والمدن لاحزاني

منذ كنت صغيرا كانت هوايتي المفضلة السير
تحت زخات المطر القوية.

البيت رهيب جدا. السماء في الخارج تسود
وتكفهر. حاولت قراءة اى كتاب، لكنني لم اقدر.
اتكات على مسند الحصيرة باعيا، وملل واضحين
قلبت صفحات الجريدة الملقة امامي بوهن
شديد. استرجعت ذكرياتي الجميلة معها. بدا
طينها واضحا امامي.

"تختنق... تحمل جسدك واحزانك وتساقر لاي
مكان آخر... الراحة في التغيير... صورتها
تلاحقك... تريد رؤيتها... تحاول ان تنسى... تقف
في وسط المدن المختلفة مذهولا. تفتش بناظريك
عن مكان بعيد لترمي باحزانك فيه وتهرب...
الشوارع تخذلك... والبيوت تراقبك... والناس
حواليك في حركة دائبة... تغضب... الغضب لا
يحل المشكلة... تحاول استدرا شفقة الآخرين
اللامبالين لكونك موجودا بينهم... لكنك لا
تستطيع ان تفكر باى شيء آخر غيرها... تقطع
المسافات... تجوب الشوارع... وتحزن كثيرا لتعود
من حيث جئت".

احزنتني هذه الصور اكثر مما كنت عليه. سرت

ثم تمت النساء، ان تحظى بناتهن بشباب يملكون ربع ثروته. ورقدت الصبايا على فراشهن ومن يخلص بعريس ذي مال وجاء مثله.

(٩) فيما يتعلق بسين التسيوف

القادمة اليها من البعيد اقداما العارية على رمال الشاطئ، الذهبية، ونحن نشيع مشهد احتضار الشمس النارية باعيننا الحزينة".

(٦) حـوار

- اريد ما هي يمة.

- لا، هذه "الولية" ليست لك. انت اعرف مني بالديها. لن يرضيا بك عريسا لها، ثم من اين ستحضر الاساور والدبلون والخواتم والفساتين لها؟ لا يا ابني، انها ليست لك.

- الذهب والاساور والدبلون والفساتين ليسوا المشكلة، المهم انها تحبني وترتاح الي.

- لا يقطع الشجرة الا فرع منها. حالتك مثل حالتها؟

- ليس هذا المهم يمه. انها تميل الي بشكل واضح.

- بنات الناس كثريرات. على قد حصيرك مد رجلك، فمالنا ولهم؟

- سأفعل المستحيل. انا لا ارضى بهذا.

(٧) نواح مقطوع لقطار عتيق

- الحياة حلم جميل.

اجبت بعفوية:

- لا، بل بانس جدا.

قالت بتوسل:

- اياك ان تستسلم لبرائن الياس.

- اتعرفين ان ضحكة ابيك فاجرة؟

.....

- لم لا تحبيني، تحبينه؟

- لا اقدر.

وتفطي وجهها سحابة حزن.

صمتنا. انجب الصمت الطويل فترات الم وحزن وذكري، الا اننا بعد ساعة انصرف كل منا لحال سبيله.

(٨) بشور

قالوا: عريسها زين الشباب. ابن ناس وتسمع خشخشة نقوده من قاع الوادي لراس الجبل.

اضافوا: ستعيش معه برخا، وهنا.

واكدوا: حظها طيب، اد حظيت بعريس غني مثله

ادرت مؤثر المدياع بتراخ. تعالي صوت المديع "اجتمعت مجامع اللغات فقررت ما يلي:

١. جوائز قيمة لاولئك الذين يستعملون "سين التسيوف" اكثر من غيرهم.

٢. بما اننا امة مشهورة ومجدنا ما زال ينتشر في العالم، فسوف نسترد هويتنا (لاحظوا مدى اهمية "سين التسيوف" للمستقبل القادم المجهول).

٣. سوف نسترد ما اغتصب منا بالقوة (لولا وجود "سين التسيوف" خلال ثلاثة عقود لاستلما للياس. من هنا نتلمس الدليل على مدى اهميتها للمشاكل التي بحاجة لحلول زمنية بعيدة).

٤. من يحاول ان يقلل من اهمية "سين التسيوف" في الشوارع والمحلات الرسمية والدوائر الحكومية سيقاقب عقابا شديدا.

٥. على سبيل المثال لا الحصر: سوف نبني الشقق والادوار ونعمل على اصلاح الاوضاع، وستنبد جميع العادات والمفاهيم والقيم البالية.

٦. تستولي اذاعتنا اهمية كبرى "لسين التسيوف" وسنحاول جاهدين ان نذكرها اكثر من مرة في برامجنا المتعددة.

٧. "سين التسيوف" الفخر الدائم للفتنا الجميلة الغنية بالحروف والمتراقات.

٨. لقد دلت الاحصاءات الاخيرة على اننا اكثر الشعوب استعمالا "لسين التسيوف".

٩. سوف نحارب العادات القديمة المضرة المتأصلة فينا.

١٠. "سين التسيوف" الرمز الدائم للحضور لحياة مثلي مليئة بالسعادة والراحة، لذا ايها الجمهور الكريم استغلوا استعمالها لصالحكم. انها الامل المتواجد دائما بينكم والى اللقاء في حلقة مثيرة عن فوائد استعمال الالف الزائدة وجميع احرف الجر.

اغلقت المدياع غاضبا، وعاودت تذكر الاشياء الكثيرة التي حدثت معي.

تالت نقرات خطواتها على باطن الممر. اريد وجهها تقدم منها والداها ليقبلا ما بعد غيبة طويلة، الا انها اعرضت عنهما باستيا ظاهرا. وصار محياها غابة حزن، ودواخلها امواج آلام على شواطئ الماضي الجميل.

ولجت البيت متعبة منهكة كنيبة، مقلقة الباب خلفها غير آبهة للذين يقفون في الخارج وهم ينتظرون اشارة منها ليدخلوا.

(١٢) كل الابواب توصل بوجهي، سوى بابك

قالت : عاملني بوحشية وفظاظة كدمية بلا مشاعر او احساس. مجرد جسد اخذ يلذ له طعمه كلما لامسه اكثر واكثر.. آه منك انت، اما زلت حزيناً؟ لا، لا.. لست بذلك الحزين او السعيد. انني ارحل في عوالم الذهب والفساتين والشقق الفاخرة. نحن كلنا دمي ظروفه الذي تحركه رغباً عنه، لكن علينا ان لا نرضى بها. صدقتني، لن انسى ضحكة ابيك الفاجرة مهما حييت.

— ليس الفاجرة فحسب، بل اللثيمة السافلة.

(١٤) ومضات كاستدارة حبل المثقفة

"حضرت سفن آمالي غباب امواج الياس، اد

تركنتي وحيدا اصارع حدة العزلة والبؤس والشقاء والانبهار. كنت حينئذ مهزوما حتى العظام، اعاني احزان ذكرياتي الناعمة معها. ما زالت ضحكة ابنيها الفاجرة تشق طيلة ادني شقا: "انت تريد ان تتزوج ابنتي؟". ضحك حتى كاد ان يستلقي على ظهره. نظرت اليه بشراسة.. تمتعت ذهلت، ثم تراجعت ابحت عن اكرة الباب/ عن مخرج.. وكان. الشارع حلي الوحيد. تلقفني بصمت وهدهو.. شعرت باشيا كثيرة تهاجمني. جلست بضي شجرة بعيدة عن الشوارع واردت البكا، لكنه لم يواتني.. علموني ان البكا ليس للرجال.. البكا للنساء.. لكن بعد ان تراكمت الضغوط على نفسي انفجرت باكيا كالطفل حين يشعر بالجوع او الخوف او الالم. كنت مسحوقا تماما". ما زالت هذه الذكريات الالهية تراودني احاول تناسيها قدر استطاعتي، فافشل.. واتجرع الذكرى الحزينة لوحدي بصمت والهم.

حلمت في ليلة عرسها ان الكمان الذي يعزف عليه الرجل الاسمر ذو البدلة السوداء تكسر بينما تهشم العود بين يدي صاحبه، وصمت الباقون.

بكت العروس كثيرا، لطمت وجهها، شلحت بدلة العرس السوداء، ورمتها ارضا، ثم داستها بقدميها الصغيرين كعصوين في معركة رهيبه، وهربت صوب بيتهم، الا انها لم تشعر بالمره.

(١١) امد يدي، لاطرق ابواب المدينة البعيدة

"ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة. وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا الوى لما شعبتي الذي تفسره الهي الهي لماذا تركنتي".

(١٢) ما بينها وبينهم سيف طويل

"يرحلان.. للمدن البعيدة.. للعالم الذي طمحت بالذهاب اليه دائما.. تنفس الباخرة عن غيظها المكظوم لمدة طويلة بصوت كئيب مغلغلة ان لحظة السفر حانت.. تنظر الي.. اقف بين المودعين.. تكاد تفر الدمعة من عيني.. اخاطبها بعيني.. لفة العين لا تخيب الظن ابدا بل تخيب، وخاصة في هذه اللحظات، لم يكن في اليد حيلة.. للذهب اغرا مخيف.. والداصا يحبان الرياش الفاخر.. تصفر صفارة الباخرة بحزن وكابة مشيرة لاقترب لحظات العراق الحرجة.. يتعالى صوتي وانما ضعيفا لامتراجه باصوات الاخرين:

— الرجاء، ان تضأ اضمامة ورد على قبر ابن زيدون اذا ما وجدتما قبره.

ويموت صوتي في اجوا المينا الفسيحة"

وبعد شهرين علمت انهما سيصان، فانتظرت مع المنتظرين وصولهما بفارغ الصبر.

وعندما وصلت كانت متراخية تبدو على وجهها امارات التعب والارهاق والملل والارتباك.

رقصت وزغرودت النساء، الا انها لم تشكرمن، بل تقرست في وجوههن الصغرا بوجه مقطب حاد التقاطيع.

أقف في المكان الذي كنا نلتقي فيه سابقاً وحيداً .
أحاول أن أركض . أصرخ . أغني . أجن . أترك آثار
أقدامي على رمال الشاطئ . أفعل أي شيء .
يخالف أفعال الآخرين ، لكنني التي نفسي
ملتصقا في مكاني .

أتعري بهدوء . للمرة الأولى في حياتي أتعري .
أتعري . . . / أتعري حتى الأعماق . . . أقطع أجزاءني
المنثنية إلى . نتف صغيرة جدا وأرميها بأعراض
لاسماك البحر المفترة الجائعة ، ولكن بعد مدة
قصيرة من عربي العميق تظهر ثانية وهي ترمي
نتفها بنقمة وشراسة إلى أعماق البحر الجائع
العاصف ، وحنما تنتهي من تمزيق زوائد ما تتقدم
متسمة :

أتعرف ؟ وصمت .

تسألت منبهرا :

— ماذا ؟

أجابت بانفراج وزمو :

— علينا أن نكون مرده حقيقيين كمردة الأساطير
القديمة . يجب أن لا نبقي مكدا . ورا . صمت
مطبق ، بينما أزدننا عريا وأشرافا حتى الأعماق .

"تعود على أشياء كثيرة . تحيا حسبا تشاء
انت ، لا حسبا يشاء الآخرون . تلتقي معها
يومية . تسجل على صفحات كتاب الحياة أجمل
لحظاتك . . . أو اللحظات التي تعيشها سوية مع
مدير الأمواج وما يصدر عن طيور البحر من أصوات
حزينة ناعمة . . . تبني الأشياء الصغيرة والكبيرة
مثلما تحلم . . . تصطدم بقوة أكبر منك . . . تحزن . .
الحزن هو جواز سفر لكل ما هو كائن حولك . .
للحيون الحزينة . . . والأفئدة الكسيرة . . . لتحب
الآخرين حتى أقصى درجات الجنون . . . وهم لا
يفهمون . . . يتخيلونك إنسانا عابرا . . . أو ينظرون
إليك بذهول . . . تحاول أن تتلافى النظرات
الشامته من بعضهم . . . أو تبتذلك كإحدى لا مبال ،
لكن فخر أعينهم يطبق على جميع
تمارس حياتك القديمة . . . تخرج في الرابعة للمكان
الذي كنت تقابلها فيه ، وتحزن ، لأن الحزن هو
الرفيق الوحيد الذي يلازمك في مثل هذه
الساكنات ."

أنا ومحنة الغافقي

وثاني الاثنين في غار الحياة
يقول عند الكبرياء :

ما زفت الحساء

الأعلى مهد الظنون "

وأول الاثنين في غار الحياة
يفلسف الأشياء

يجمل الغروب

ويسكب الضياء

حتى إذا هل الطلوع

وانجاب شوق في الضلوع

استيقظ النداء

(ما عاد في أرضي ثمر)

وصرخة السياب :

مطر مطر

مطر مطر

شعر فاروق مواسي

توهجي يا نبضة اشتها
وزغردى في بحة الوداع
حببيني تطقى الشموع
ترفقي في غابة الدموع
وأطلق حنينها التبايع
وأظقي النجوم

تطلق الايام في وجه الخطر
تشنطق الاشجار عن هذا القطيع
يخب في مآساته
يدب في نكباته
يلوب من صوت البخيع
طعامه ضريع
نساؤه سقر

x x x x

وحال ايلي راها
في حيرة ظمأى الطرف
وجهي ضباب
جسمي حراب
والذئب ألقى ثوبه
سراج عينيه انطفأ
وتفرغ الاحلام من حر السغب
تجوب كل لحظة
مرقاة العيون
في كل واد
على جبال البعد
يكاد يبريها الشغف

x x x x

أحسن شوقا ساريا في مهجتي
أذيب أمسي ذكريات
وأدت ساعاتي وأيامي العجاف
في غمرة فلا تظال
في غمرة تهدد الاحزان
أضواء دمعي خطوات
تذرذر الطيف وراء الطيف
مضاجعا لكل من أودى بعز الصيف
وأزرع الوردات فوق الحب

x x x x

أفنت عمري في الرياح
أقول : أضواني الزمن
— فراشة كفتتها
لغعتها ثوب الحرير

ثم استفاقت في المحن
—
x x x x
وجرحنا صديق
وجرحنا عميق
نسير في أقصى البحار
برغم قرصان الامير
يخلق النهار

x x x x

أجداد أجدادي أنوا من كل فج
يكوا وعادوا
ابطالهم بلا سيوف
اشعارهم بلا حروف
ارثالهم شجن
عيونهم تسائل الركبان
عن أوفى خبر
جهينة اليقين غاب
والناقصي بين الصقوف
فلنفتح السبيل
لمن يطوف

الاول : اشارة القلب الوجيع
الثاني : من شوكة أضحي ثقيل كالزمن
الثالث : أدماه حزن لا يطاق
الرابع : لم تندمل فيه الجروح
أنا :
تللم الذكرى على صوت انكسار
المد لانحسار
وقوة بعد الوهن

x x x x

ترفقي يا نبضة اشتها
وزغردى في بحة الوداع
حبسيتي تطقي الشموع
ترفقي في غابة الدموع
وأطلق حنينها التياغ
وأيقظي النجوم

ثقافة



« اللجنه »

لصنع الله ابراهيم

فالواقع الكابوسي الذي صورته "اللجنه" ، هو الموازي الفني لواقع موضوعي ، وهو فكرة الفنان وشكلها الفني المنتزعة من قشرة واقع كابوسي من حيث الاصل .. واقع سلطة الفرد المتوارية خلف سلطة تبدو جماعية ، لكنها سلطة الجهاز القمعي الذي يلاحق الشخص الى جدران بيته وينسرب اليه حتى في اشد الاشياء فردانية وخصوصية .. فراشه . وهو في الوقت نفسه واقع عصر الانفتاح الاقتصادي .. " كالطريق المؤدى الى المطار ، بلافتات كثيرة تحمل اسماء شديدة التنوع مثل فيليس ، توشيا ، جيليت ، ميشلان ، شل ، كوداك ، وستنجهاوز ، فورد ، نسله ، مارلبورو " .



ان هذا الواقع هو الذي يصنع "واقع" الرواية قد تبدو "اللجنه" محاكاة لعوالم كافكا الرهيبة ، ولكنها وان اقتربت من عالم كافكا فانها تظل تحتفظ بخصوصيتها ، وتظل متميزة بمقدرة الفنان على فهم وتمثل التجربة الاسلوبية وتطويرها لخدمة رؤياه .

ويبقى سؤال : هل تومىء "اللجنه" الى تحول جذري في اسلوب كاتبها وتوجه الفني ؟ صنع الله ابراهيم يجيب قائلا : " لا اعتقد .. " ولن يعدو الامر في حالة "اللجنه" ان يكون مجرد رغبة نزقة في التمرد على الذات . في مقاومة رتابة الكتابة وفقا لمنهج صام . انها لعبة من لعب الخيال قد تتكرر او لا تتكرر " .

حين تطرق صنع الله ابراهيم . في سياق تسجيل تجربته الروائية . الى الحديث عن روايته (اللجنه) التي صدرت مؤخرا عن دار الكلمة في بيروت ، قال ان هذه الرواية " .. قد كتبت في اطار التمرد على القواعد التي سجدت نفسي في حدودها طوال السنوات الماضية . فهي اساسا مكتوبة بصورة عفوية للغاية ، وان كانت محكمة من خلال قانونها الخاص . انها ليست قطعة من الواقع تعيد اصابع الفنان تشكيلها لتصبح واقعا جديدا ، فهي منذ البداية واقع مواز تماما ، على نسق التقليد الادبي العام " .

ولعل القاعده الرئيسية التي حكمت صنع الله ابراهيم في روايته السابقتين " تلك الراحة " و " نجمة اغسطس " . تتلخص في معاهدة الذات على رفض الكتابة عن تجربة ليس لها مساس مباشر بالتجربة الذاتية الواقعية للكاتب نفسه ، متمتزة في عملية الكتابة بتلك المادة السرية التي يضيئها الفنان فتحيل التجربة الواقعية الى عمل فني .

لكن صنع الله ابراهيم ، يظل في "اللجنه" مستوعبا ومخلصا لتلك العبارة بالغلة الدلالة التي قالها ميكال انجلو وتصدرت اولى صفحات "نجمة اغسطس" :

" لا تخطر فكرة للفنان مهما كانت عظمتها . وليس لها وجود في قشرة الصخر فكل ما تستطيعه اليد التي تخدم العقل ، هو ان تفك سحر الرخام ،

أصدر نتاجين للكاتب العربي المصري جمال الفيضاني . الزويل ، وذكرى ما جرى والنتائج يصوران الاوضاع في مصر . هذا ويقع "الزويل" في ١٢٦ صفحة في الحجم الصغير ويقع "اذكر ما جرى" في ١١١ صفحة من الحجم الصغير ايضا .



حوار حول
الامة والقومية والوحدة
ناجي علوش

يحاول الكاتب ناجي علوش في هذا الكتاب " الذي كما قال هو حوار بينه وبين عدد من الكوادر العرب " الاجابة على ما يدور فمن اسئلة واجتهادات حول موقع الامة العربية ونشوءتها والشعوب العربية هل هي شعوب عربية ام شعب عربي واحد ؟ ويقول ناجي علوش ان النقاش لم ينتهي وان باب النقاش مفتوح لجميع الاطراف والاراء .
والكتاب عن دار الاسوار / عكا ويقع في ١١١ صفحة من الحجم الكبير .



الببليوغرافيا الفلسطينية في الوطن

١٩٦٧-١٩٨٠

— حسين غيث —



هذا هو الكتاب السادس الذي تصدره جمعية الدراسات العربية في القدس ، ويقع في ٢٥٦ صفحة من الحجم الكبير . وفي رأينا أن الجمعية احسنت صنعا في اصدار هذا الفهرس ، فبذلك وضعت امام المهتمين والبحاث مصدرا مفيدا يلجأون اليه عند دراسة مختلف نواحي الحياة السياسية والفكرية والثقافية في قطاع فلسطيني على غاية من الاهمية ..

ولا جدال في أن الاستاذ حسين غيث بذل مجهودا كبيرا لجعل الببليوغرافيا شاملة وكاملة . ومع هذا فقد يكون من المفيد الاستمرار في البحث للتأكد من الشمولية فجّل من لا يسهو .. وهناك ملاحظتان يجدر أن نذكرهما .. اولا — غاب في بعض الحالات عدد صفحات الكتاب وثانيا — كان الافضل أن يسجل الاستاذ في كشافه التحليلي أسماء المؤلفين وان كان في ذلك اعادة .

ردود القراء

ردود قصصية ومسرحية

فضل الربماوى

الكاتب حسن عبد الله

" محاصرة الواقع " قصة تصور واقعا يواجهه خريجو الجامعات ، يرفضون فيه الجلوس على اعتاب السلطة والتوسل اليها ، ورغم ما تهدف اليه القصة الا انها تقدم الينا احداثا غير مبررة فنيا اذ ليس من المعقول ان نفرح القريه لفرح شخص وتحزن لحزنه . وهل نجاح شخص فيها مدعاة للاحتفال به على مستوى القريه " لبست القريه جميعها ثوب فرحة نجاح وليد فوليد هو ابن الجميع على هذا نصت العادات القروية الاصيله ... لكن فرحهم حكم عليه بعدم الاستمرار " وهل من المعقول ايضا ان يتطور وعي الام السياسي لمجرد وشوشة من وليد فتر لها بعض الامور فتنتقل في موقفها من النقيض الى النقيض . تقول الام : يا وليد يا حبيبي بوس الكلب من ثمة تتوخذ اللي في بالك منه " وترها بعد الوشوشة تقول : الدار دار ابونا واجوا الغرب يطحونا " .

ورغم لا معقولة بعض الاحداث في القصة الا ان الكاتب يبدو اكثر فهما لاسلوب الكتابة القصصية

فيلم عن مذبحة
دير ياسين

من الاعمال السينمائية التي سينجزها المخرج سعيد مرزوق تصوير فيلم سينمائي ضخم عن " مذبحة دير ياسين " ، المأساة التي عاشتها فلسطين عام ١٩٤٨ ، والتي شهدت اشبح المجازر .
وقد رصد لانتاج الفيلم الذى سيصور في المغرب مبلغ ١٥ مليون دولار .
ويعمل سعيد مرزوق حاليا في فيلم عن حياة " ابن سينا " .

●●●●●●

جزائرى يفوز بجائزة
دولية لرسوم الكاريكاتور

حاز الفنان الجزائرى رشيد بتكاس على الجائزة الاولى للمعرض الدولي للتصوير الهزلي (كاريكاتور) وللرسم بمدينة مونتريال ، وتحمل الجائزة صفة افضل رسام كاريكاتورى لهذا العام .
وجرى حفل تسليم الجوائز مساء الثلاثاء الماضى بسفارة كندا في فرنسا .
وقام بتسليم الجائزة للفائز الاول ميشال دوبوى سفير كندا بفرنسا . وشارك في هذه التظاهرة الثقافية حوالي مئة رسام من ٦٠ بلدا

●●●●●●

اذ تناول حدثا ما وحاول تسليط الضوء عليه وتكثيفه ، وهذا وحده لا يكفي لنحكم للقصّة بالنجاح اذ تناول حدثا ما وحاول تسليط الضوء عليه وتكثيفه . وهذا وحده لا يكفي لنحكم للقصّة بالنجاح . ننصح الكاتب الاستمرار في مواصلة الكتابة القصصية وتعميق تجربته فيها .

الكاتب حسن ابراهيم جبريل

هيئة التحرير تشكر لك حرصك الشديد على المجلة ودعمك لها ، وكما كان بود المجلة ان تنشر قصتك " ممنوع التجول " كاملة ، فالمجلة ترحب بكل الكتاب ، لكننا نستطيع العذر ذلك ان القصّة اشبه بمجموعة من الخواطر والافكار ، وحتى لا نهتم بالتعميم ، واطلاق الاحكام الفجة نورد مقاطع من القصّة " وسأحاول اليوم يا قارئ الكريم ان احدثك عن " ممنوع التجول " حديث الشاعر الذي يشطح به الخيال . ولا حديث الكاتب الذي يزوّق ويزخرف ... بل حديث من

عاش تجربه بكل دقائقها وخفاياها " وفي مكان آخر من القصّة " كانت المدينة قد عاشت مئات الاعوام داخل سور لا تتعداه حتى اذا ما هدم قسم من السور وسمح للناس ان يقيموا الابنية خارج المدينة كانت هنالك عكا الجديدة المستقلّة على شاطئ المتوسط كأنها تحكم والنيران في جوفها بينما ظلت هنالك عكا القديمة داخل الاسوار "

لقد كان من الاولى التركيز على حادثة ما بدل حشر مجموعة من الحوادث في القصّة دون ان يكون لها وظيفة بنائية في القصّة مما افقدها الترابط الداخلي ، ونحن اذ نعتذر عن عدم نشر

القصّة نأمل استمرار المراسلة ، فالخامسة القصصية متوفرة لديك ، وما تحتاجه عجنها في اطار قصصي ناجح .

الكاتب لؤي الجيوسي

قصّة (الاحداث العجيبه في محاكمة السرداب) يمكن اعتبارها أحد ملفات القضاء فهي تسجل وقائع جلسة من جلسات المحاكم القراقوشيه ، يكثر فيها الحوار مما يجعلها اكثر قربا الى العمل المسرحي منها الى الكتابه القصصية التي تعتمد التحليل والوصف والكشف في تناغم مع نمو الشخصية وتطور الاحداث وهذا ما تفتقر اليه القصّة .

قصتك ذات نفس مسرحي ، يدعوننا الى توجيه اهتمامك اليه وتطويره ، ونحن بانتظار انتاجك الجديد ، ونأمل ان تتقبل عذرنا .

الكاتب عفيف شليوط

تعرض قصتك " ولا تدخلنا تجربه " احداثا غير مبررة فنيا ، وبعبدة عن ارض الواقع المعاش تقول القصّة "راودني حلم بأن نمتلك آلة كآلة جارنا (التلفزيون) . ادهش هذا الحلم والدى الفقير لان مثل هذه الاحلام مقتصره على الاغنياء فقط ، ولا يحق لنا نحن الفقراء ان نحلم احلاما كهذه " ونسأل الا يحق للفقير بأن يحلم بالسعادة ، وهل الحلم مقصور على الاغنياء دون الفقراء ؟؟

ان من اهم سمات العمل القصصي انسجام الاحداث ومنطقيتها ، والا فانها ستخلق جوا من

عدم الاقتناع بها من قبل المتلقي .

ولسنا ندري ما وظيفة التفصيلات التالية في البناء القصصي "خلعت ملابسي وارتديت البدله التي اشتريتها خصيصا لهذه المواجهة .. خلعت البدله واتجهت الى الحمام بالملايس الداخليه لكي لا تتسخ بدلتى .. غسلت وجهي .. سرحت شعري ... وضعت الصابون على ذقتي .. الخ" فاذا كان الهدف ابراز الارتباك الذى يسيطر على الشخصيه القصصيه فانه يتعارض مع ، الاحداث الاخيره في القصصيه اذ كيف يتأتى لانسان مرتبك ان يتخذ قرارا جريئا بمقاطعة الدعوة ، وابطال المواجهه ؟؟ وفي تقديرنا أن هذا الوصف التفصيلي لا يساعد على تعميق فهمنا للاحداث القصصيه ومغزاها ، بل ينفردنا من الشخصيه القصصيه ، ويمنعنا من التعاطف معها او تفهم موقفها .

لذا نجد انفسنا مضطرين الى عدم نشرها رغم تقديرنا لاهميه المضمون الذى تطرحه القصة آملين منك مواصلة التجربة القصصيه ، وثقتنا بانك ستدجح اذا ما واصلت المشوار .

الكاتب جميل الحوساني

تعرض مسرحيتك لمشهد حياتي تعتقد أنه يحدث في الواقع بكل تفصيلاته التي صورتها المسرحية ، اذ ليس من المعقول تربويا واداريا أن يبدي المدير تناظفا مع الطالبين اثناء حضورهما حتى لو كان استاذ العقيدة على خطأ ، ونظرا لجو الحماسه الذي كتبت فيه المسرحيه فان عدواه انتقلت الى المسرحيه نفسها لذا نراها مليئه بالخبط الوعظيه ، والحماسه الملتهبه مما

ابعدھا عن سمات العمل المسرحي المبني على الرمز والايحاء لاعلى الوعظ والمباشره : يقول سعيد : طول عمرنا نرى الملوك والزعماء على شاشه التلفزيون يتخطب والناس يتصفق .. شو سوى لنا التصفيق

ويقول في مكان آخر : .. الارض غاليه مهمتنا نحرشها ... نزرعها ... نسيجها ... نحميها ... واني اعرف وكل واحد يعرف من هواي وكيف مات ... تعرفون جميعكم انهم دبروه لانه رفض ان يفرط بها "

ان من اهم وظائف العمل المسرحي تعميق مشاعرنا وصلتنا بالواقع ، وفتح عيوننا عليه ، ولا يتأتى هذا لاسلوب السرد والمواظ والخبط الحماسيه فللمسرحيه اسلوبها الخاص بها ، ومع اننا نشعر بالنفس المسرحي في هذا المشهد الا انك لا زلت في حاجه الى مزيد من الرعايه والصقل .

ويهدى صديق قصيدة " حلحول " الى الشاعر
اسعد الاسعد ، ونحن نقبل الهدية بكل محبة
ولكن صفحات المجلة معنيہ بسلامة اللغة ، فأنت
تقول :-

القلم الجديد

ردود شعرية

انتظرتك يا حلحول فلم (تأتي)
فطال انتظاري والحب ما زال (باقي)
حلحول .. رغم الصمت .. رغم المآسي
الحب باقي فانتظريني ها أنا آتي

ونحن نعرف فعل المضارع المجزوم ، الذي نسيته
في طول انتظارك حلحول ، ونعرف كذلك ان
حلحول لن تأتي اذا لم تذهب أنت اليها
وتلتحم بقضاياها واهلها . كم يسعدنا ان تهتم
بلغتك ومضاميك فطريق الشعر أمامك مفتوحة .

والاخ صاحب قصيدة " صرخة " يقول

الصمت ولي
انطوى الذل البيض
وتألق الايمان
واشتعل البيان
ومات الغتان
فوضح البيان
وانقضى العصيان .

الخ

هل تريدنا حقاً ايها الاخ ان نطلق على ما كتبت
صفة الشعر ؟
وهل الشعر هو رصف كلمات تنتهي بمقطع أو
صوت واحد ؟

لا نريد ان نعلق على (قصيدتك) طويلاً لئلا
تتهمنا بالتجني ، ولكننا نحب ان نتحدث اليك
بشكل شخصي عن الشعر ،

ونتمنى ان نلتقي بك لتكمل الحديث .

الاخت من بيت جالا صاحبة قصيدة (انتظار)
تقول في بداية قصيدتها .

(رغم الاعصار
ورغم فسادة الاقدار
آتي مع الريح
من الجنوب .. من المشرق
المهم أنني آتي ..) الخ .

يا صديقتنا الجادة .. المهم ان تكون لغتنا
جيدة ، ان قصيدتك الجادة جداً ضعف لغوي
صارخ .. واللغة في رأينا أساس هام جداً من
أسس العمل الشعري .. فهل تتفقين معنا بأنك
فعلاً في حاجة الى المزيد من العناية باللغة ،
وبعدها يمكننا ان نسير معك على طريق الشعر
خطوة بعد أخرى .

والى صاحبة (كلمات مبعثرة) كنا نود ان ننشر
خاطرتك ولكن تلك " البعثرة " الشديدة
للموضوع جعلتنا لا نعرف اليه طريقاً ، ان ما
تكتبينه يمكن ان يكون عملاً أدبياً لو كانت لديك
القدرة على " لملمة " موضوعك ، والنفاذ الواضح
والصادق الى الهدف الذي تسعى اليه ،
دونما لجوء الى بعثرة الكلمات ونمتمتها وتقليد
وتبني بعض الكليشيات اللغوية دون رابط .

تحية الى المعلمين في الذكرى الاولى للاضراب المعلمين

صادف يوم ١٤/١٢/١٩٨١ مرور عام على الاضراب الذي قام به معلمو المدارس الحكومية مطالبين بتحسين اوضاعهم المادية والمهنية ، وبهذه المناسبة رأيت قطاعات التعليم المختلفة احياء هذه الذكرى ، فقد اقيم احتفال مركزي في قاعة مدرسة المطران بالقدس القيت فيه كلمات مجلس التعليم العالي ولجنة التنسيق واللجنة العامة وكلمة المتقاعدين ، كما تم في نهاية الاحتفال توزيع الدروع على المعلمين المقاعدين في مدارس الحكومة والوكالة . كما جرت احتفالات محلية في الجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية والوكالة والخاصة وقد اكد المحتفلون أهمية استمرار الاحتفال بهذه المناسبة في السنوات القادمة .

والكاتب اذ تهنيء المعلمين بهذه الذكرى ، تتمنى للمعلم الفلسطيني مزيدا من التقدم والوعي والحرص على رفع مستواه المادي والمهني والالتفاف حول لجانهم ونقاباتهم من اجل وضع تعليمي أفضل .

في مؤتمر الكتاب العرب الانظمة العربية كانت هناك

عقد في كل من عدن وصنعاء في اواخر شهر تشرين الثاني واول كانون أول الماضيين مؤتمر الكتاب والادباء العرب الخامس عشر ومهرجان الشعر العربي الثالث عشر ، وقد شارك في أعمال المؤتمر والمهرجان أحد عشر وفدا عربيا بالاضافة الى عدد من الضيوف الاجانب والعرب وكادت الخلافات السياسيـة تقضي على الاتحاد العام للكتاب العرب ، لولا تدخل علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطي شخصيا لحل الخلاف الذي تمحور حول الامانة العامة ، حيث تنافست سوريا والعراق على شغل منصب الامين العام وقد حل الخلاف عن طريق استحداث منصب جديد ، هو رئيس الاتحاد العام ، بالاضافة الى الامين العام ، ونائب الامين العام ، وكانت الرئاسة لشفيق الكمالي - العراق - وهو الامين العام السابق ، والامانة العامة لعلي عقله عرسان - سوريا - ، ونائب الامين العام يحيى يخلف - فلسطين - . وكان واضحا ان الخلافات الحادة والصراع المحموم لم ينته عند هذا الحد بل ان التوقعات تذهب الى حد وجود خطر حقيقي على الاتحاد العام ، الذي يُخشى أن تكون آخر اجتماعاته في عمان بعد سنتين كما تقرر في مؤتمر عدن .

من جهة أخرى فقد لوحظ أن المؤتمر وكذلك مهرجان الشعر ، كانا متواضعين ، وخاصة الدراسات والمداخلات التي تمت في أعمال مؤتمر الكتاب في عدن ، كما أن اللجان المنبثقة عن المؤتمر لم تكن بالمستوى اللائق ، ولم تقدم الى اللجان دراسات تستحق الاهتمام ، خاصة وأن الوفود المشاركة كانت في غالبيتها وفود رسمية ، تعبر عن سياسات انظمتها التي هي في مجملها معادية للفكر التقدمي ، والعمل الابداعي الحقيقي ، من ناحية أخرى لوحظ غياب عدد كبير من الكتاب والادباء العرب ، وفسر غيابهم بأسباب واهية وليست حقيقية ، كما لوحظ غياب عدة دول عربية ، من جهة أخرى كان هناك عدد كبير من الكتاب العرب الذين يعيشون في المنافي وخاصة من مصر والسودان والعراق والبحرين ، امثال محمود امين العالم احمد عبد المعطي حجازي ، جيلي عبد الرحمن ، مبارك محمد ، حسين موسوي ، وغيرهم وسنحاول في الاعداد القادمة تسليط المزيد من الضوء على مؤتمر الكتاب ومهرجان الشعر بالاضافة الى لقاءات مع بعض الكتاب العرب ، وكذلك نشر بعض الدراسات والابحاث والقصائد .